وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية
قسم اللغة العربية

إبن خَروف و آراؤه النحوية

(المتوفى سنة ٦٠٩ هـ)

رسالة تقدم بها

حسين علي حسين عبد الفتلي

الى مجلس كلية التربية ـ جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وادابها

اشراف الاستاذ المساعد

الدكتور اسعد محمد علي النجار

١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م

الإهداء

الى .....

والدي العزيزين حبا وطاعة وخفض جناح

الى .....

زوجي الوفية جزاء صبر وتضحية وحنان

حسين

q

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا قد اطلعنا على رسالة طالب الماجستير (حسين علي حسين الفتلي) الموسومة بـ (ابن خروف واراؤه النحوية) وناقشناه فيها وفي ما له علاقة بها ، ونعتقد انها جديرة بالقبول بتقدير ( ) لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها ـ نحو .

الامضاء
أ.م.د. عبد الكاظم حامد الياسري

عضو

الامضاء
أ.م.د. عبد الستار مهدي علي

عضو

الامضاء
أ.م.د. اسعد محمد علي النجار

المشرف

الامضاء
أ.م. د. رحيم جبر الحسناوي
رئيس اللجنة

صدقت من مجلس كلية التربية – جامعة بابل

الامضاء
أ.م.د. عبد الاله كربل
العميد
التاريخ / / ٢٠٠٣

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاهـــــداء	
المقدمـــــة	
الفصل الاول : ابو الحسن بن خروف (عصره ، حياته ، اثاره)	١ ــ ٢٥
اولا : عصره	
- الحالـــة السياســـية	١
- الحالـــة الاجتماعيـــة	٣
- الحالـــة العلميـــة	٤
ثانيا : حياته	
- اســـمه	٧
- ابـن خـروف النحـوي وابـن خـروف الشـاعر	٧
- ولادتـــــه	٨
- شخصـــــيته	٩
- ثقافتـــــه	١٠
- رحلاتـــــه	١١
- مذهبـــه النحـــوي	١٢
- شـــــعره	١٣
- أســـــاتذته	١٤
- تلامذتـــــه	١٨
- وفاتـــــه	٢١
ثالثـــا : اثـــاره	٢٣
الفصل الثاني : موقفه من ادلة الصناعة النحوية والعلل	٢٦ ــ ٥٥
اولا : ادلة الصناعة النحوية	
١. الســـماع او النقـــل	٢٦
- القـــران الكـــريم	٢٨
- القـــراءات القرانيـــة	٢٩
- الحـــديث الشـــريف	٣٣
- كـــلام العـــرب مـــن شـــعر ونثـــر	٤٠
٢. القيـــاس	٤٣
٣. الاجمـــاع	٤٦
٤. استصـــحاب الحـــال	٤٨
ثانيا : موقفه من العلل	٥٠
العامـــــــل	٥٤
الفصل الثالث : اراؤه الاختيارية	٥٦ ــ ١٠٧
اولا : ما وافق فيه البصريين	
١. في الاسماء	

-هـل الاعـراب لفظـي او معنـوي ٥٦
- العامــل فــي البــدل ٥٧
- المخصــوص بالمــدح والــذم ٥٨
- وصــف مجــرور رب ٥٩
- اعــراب حبــذا ٦٠
- مخصــوص حبــذا ٦٢
- اسـم التفضـيل هـو العامـل فـي الحـال ٦٢
- جــواز حــذف المؤكــد ٦٤
- مـا يجـب فيـه النصـب علـى انـه مفعـول معـه ٦٥
- اعمــال القــول فــي المفــرد ٦٦
- الاسـتثناء المنقطـع يـاتي جملـة ٦٧
- جـواز نصـب المفعـول لاجلـه مـع اخـتلاف الفاعـل ٦٨
- حـذف المفاعيـل فـي الافعـال المتعديـة الـى ثلاثـة ٦٩
- الجملــة الاسـتفهامية بعـد افعـال التعليـق ٧٠

- المفعـول المطلـق اذا كـان واقعـا بعـد افعـال مـن لفظـه وهــو غيــر جــار عليــه..... ٧١

٢.في الافعال
- مـا ينـوب عـن مرفـوع كـان المبنيـة للمجهـول ٧٢
- ناصــب المســتثنى ٧٣

٣. في الحروف والادوات
- الخــلاف فــي لمّــا ٧٥
- مــن مرادفــة ربمــا ٧٦
- انــواع اذا الفجائيــة ٧٨
- حكـم (مـا) بعـد نعـم وبـئس ٧٩

ثانيا : ما وافق فيه الكوفيين والمدارس الاخرى

١. في الاسماء
- توكيـد المسـتثنى المـذكر والمؤنـث ٨١
- حـذف الخبـر الواقـع بعـد واو بمعنـى (مـع) ٨٢
- مقـدار المسـتثنى مـن المسـتثنى منـه ٨٣
- جـواز اضـافة الشـيء الـى نفسـه بـاختلاف اللفظـين مـن غيــر تاويــل ٨٥
- جمـع المؤنـث السـالم اسـما لــ (لا) النافيـة للجـنس ... ٨٦
- تقــديم التمييــز علــى عاملــه ٨٨
- تــرخيم المضــاف والمضــاف اليــه ٩٠
- عمـل اسـم الفاعـل المجـرد مـن (ال) اذا كـان بمعنـى الماضـــي ٩١

- اجـراء القـول مجـرى الظـن ٩٢
- الاسم المشـغول عنـه بعد حـروف النفـي ٩٣
- الخبـر اذا كـان ظرفـا او مجـرورا ٩٥
- كــلا وكلتــا ٩٦
- جـواز اعمــال صــيغ المبالغــة ماضــية ٩٧
- اعـراب مـا بعد الـواو فـي نحـو (ايـاك والاسـد) ٩٨
- اعمــال صــيغ المبالغــة ٩٩
٢.فــي الافعــال ١٠٠
- افعـل فـي التعجـب لفظـه ومعنـاه الامـر........................ ١٠٠
- الفصـل بـين فعـل التعجـب والمتعجـب منـه ١٠٢
- كـان المبنيــة للمفعــول ١٠٤
٣. في الحروف
- علــــى حــــرف ام اســــم ١٠٥
الفصل الرابع : اراؤه الاجتهادية .... ١٠٨ - ١٥٣
١. في الاسماء ١٠٨
- كــــذا كــــذا ١٠٩ ١١٠ ١١١
- نعــــت اســــم (لا) ١١٣ ١١٤
- غيــــر ١١٥ ١١٦ ١١٧
- نداء الشبيه بالمضاف (يا ثلاثة وثلاثين) ١١٨
- الاســم المعرفـــة بعــــد لاســـيما ١١٩ ١٢٠
- عامــل الحــال فــي الجملــة الاســمية ١٢٢ ١٢٣
- التنــازع فــي الســببي المرفــوع ١٢٣ ١٢٥
- جملــة التعجــب صــلة الموصــول ١٢٦ ١٢٧
- وصــف المعرفــة بالمعرفــة والنكــرة بــالنكرة ١٢٩
- المصـدر وحكمـه فـي ان يفسـر عـاملا فـي بـاب الاشـتغال ١٣٠
- ما ينوب عن المصدر فـي بـاب المفعول المطلق ١٣٢

- تعـــــــدد الخبـــــــر لمبتـــــــدأ مفـــــــرد ١٣٣
١٣٤
.....
- عطـــــف بعـــــض النعـــــوت علـــــى بعـــــض ١٣٥
١٣٦
.....
- الخبـــــر اذا كـــــان ظرفـــــا او مجـــــرورا ١٣٨
.....
- اســـم المكـــان ان لـــم يتقدمـــه عامـــل مـــن لفظـــه ١٤٠
١٤١
.....
- مـــــا يمنـــــع الصـــــرف وحـــــده ١٤٢
١٤٢
.....
- الفـــــرق بـــــين رمضـــــان وشـــــهر رمضـــــان ١٤٣
١٤٤
.....
- تـــــــــــــــرخيم المســـــــــــــــتغاث ١٤٥
١٤٦
.....
٢. في الأفعال ١٤٧
- دلالـــــة كـــــان واخواتهـــــا علـــــى الحـــــدث ١٤٩
١٥٠
.....
- تعليـــــــــق نظـــــــــر البصـــــــــرية ١٥١
.....
- علـــــــم ويعلـــــــم فـــــــي القســـــــم
١٥١
.....
- موضـــــع مـــــا خـــــلا ومـــــا عـــــدا ١٥٣
١٥٤ _ ١٥٧
.....
- حـــــذف نـــــون كـــــان وصـــــلا لا وقفـــــا ١٥٨ _ ١٨٣
.....
- زال الناقصـــــــــــــــــــــــــــــــــــة
.....
- اعـــــــراب الفعـــــــل بعـــــــد الفـــــــاء
.....
- حـــــــــذف عامـــــــــل المصـــــــــدر
.....
٣. في الحروف والادوات
- حـــــذف نـــــون التوكيـــــد الخفيفـــــة
.....
- دخـــــول (ال) التعريـــــف علـــــى العلـــــم
.....
- اجـــل

....
- لكن بعد دخول الواو عليها ....
- ان وصلتها بعد (لو) الشرطية ....
- لام المستغاث له ....
- تكرير الا ....
- كاين ....
- الواو في الجملة الحالية المنفية ....
- حذف باء القسم ونصب تاليها ....
- دخول اللام على معمول خبر ان المتاخر ....
- التاء علامة كالواو ....

- جواز الجر بالفاء وثم في قولك (اخذته بدرهم فصاعدا) ....
- الا بمعنى غير ....
الخاتمة
المصادر

Babylon University
Education College
Arabi Language Department

Ibn – Kharouf and his grammatical opinions

A thesis
Submitted to the Council of Education Collage,
University of Babylon as partial fulfillment
of the requirements for Degree of Master in
Arabic language and it's Literatures

By
Hussein Ali Hussein Abd Al- Fatly

Supervised by
Assistant Prof.
Asaad Muhammed Ali Al- Najar

١٤٢٣ ٢٠٠٣

Abstract

This study is about the character of **Abo-Al-Hassan Ali bin Mohmmad bin Ali bin Kharoof Al-Andalussy Al- Ishbily** and his grammatical opinions. It contains an introduction four chapters and a conclusion. The introduction deals with the basics of choosing the subject, the study division and the resources I depend on.

Chapter one is devoted to study the important aspects of **Ibin Kharoof's** life, so I stared with his age dealing with the political life in Andaulsia and its influence on the scientific life. Although the political life was described as filled with disturbance and an external conflict , yet , all these condition did not influence negatively on the scientific life, but they have a positive effect . At that time the scientific life was described as filled with strength and prosperity. Then I dealt with the name of the character and pointed out the confusion between him and the poet **Ibin Kharoof**. Then I referred to his birthday and his growing and tried to discarded the illusions that attached to his personality. After that I tackled his culture and poetry, the teachers they taught him and the most important students he has taught. Later, I mentioned the year in which he died and his works which are reached to us those which are not reached.

Chapter two has two parts, the first part is devoted **to Ibin Kharoof's** attitude towards the four grammatical craft evidences : **Audition**, **Measurement**, **Summation** and **Origin**. The one is devoted attitude towards reasons (causes). Finding out that he was interested in reasons and took them into conclusion; but not too much. He considered the earliest reasons only and refused the seconds and the thirds. And he was interested in operator.

The third chapter deals with his optional grammatical opinions dividing them into parts: the first part deals with his agreement with Al-

Basrahieens having the most important grammatical opinions in which he followed the grammarians of **Al-Basrahiyia** school. While the second part deals with Ibin Kharoof opinions that he agreed with **Al-Kufieen** and other schools.

The fourth chapter expresses the most important new assiduous opinions which I deduced from books of later authors and from his book **Tankeeh Al-Albab Fee Sharih Ghawamudh Al-Kitab**. finally the conclusion shows that the grammarians **Ibin kharoof** is Ali bin **Mohmmad** bin **Ali bin kharoof Al-Ishbilee Al-Andalussy**, he is not the same **Ibn Kharoof** the poet. His brithday was in ٥٢٤ H and he had teacher, students and outhoresses. He died in **Sevill** in ٦٠٩ H. he, as the rest of grammarians took the grammatical craft evidences in to his consideration and he was the first one who elaborated the using of [**Al- Hadith Al- Sharif**] and he disliked the diversity of reasons and tended to easiness. As well as he had optional opinions that tend in most of them to **Basrahian** doctrine and other optional opinions that are in agreement with grammarians of **Kufian and Baghdadian** schools and his predecessors especially his teacher Ibin-Tahir. In addition, he had a group of new assiduous opinions by which the independent grammatical personality of **Ibin-Karoof** is formed.

-

الفصل الرابع

اراؤه الاجتهادية

ز

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

(الجمعة:٤)

الإهداء

الى .....

والدي العزيزين حبا وطاعة وخفض جناح

الى .....

زوجي الوفية جزاء صبر وتضحية وحنان

حسين

اشـهد ان اعـداد رسـالة طالـب الماجسـتير (حسـين علـي حسـين الفتلـي) الموسومة بـ (ابن خروف واراؤه النحوية) جرى باشرافي في قسم اللغـة العربيـة فـي كليةالتربيـة ـ جامعـة بابـل وانهـا قـد اسـتوفت خطتهـا استيفاء تاماً

المشرف
أ.م.د. اسعد محمد علي النجار
الامضاء :
التاريخ :

بناء على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العربية
أ.د. علي ناصر غالب
الامضاء :
التاريخ :

المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**

الاهـــــداء .....
المقدمـــــــة .....
الفصـل الاول : ابـو الحسـن بـن خـروف (عصـره ، حياتـه ، اثـاره)
اولا : عصره
- الحالـــة السياســـية .....
- الحالـــة الاجتماعيـــة .....
- الحالـــة العلميـــة .....
ثانيا : حياته
- اســـــمه .....
- ابـن خـروف النحـوي وابـن خـروف الشـاعر .....
- ولادتـــــه .....
- شخصـــــــيته .....
- ثقافتـــــه .....
- رحلاتـــــه .....
- مذهبـــه النحـــوي .....
- شـــــعره .....
- أســـــاتذته .....
- تلامذتـــــه .....
- وفاتـــــه .....
ثالثـــا : اثـــاره .....
الفصل الثاني : موقفه من ادلة الصناعة النحوية والعلل
اولا : ادلة الصناعة النحوية
١. الســـماع او النقـــل .....
- القـــران الكـــريم .....
- القـــراءات القرانيـــة .....
- الحـــديث الشـــريف .....
- كـلام العـرب مـن شـعر ونثـر .....
٢. القيـــاس .....
٣. الاجمـــاع .....
٤. استصـــحاب الحـــال .....
ثانيا : موقفه من العلل .....
العامـــــــــل .....
الفصل الثالث : اراؤه الاختيارية
اولا : ما وافق فيه البصريين

١. في الاسماء
-هـل الاعـراب لفظـي او معنـوي .....
- العامــل فــي البــدل .....
- المخصــوص بالمــدح والــذم .....
- وصــف مجــرور رب .....
- اعــراب حبــذا .....
- مخصــوص حبــذا .....
- اسـم التفضـيل هـو العامـل فـي الحـال .....
- جــواز حــذف المؤكــد .....
- مـا يجـب فيـه النصـب علـى انـه مفعـول معـه .....
- اعمــال القــول فــي المفــرد .....
- الاسـتثناء المنقطـع يـاتي جملــة .....
- جـواز نصـب المفعـول لاجلـه مـع اخـتلاف الفاعـل .....
- حـذف المفاعيـل فـي الافعـال المتعديـة الـى ثلاثـة .....
- الجملــة الاســتفهامية بعــد افعــال التعليــق .....

- المفعـول المطلـق اذا كـان واقعـا بعـد افعـال مـن لفظـه وهـو غيـر جـار عليـه.....
٢.في الافعال
- مـا ينـوب عـن مرفـوع كـان المبنيـة للمجهـول .....
- ناصــب المســتثنى .....
٣. في الحروف والادوات
- الخــلاف فــي لمّــا .....
- مــن مرادفــة ربمــا .....
- انــواع اذا الفجائيــة .....
- حكـم (مـا) بعـد نعـم وبـئس .....
ثانيا : ما وافق فيه الكوفيين والمدارس الاخرى
١. في الاسماء
- توكيـد المسـتثنى المـذكر والمؤنـث .....
- حـذف الخبـر الواقـع بعـد واو بمعنـى (مـع) .....
- مقـدار المسـتثنى مـن المسـتثنى منـه .....
- جـواز اضـافة الشـيء الـى نفسـه بـاختلاف اللفظـين مـن غيــر تاويــل .....
- جمـع المؤنـث السـالم اسـما لــ (لا) النافيـة للجـنس ...
- تقــديم التمييــز علــى عاملــه .....
- تــرخيم المضــاف والمضــاف اليــه .....

- عمل اسم الفاعل المجرد من (ال) اذا كان بمعنى الماضي .....
- اجراء القول مجرى الظن .....
- الاسم المشغول عنه بعد حروف النفي .....
- الخبر اذا كان ظرفا او مجرورا .....
- كلا وكلتا .....
- جواز اعمال صيغ المبالغة ماضية .....
- اعراب ما بعد الواو في نحو (اياك والاسد) .....
- اعمال صيغ المبالغة .....
٢.في الافعال .....
- افعل في التعجب لفظه ومعناه الامر.....
- الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه .....
- كان المبنية للمفعول .....
٣. في الحروف
- على حرف ام اسم .....
الفصل الرابع : اراؤه الاجتهادية
١. في الاسماء
- كذا كذا .....
- نعت اسم (لا) .....
- غير .....
- نداء الشبيه بالمضاف (يا ثلاثة وثلاثين) .....
- الاسم المعرفة بعد لاسيما .....
- عامل الحال في الجملة الاسمية .....
- التنازع في السببي المرفوع .....
- جملة التعجب صلة الموصول .....
- وصف المعرفة بالمعرفة والنكرة بالنكرة .....
- المصدر وحكمه في ان يفسر عاملا في باب الاشتغال
- ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق .....
- تعدد الخبر لمبتدأ مفرد .....
- عطف بعض النعوت على بعض .....
- الخبر اذا كان ظرفا او مجرورا .....
- اسم المكان ان لم يتقدمه عامل من لفظه .....
- ما يمنع الصرف وحده .....
- الفرق بين رمضان وشهر رمضان .....
- ترخيم المستغاث .....
٢. في الأفعال

- دلالــة كــان واخواتهــا علــى الحــدث .....
- تعليــق نظــر البصــرية .....
- علــم ويعلــم فــي القســم .....
- موضــع مــا خــلا ومــا عــدا .....
- حــذف نــون كــان وصــلا لا وقفــا .....
- زال الناقصـــــة .....
- اعــراب الفعــل بعــد الفــاء .....
- حــذف عامــل المصــدر .....
٣. في الحروف والادوات
- حــذف نــون التوكيــد الخفيفــة .....
- دخــول (ال) التعريــف علــى العلــم .....
- اجـــــل .....
- لكــن بعــد دخــول الــواو عليهــا .....
- ان وصــلتها بعــد (لــو) الشــرطية .....
- لام المســتغاث لـــه .....
- تكريـــــر الا .....
- كـــــاين .....
- الــواو فــي الجملــة الحاليــة المنفيــة .....
- حــذف بــاء القســم ونصــب تاليهــا .....
- دخــول الــلام علــى معمــول خبــر ان المتــاخر .....
- التــاء علامــة كــالواو .....

- جــواز الجــر بالفــاء وثــم فــي قولــك (اخذتــه بــدرهم فصـــــاعدا) .....
- الا بمعنـــــى غيـــــر .....
الخاتمة
المصادر والمراجع

Babylon University
Education College
Arabi Language Department

Ibn – Kharouf and his grammatical opinions

A thesis
Submitted to the Council of Education Collage,
University of Babylon as partial fulfillment
of the requirements for Degree of Master in
Arabic language and it's Literatures

By
Hussein Ali Hussein Abd Al- Fatly

Supervised by
Assistant Prof.
Asaad Muhammed Ali Al- Najar

١٤٢٣ ٢٠٠٣

أولاً: عصـــره

ـ الحالة السياسية

شهد عصر ابن خروف اضطرابا سياسيا وتدهورا في اوضاع البلاد ، اذ اعقبت الدولة الموحدية الدولة المرابطية على حكم بلاد المغرب ، وتسلم الموحدون مقاليد السلطة السياسية بعد ان خاضوا مع المرابطين نزاعا طويلا استمر ما ينيف على ربع قرن ، اذ استفحلت ظروف سياسية وعسكرية واجتماعية في النصف الثاني من حكم علي بن يوسف بن تاشفين – حكم خلال المدة الممتدة من (٥٠٠هـ - ٥٣٧ هـ) - مهدت لتكوين نواة دولة الموحدين بين قبائل مصمودة التي كانت تسكن جبال الاطلس الكبير[١] .

وقد استطاع محمد بن تومرت الملقب بالمهدي ان يؤسس هذه الدولة ويضع الاطر الادارية والعسكرية والفكرية والتنظيمية والمذهبية لها[٢] وبعد وفاته (٥٢٤ هـ) بويع رجل كان يعلق عليه بن تومرت امالا كبيرة لتحقيق اهداف دولته . هذا الرجل هو عبد المؤمن بن علي الكومي – حكم خلال المدة الممتدة من (٥٢٤هـ – ٥٥٨هـ) – ويعد المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين اذ استطاع ان يقضي على الدولة المرابطية عام (٥٤١هـ) ويوطد دعائم دولته حتى جعل نظام الحكم فيها ملكيا وراثيا ، وقد تم لعبد المؤمن ملك المغرب كله الى السوس الاقصى ، كما ضم له ملك جزيرة الاندلس[٣] وبعد وفاة عبد المؤمن بن علي وصيرورة الامور الى ابنه يوسف بن عبد المؤمن - حكم خلال المدة الممتدة من (٥٥٨ هـ – ٥٨٠ هـ) - ازداد الاهتمام بتوسيع رقعة سيطرة الدولة ، فسير يوسف بن عبد المؤمن الحملات واستولى على شرق الاندلس وبعد وفاته انتقلت السلطة الى ابنه يعقوب المنصور – حكم خلال المدة الممتدة من (٥٨٠هـ - ٥٩٥هـ) - الذي عاشت الدولة على يديه اوج عظمتها في الجانب السياسي اذ استطاع ان يفرض سيطرته على بلاد المغرب العربي كلها واجزاء واسعة من بلاد الاندلس وبذلك استطاع هذا الامير ان يكمل جهود جده عبد المؤمن بن علي في تثبيت اركان الدولة الموحدية التي اصبحت دولة مترامية الاطراف تمتد من حدود مصر الغربية من جهة الشرق حتى المحيط الاطلسي في الغرب من جهة بلاد المغرب العربي ، ومن مملكة قشتالة في الشمال حتى الجزيرة الخضراء في اقصى الجنوب من جهة بلاد الاندلس ، وكان على الدولة الموحدية حينئذ ان تقاتل على جبهتين، احداهما على بلاد المغرب العربي المتمثلة في قيام حركة بني غانية في هذه البلاد والاخرى في بلاد الاندلس من اجل كبح جماح الفونسو الثامن ملك قشتالة الذي كان يقوم باعمال تخريبية ضد المسلمين .

لذا قام الموحدون باعداد حملة اسندت قيادتها الى يعقوب بن عمر بن عبد المؤمن لمقاتلة بني غانية لكنهم اصيبوا بانتكاسة في موقعة(العمرة)[٤] بعد هذه

---

(١) المغرب عبر التاريخ:٢٦٠ والاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى:١٥٨/١.
(٢) ينظر سقوط دولة الموحدين:٤١.
(٣) ينظر المعجب في تلخيص اخبار المغرب:١٦٤.
(٤) ينظر المعجب في تلخيص اخبار المغرب:٢٧٩.

بن خروف

الهزيمة اخذت دولة الموحدين تعد العدة من اجل كسر شوكة بني غانية وقامت بتعبئة الجيوش التي اخذت بالسير نحو منطقة (الحمة) التي كان بنو غانية يعسكرون فيها وحدثت في هذه المنطقة معركة كبيرة بين الجيشين فهزم فيها بنو غانية هزيمة ساحقة وذلك في سنة ٥٨٣هـ [١] .

ونتيجة لانشغال الدولة الموحدية بقتال حركة غانية في بلاد المغرب العربي وسع الفونسو الثامن من حملاته التخريبية في بلاد الاندلس ضد المناطقة التابعة لحكم الموحدين [٢] .

وبذلك لم يكن امام الموحدين بعد استنجاد المسلمين بهم من خيار سوى تجهيز الجيوش للعبور الى هذه البلاد حيث التقت الجيوش الموحدية مع الجيوش النصرانية في موضع يعرف بـ (الارك) وفي هذا الموضع حدثت معركة كبيرة بين الطرفين وكان النصر حليف الموحدين وكان ذلك في سنة ٥٩١هـ[٣].

وبعد وفاة يعقوب المنصور تسلم زمام الامور ابنه محمد الناصر بن يعقوب بن يوسف الموحدي وفي عهده شهدت الدولة الموحدية الكثير من الاحداث منها قيام حركات التمرد ضد حكم الدولة الموحدية وكانت اغلب هذه الحركات تسعى الى تحقيق اغراض شخصية في الوصول الى مركز القيادة واستطاع محمد الناصر القضاء عليها جميعا ، الا ان اهم الاحداث التي شهدتها الدولة الموحدية في عهده هي موقعة العقاب ((ففي سنة ٦٠٩ هـ كانت الملحمة العظمى بالاندلس بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج ، ... استشهد بها عدد كثير من المسلمين))[٤] وقد كان من اثار هذه الموقعة ان ((مات الناصر لدين الله كمدا على ما لحق به من هزيمة منكرة))[٥] كما انها تسببت في اضعاف قوة المسلمين وكانت بداية النهاية للوجود العربي في الاندلس[٦] .

ـ الحالة الاجتماعية

عاش المجتمع الموحدي حياة كريمة يسودها العدل والطمانينة التي عمت ربوع بلادي المغرب والاندلس جميعها وهي حصيلة الجهود الكبيرة التي بذلها حكام الدولة الموحدية والمتمثلة بحرصهم الشديد على ان تعيش رعيتهم بأمن واطمئنان ورفاهية ومما يؤكد ذلك التوجيهات السديدة التي كانوا يبدونها الى عمالهم وولاتهم جميعهم ، يحثونهم فيها على مراعاة العدل والحكم بالحق بين الناس ومطاردة الظلم والولاة الظلمة والسماح لسكان بلاد الاندلس بعبور البحر وتقديم شكواهم الى الامير الموحدي بصورة مباشرة وكان الحكام الموحدون يجلسون للناس عامة فيسمعون منهم لا يحجبون عنهم صغيرا ولا كبيرا[٧] .

---

(١) ينظر الكامل في التاريخ :٥٢١/١١ والمعجب:٢٧٩.
(٢) ينظر البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب :١٩١/٣-١٩٢.
(٣) ينظر المعجب في تلخيص اخبار المغرب:٢٨٢.
(٤) شذرات الذهب : ٥ / ٣٦ .
(٥) تاريخ الاسلام : ٤ / ٢٣٢ .
(٦) ينظر الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى : ٢ / ١٩٧ .
(٧) ينظر المعجب في تلخيص اخبار المغرب:٢٨٥.

بن خروف

وبسبب استحالة استمرار هؤلاء الحكام بالنظر في القضايا كلها بانفسهم لانشغالهم بادارة الدولة المترامية الاطراف فانهم في الوقت نفسه كانوا حريصين على متابعة اعمال ولاتهم وسير قضاتهم .

يذكر عبد الواحد المراكشي ان الامير يعقوب المنصور كان اذا وفد عليه اهل بلد فاول ما يسالهم عن عمالهم وقضاتهم وولاتهم فاذا اثنوا خيرا قال اعلموا انكم مسؤولون عن هذه الشهادة يوم القيامة فلا يقولن امرؤ منكم الا حقا[١] .

وقد حرص ولاة الامر في الدولة الموحدية على تقليل الفوارق الطبقية بين جميع طبقات المجتمع من خلال الاوامر التي كانوا يصدرونها للناس بتجنب ارتداء الثياب الحريرية الغالية الثمن وحثهم على لبس البسيط منها وزيادة على ذلك امروا الشرطة بالقبض على المغنيين الذين يتداولون اللهو وبذلك خلت البلاد منهم [٢] وكان هدف الموحدين من وراء هذه الاجراءات هو اشاعة التمسك بالقيم الدينية والتقرب الى الله والابتعاد عن كل ما يسيء الى قيم السماء وشريعته السمحاء ومن ثم تامين الحياة السعيدة الكريمة لمختلف طبقات المجتمع.

يتبين لنا من خلال النصوص التاريخية الانفة الذكر مدى اهتمام الموحدين بالحياة الاجتماعية اذ انهم استطاعوا خلق مجتمع موحد متماسك يسوده العدل والرخاء قادر على الابداع والابتكار في مختلف جوانب الحياة.

ـ الحالة العلمية

على الرغم من تلك الاحداث الانفة الذكر التي استنفدت جهدا كبيرا من المسلمين نرى هناك حياة علمية تستحق الاعجاب . وقد اتسمت الحركة العلمية في هذا العصر بالقوة والازدهار فالدولة الموحدية التي اسسها المهدي بن تومرت في بلاد المغرب العربي لم تكن دعوة دينية داعية لاصلاح العقيدة الاسلامية وتطهيرها وتجديدها في البلاد المذكورة فحسب وانما كانت الى جانب ذلك تدعو الى بعث الحياة في العلوم العقلية والنقلية وتوسيع دائرتها وتشجيع الناس على حب البحث والاستزادة من المعرفة[٣] .

قال بعض المؤرخين ((اما فيما يتعلق بالعلوم وهي التي استؤنفت في عهد الموحدين فقد كانت المعاهد المغربية في مراكش وفاس وتونس والمعاهد الاندلسية في اشبيلية وقلطبة وغرناطة وبلنسية ومرسية يومئذ مجمع العلوم والمعارف))[٤] .

---

(١) المعجب في تلخيص اخبار المغرب : ٢٨٥-٢٨٦.
(٢) ينظر البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب:١٤٥/٣.
(٣) ينظر العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين :١١-١٩.
(٤) تاريخ الاندلس:٤٩٨.

وقد احتل علم التفسير المقدمة بين العلوم الاسلامية التي اعتنى بها الموحدون لانهم كانوا حريصين على دراسة علم الاصول في مصادره الاساسية وهي القران والسنة ، ومحاربة علم الفروع خدمة لمذهبهم الظاهري ، لذلك برز في هذا العلم الكثير من العلماء : نذكر منهم - على سبيل المثال – العالم الصوفي الكبير عبد الجليل القصري (ت ٦٠٨ هـ) الذي الف كتابا في التفسير والحديث وتفسيره يقع في ستين مجلدا ، فسر في كل مجلد حزبا من القران[١] ويأتي بعد علم التفسير من حيث الاهتمام علم القراءات الذي يهتم في كيفية القراءة الصحيحة والنطق السليم لكتاب الله العزيز وتاديتها على الوجه الاكمل ، ومن العلماء الذين برزوا في هذا الجانب عبد الله بن احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم بن سليمان اللخمي المعروف بابن علوش (ت ٥٩٩هـ)[٢] وابو بكر يحيى بن محمد بن خلف الاشبيلي[٣] والعالم ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم اللخمي القرطبي (ت ٦٠٣ هـ)[٤] وبعد دراسة القران الكريم يأتي علم الحديث الذي يعد المصدر الثاني من مصادر التشريع اذ حظي باهتمام خاص عند الموحدين لتدعيم مذهبهم الظاهري ، ومن العلماء الذين برزوا في هذا العلم : محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي (ت ٦٠٤ هـ)[٥] واحمد بن هارون بن احمد بن جعفر التعزي (ت ٦٠٩ هـ)[٦] .

اما بالنسبة للفقه فقد بدا الموحدون العمل بالمذهب الظاهري الذسي كان عبارة عن مزيج من اراء اغلب المذاهب والفرق الاسلامية ومعتقداتها التي كانت موجودة في ذلك الوقت[٧] ومن الفقهاء الذين ساندوا مذهب الموحدين الظاهري العالم الفقيه موسى المعلم (ت ٥٩٩هـ) امام جامع القرويين[٨] وابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الاوسي من اهل مالقة (ت ٦١١ هـ)[٩] .

---

(١) ينظر صلة الصلة : ٣٠ – ٣١ .
(٢) ينظر التكملة لابن الابار : ٢ / ٨٧٤ – ٨٧٥ .
(٣) ينظر صلة الصلة : ١٩٠ – ١٩١ .
(٤) ينظر التكملة لابن الابار : ١ / ١٦٢ .
(٥) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول : ٨ / ٣٥٢ – ٣٥٦ .
(٦) ينظر التكملة لابن الابار : ١ / ١٠١ – ١٠٢ .
(٧) ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب : ٢٧٨ .
(٨) ينظر الانيس المطرب : ٧٣ – ٧٤ .
(٩) ينظر التكملة لابن الابار : ١ / ١٦٤ .

بن خروف

اما الادب فقد ازدهر هذا العلم وبرز فيه الكثير من الادباء الذين اشتغلوا بالنظم والنثر ومن الشعراء البارزين الذين قصدوا بلاط الامراء الموحدين ونالوا من كرمهم مطرف بن مطرف الذي استشهد بمعركة العقاب (٦٠٩ هـ)[١] .

اما علميّ اللغة والنحو فكان لهما نصيب وافر من الازدهار والتقدم ففي مجال اللغة برز الكثير من العلماء ، امثال : ابو عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن المناصف (ت ٦٠٢ هـ) وله ارجوزة الالفية الفائقة المسماة المذهبية في الحلي وغيرها نظمها في مراكش[٢] وعلي بن خيار الفاسي (ت ٦٠٥ هـ) الذي كان متقنا لعلوم كثيرة من بينها علوم اللغة العربية[٣] .

واما النحو فكان لمؤسسات الاندلس في زمن الموحدين شرف الاسهام في التكوين الفكري النحوي لكثير من العلماء امثال : ابن طاهر الاشبيلي (ت ٥٨٠ هـ) وابو القاسم السهيلي (ت ٥٨١ هـ) وابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) وابن عمر السلمي (ت ٦٠٣ هـ) وعيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) ... وغيرهم[٤] .

ومن بين هؤلاء العلماء الذين اضفيت اسمائهم الى سفر المجد ، امام العربية في عصره : ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الاشبيلي وسنفصل الحديث عنه فيما ياتي ... .

ثانياً: حيـــاتـــــه

ـ اسمــه

هو ابو الحسن علي بن محمد بن علي [٥] نظام الدين[٦] او ضياء الدين [١] المعروف بابن خروف [٢] الحضرمي الرندي الاشبيلي الاندلسي[٣] .

---

(١) المغرب في حلى المغرب : ١ / ٤٢٦ .
(٢) المصدر نفسه : ١ / ١٠٥ .
(٣) الذيل والتكملة (القسم الاول) : ٨ / ١٦٤ ـ ١٦٥ .
(٤) ينظر : التكملة لابن الابار : ٢ / ٥٣٢ و صلة الصلة : ٥٣ ـ ٥٤ وبغية الوعاة : ٢٠٣ - ٢٠٤ والمدارس النحوية لشوقي ضيف : ٢٩٨ و ابو حيان النحوي : ٣١٤ .
(٥) ذكر ياقوت في معجم الادباء:٧٥/١٥ وابن كثير في البداية والنهاية:٥٢/١٣ انه علي بن محمد بن يوسف ، والمراكشي في الذيل والتكملة .ق١ ٣١٩/٥ واليماني في اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ٢٢٨ والمقري في نفح الطيب:٣٩٥/٣ وكحالة في معجم المؤلفين :٢٢١/٧ انه علي بن محمد بن علي بن محمد وابن الساعي في الجامع المختصر:٣٠٦/٩ انه علي بن محمد بن يوسف بن خروف ، ومحمد شاكر الكتيبي في فوات الوفيات :٨٤/٨ انه علي بن محمد بن خروف.
(٦) بغية الوعاة:٢٠٣/٢.

ـ ابن خروف النحوي وابن خروف الشاعر

مما تجدر الاشارة اليه ان ابن خروف النحوي غير ابن خروف الشاعر وان اتفقا اسما وكنية ولقبا وابا، فقد اختلفا حدا ونسبا ووطنا ووفاة ومدفنا ، فابن خروف الشاعر:هو ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القرطبي المتوفى بحلب سنة ٦٠٤هـ مترديا في جب[٤] .

وقد نبه الى هذا الخلط تلميذه ابو الحسن الرعيني (ت ٦٦٦هـ) عندما ترجم له قال : ...((وهو يلتبس بابن خروف الشاعر))[٥] ونبه اليه ايضا ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في وفيات الاعيان قال : ((وابن خروف بفتح الخاء المعجمة هو غير ابن خروف الشاعر))[٦] وذكره الزركلي قائلا : ((ووهو غير معاصره وسمية ابن خروف الشاعر))[٧] .

وابن خروف الشاعر هو الذي ارسل رسالة للقاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد يستجديه فروة قرظ[٨] وفي اولها ابيات وهي[٩] :

بهاء الدين والدنيا ... ونور المجد والحسب
طلبت مخافة الانوا ... ء من نعماك جلد ابي
وفضلك عالم اني ... خروف بارع الادب
حلبت الدهر اشطره ... وفي حلب صفا حلبي

وقد وقع في هذا الخلط الكثير من اصحاب التراجم منهم ياقوت الحموي[١٠](ت ٦٢٦ هـ) وابن الساعي الخازن [١١] (ت ٦٧٤هـ) وابن شاكر الكتبي[١٢] (ت ٧٦٤هـ) وابن كثير الدمشقي [١٣] (ت ٧٧٤هـ) والسيوطي [١٤] (ت ٩١١هـ) والمقري[١٥] (ت ١٠٤١هـ) ومن المحدثين الدكتور شوقي ضيف[١] و الدكتور عبد القادر رحيم الهيتي[٢] وغيرهم.

---

(١) وفي نفح الطيب:٣٩٥/٣ ضياء الدين ونظامه.
(٢) يتوهم بعض الدارسين ويجعله بتشديد الراء الخرّوف، والصواب خروف:كعطوف-ينظر الكنى والالقاب:٢٨٦.
(٣) ينظر برنامج شيوخ الدعيني:٨١ ووفيات الاعيان:١٥٩/٢-١٦٠ ترجمة رقم:٤٥١ وانباه الرواة:١٨٦/٤.
(٤) ينظر وفيات الاعيان :٤٦٢/٣ وينظر نشاة النحو وتاريخ اشهر النحاة:٢٢٣.
(٥) برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ .
(٦) وفيات الاعيان:١٦٠/٢.
(٧) الاعلام للزركلي : ٥ / ١٥١ .
(٨) القرظ هو الشجر المعروف الذي يدبغ به . ينظر جمهرة اللغة : ٢ / ٣٧٨ .
(٩) برنامج شيوخ الدعيني:٨١.
(١٠) معجم الادباء:٧٥/١٥.
(١١) الجامع المختصر:٣٠٦/٩.
(١٢) فوات الوفيات:٨٤/٨.
(١٣) البداية والنهاية:٥٢/١٣.
(١٤) ينظر بغية الوعاة:٢٠٣/٢-٢٠٤.
(١٥) ينظر نفح الطيب:٣٩٥/٣.

ـ ولادتــه

اتفق اكثر الباحثين على انه ولد في اشبيلية وذلك في الربع الاول من القرن السادس الهجري [٣] ولم يحدد لنا احد ممن ترجم له سنة ولادته ولا التاريخ القريب من ذلك ويمكن القول انه ولد سنة ٥٢٤هـ وذلك لان معظم المؤرخين ذهبوا الى انه توفي سنة ٦٠٩ عن خمسة وثمانين عاما[٤] .

ـ شخصيتــه

اذا تصفحنا كتب التراجم باحثين عن وصف لشخصية ابي الحسن نجد في بعضها اوهاما لا تتفق ومكانته ، فقد قال عنه ياقوت انه كان خياطا اذ اكتسب منها شيئا قسم ما يحصل عليه نصفين بينه وبين استاذه ابن طاهر(ت ٥٨٠هـ) وكان في خلقه زعارة[٥] وسوء عشرة[٦] ونقل ايضا انه كان يشكو الفقر الى استاذه ويقول له : انك لتاخذ مني اكثر مما تاخذ من الاعيان فيقول له ابن طاهر ان شرك اعظم من شرهم علي في المجلس [٧] وذكر ان شيخه يامره بنقل الماء الى المسجد اذا احتاج اليه، فيشكو له ذلك فيقول ابن طاهر لا احب ان تجلس بغير عمل[٨] وذكر ابن كثير الدمشقي ان ابن خروف ...((لا يسكن الا في الخانات ولم يتزوج ولا تسرى..ولذلك علة تغلب على طباع الاراذل))[٩] .

واغلب الظن ان هذه الاوهام يرجع اغلبها الى الخلط بين الترجمتين التي سبقت الاشارة اليها ، اذ لم نجد في كتب التراجم من يصف ابا الحسن بن خروف انه كان خياطا غير ياقوت الحموي ولم يمتهن سقاية الماء وانما كان يعمل تاجرا وربما كان ينتصب لتدريس ما لديه من المعارف في المدن التي يتردد عليها في اثناء تجارته[١٠] لكن من المسلم به انه كان يقوم بخدمة شيخه رئيس النحاة- ابن طاهر- زمن الطلب[١١] ويغلب على الظن ان هذه الخدمة كانت في استنساخ الكتب وتعاطي الوراقة ، ولم تكن في خلقه زعارة فقد وصف بانه ((كان فاضلا وقور المجلس مهيبا))[١٢] .

واما ما اخذ عليه انه لم يتزوج...فقد كان ابو الحسن يقول ((والله ما حللت مئزري قط على حلال ولا حرام))[١٣] .

---

(١) ينظر المدارس النحوية، شوقي ضيف:٣٠١.
(٢) ينظر خصائص مذهب الاندلس النحوي:٣١٦-٣١٨.
(٣) ينظر برنامج شيوخ الرعيني:٨١ وفوات الوفيات :٨٤/٨ والذيل والتكملة:ق٥:٣١٩/١.
(٤) ينظر وفاته في ص من البحث.
(٥) زعارة:شراسة:ينظر القاموس المحيط:٣٩/٢.
(٦) ينظر معجم الادباء: ١٥ / ٧٦.
(٧) ينظر المصدر نفسه : ١٥ / ٧٦ .
(٨) ينظر المصدر نفسه : ٧٦/١٥ .
(٩) ينظر البداية والنهاية:٥٢/١٣.
(١٠) ينظر الذيل والتكملة:القسم الاول:٣٢١/٥.
(١١) ينظر المصدر نفسه : القسم الاول :٣٢٠/٥.
(١٢) الذيل والتكملة : القسم الاول : ٣٢١/٥
(١٣) المصدر نفسه : القسم الاول : ٣٢١/٥ .

بن خروف

ويبدو انه كان مكبا على العلم والتحصيل حتى شغله ذلك عن الزواج وغيره من امور الحياة اذ وصفه المراكشي (ت٧٠٣ هـ) انه ((كان مشهورا بالصدق وطهارة الثوب والصيانه والعفاف))[٢]

واخيرا اشير الى ان ابن خروف كان عزيز النفس ابيا اذ عرف عنه انه كان ينأى بنفسه عن مداخلة الحكام والسير في ركابهم غير ان كتب التراجم نقلت ما يوهم نقيض ذلك اذ انه قدم كتابه (تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب) الى محمد الناصر من بني عبد المؤمن الموحدي (ت ٦١٠ هـ) ، الذي اثابه بالف دينار[٢] ، ولا ولا تناقص في ذلك لان هناك فرقا بين التقديرعلى عمل علمي جليل كهذا ، وبين ان يستاجر المرء نفسه ، لخدمة الحكام ، والدليل على تمكن هذه النزعة من ابي الحسن ، قوله معقبا على بيت ابن همّام[٣] :

لما تمكن دنياهم اطاعهم ... في أي نحو يميلوا دينه يمل

((يصف رجلا اتصل بالسلطان فضيع دينه لاتباع هوى مخدومه٠٠٠))[٤] .

ـ ثقافته

اوقف ابو الحسن بن خروف حياته لخدمة العربية والدين الحنيف يشهد له على ذلك مؤلفاته في اللغة ونحوها وفي الفقه واصوله والحديث وعلم الكلام وهو احد العلماء الاندلسيين الذين ملئت كتب العربية باسمائهم[٥] ، نقل عنه انه كان مقرئا للقرآن الكريم مجودا له حافظا للقراءات ، وله في الحديث وعلومه يد ، كما انه كان فرضيا ماهرا ، دارسا لعلم الكلام [٦] ، ومحققا مدققا عارفا ومشاركا في علم الاصول[٧] ، ومع ذلك كله فانه لم يشتهر بشيء من تلك العلوم اشتهاره بالنحو فلقد كان نحويا ماهرا حتى لقب بامام العربية في زمانه ، فكانت العربية صناعته وبضاعته [٨] .

اما ما وصمه فيه الرعيني من انه كان جامدا على ما لقنه استاذه ابو بكر بن طاهر ، وقلة التصرف ، وانه بكي العبارة ، متسرعا في انكار ما لا يعلم[٩]، فلا يمكن التسليم اليه باية حال من الاحوال ، لان ما وصل الينا من ارائه ومناظراته[١٠]

---

(١) المصدر نفسه : القسم الاول : ٣٢١/٥ . .

(٢) ينظر معجم الادباء : ٧٦/١٥ وقيل اربعة الاف درهم موحدية ، ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول : ٥ / ٣٢١

(٣) ينظر : الكتاب : ٣ / ٨٠ (هارون) ومعجم شواهد العربية : ١ / ٣١٣ .

(٤) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ١٦٧ وينظر المصدر نفسه : ٢٨ (القسم الدراسي)

(٥) ينظر تاريخ اداب العرب للرافعي : ٣٣٩/٣ .

(٦) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢٠/٥ .

(٧) ينظر فوات الوفيات : ٨٤/٨ .

(٨) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢٠/٥ .

(٩) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ .

(١٠) ينظر على سبيل المثال مناظرته مع السهيلي في الاشباه والنظائر : ١٧٦/٣ حيث ترى عبارته لا تقل شأنا عن عبارة السهيلي حتى لا تكاد تفرق بين اسلوبيهما .

بن خروف

، واقوال العلماء فيه تجعلنا نشك في قيمة هذا النقد ولا سيما اذا علمنا من ان الرعيني لم يكن من المشايعين له[١] .

ـ رحلاته

عرف عن ابي الحسن بن خروف انه كان كثير الترحال اذ قام برحلات عديدة شملت بلدان العالم الاسلامي ولم يتخذ بلدا موطنا له بل كان يتنقل في البلدان اما تاجرا او طالبا للعلم او عالما يرنو الى نشر علمه[٢] ، واكثر ما كان يتردد بين رنده ، ، واشبيلية ، وسبته ، وفاس ، ومراكش يدير بضاعة له كانت في تجارة اكثرها في اقامة اواني الخشب المخروطة ، فمتى حل ببلد من هذه البلدان يشرع في اقامة ما يقيم من ذلك ان كان البلد بلد اقامة او بيعه ان كان بلد بيع[٣].

ولم يكن يقتصر برحلاته هذه على التجارة بل نراه يطلب العلم وهاهو ياخذ كتاب سيبويه عن ابن ملكون حينما يلتقي به في الاندلس[٤] ، ويلازم ابن طاهر وياخذ عنه علم العربية حينما يلتقي به في المغرب[٥] ، وهو في رحلاته التجارية هذه و ريثما يتم غرضه في البيع قد ينتصب للتدريس بما كان يمتلك من العلوم ، ويستوفي الجعل على الاقراء من الطلبة ولا يسامح احدا في القراءة عليه الا بجعل يرتبه عليه[٦].

وقد وصل به حب التجوال للتجارة ونشر العلم الى بلاد الشام اذ يطيب له المقام في حلب فيتصدر للاقراء فيها مدة من الزمن حتى قيل انه توفي فيها [٧] .

ـ مذهبه النحوي :

اعتمد ابن خروف اسس البصريين واصولهم واستعمل مصطلحاتهم واستشهد كثيرا باراء شيوخهم كالخليل وسيبويه ، فهو ينهج منهج البصريين ويقتفي اثرهم ويرى ارائهم واصولهم هي الراجحة في كثير من الاحيان .

ويعد سيبويه الامام ، وقد نذر حياته لتحصيل كتابه وشرحه وتدريسه ، وكان كثيرا ما يمتدحه ويثني عليه مثل قوله : ((وهذا الباب من ابوابه البديعة ، وكل ابوابه بديع))[٨] وقوله: ((ولله دره))[٩] وقوله :((وسيبويه اعرف بذلك))[١٠] ، وهو وهو بهذا ياخذ براي سيبويه والمعروف ان رايه راي البصريين الذي وافقهم في معظم ارائه في المسائل الخلافية .

---

(١) يتشيع الرعيني لابي علي الرندي ودليلنا على ذلك قوله في المناقضات بين ابن خروف والرندي : ان ابا علي انشق فيها ابن خروف الخردل . ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٨١-٨٢ .
(٢) ينظر بغية الوعاة : ٢٠٣/٢ .
(٣) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢١/٥ .
(٤) البلغة في تاريخ ائمة اللغة: ٢٦٤ .
(٥) ينظر معجم الادباء : ٧٥/١٥ .
(٦) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢١/٥ .
(٧) ينظر بغية الوعاة : ٢٠٣/٢ .
(٨)تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب : ١٦٦ .
(٩) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٣١ .
(١٠) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٦٦ .

بن خروف

وهو وان اعتمد المذهب البصري ، لكنه لم يتخذ ذلك اداة للتعصب بجميع ما قاله علماؤه ، فكان يخالفهم وياخذ براي الكوفيين في بعض المسائل التي يرى انهم على حق فيها كما له اختيارات من البغداديين واسلافه الاندلسيين وقد كان له بعد ذلك كله منهج خاص واراء اجتهادية وهذا ما سنبحثه في فصول قادمة .

ـ شعره

ذكر اصحاب التراجم ان لابي الحسن بن خروف شعرا كثيرا وذكروا نماذج منه ، فقد ذكر الكتبي في فوات الوفيات والمقري في نفح الطيب وغيرهم مقطوعات من شعره ، لكنني وانا اطلع على هذه النماذج ، تراني اتردد في تثبيتها ، لانني لا امن الخلط بينها وبين شعر ابن خروف الشاعر، وقد وقع قبلي نفر غير قليل في ذلك ، فهذا المقري بعد ان يورد ابياتا منسوبة لابن خروف وهي:

يـــا مـــن حـــوى كـــل مجـــد بجـــــــــده وبجـــــــــده
اتـــــاك نجـــــل خـــــروف فـــــامنن عليـــــه بجـــــده

يقول :((وبعد كتبي لما ذكر خشيت ان يكون لابن خروف المشرقي لا الاندلسي والله تعالى اعلم))[1] ومن الابيات المنسوبة له قوله في كأس[2] .

انـا جسم للحميـا بين والحميـا لـي روح كـل
اهل الظـرف اغدو كل يوم يـــــــــــــــــوم واروح واروح

ودعاه رجل اسم ابيه (لهيب) الى طعامه فلم يجبه وكتب اليه :

ابـن اللهيـب دعـاني ان دعـــــــاء غيـــــر نبيـــــه
سـرت يومـا اليـه نوالـدي فوالـــــــدي فـــــي ابيـــــه
في ابيه

وكتب الى قاضي القضاة وكان بوابه يسمى(السيد) وهو في اللغة الذئب:

مولاي مولاي اجرني فقد وليس اصـبحت فـي دار الاسـى والحتـوف
لي صبر على منزل بوابـة السيد بوابـــة الســـيد وجـــدي خـــروف
وجدي خروف

وقال ابن خروف النحوي من الرمل [3] :

واشربوا كل صباح لبنـا واعكسوا واشربوا كل اصيل عسلا من
ذاك الـــــــــى اعـــــــــدائكم قســـــي النبـــــع ورقـــــش الفـــــلا
من قسي النبع ورقش

---

(١) نفح الطيب : ١٤/٥ .
(٢) ينظر فوات الوفيات : ٨٥/٨ ونفح الطيب : ٣٩٦/٣ – ٣٩٧ .
(٣) ينظر معاهد التنصيص : ٢٩٨/٣ وفي هذين البيتين مقلوب ، في كلمة (لبن) مقلوبها (نبل) ، اما كلمة عسل فمقلوبها (لسع)

بن خروف

والذي يبدو من هذه النصوص ان الشعر المنسوب الى ابن خروف يسمى شعر العلماء الذي ينعت بالضعف والرداءة

ـ اساتذته

تتلمذ ابو الحسن بن خروف على جلة من اعلام عصره المشهورين ،ولم يلتزم عالما واحدا وانما تنوعت موارد ثقافته، فاخذ من بعض العلماء وهم:

١. ابو القاسم الرماك :

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الرماك الاموي فقيه ، نحوي، لغوي مشهور ، اقرأ النحو والادب باشبيلية توفي سنة ٥٤١هـ[١] ، ذكره ابن خروف في (تنقيح الالباب)[٢] .

٢. ابو العباس بن زرقون :

هو احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن افلح بن زرقون بن سحنون بن مسلمة القيسي ، يكنى : ابا العباس ، اصله من باجة القيروان ، تصدر للاقراء بالجزيرة واخذ الناس عنه ، وكان فقيها مشاورا ، محدثا ، حافظا ، مقرئا ، نحويا ، مفسرا ، توفي سنة ٥٤٥ هـ[٣] .

٣. ابو محمد الزقاق :

هو القاسم بن محمد الزقاق ، قرأ عليه ابن خروف السبع توفي سنة ٥٥٩هـ[٤] .

٤. ابو مروان بن قزمان :

هو محمد ابن عبد الملك بن قزمان ، قرطبي استوطن اشبونة[٥] ، ذكر المراكشي ان ابا الحسن بن خروف روى الحديث عنه[٦] ، توفي باشبونة سنة ٥٦٤هـ[٧] .

٥. ابو عبد الله بن الرمامة :

هو محمد بن علي بن جعفر بن احمد بن محمد القيسي المعروف بابن الرمامة ، له تصانيف : منها كتاب التبيين في شرح التلقين ، توفي بفاس ودفن فيها سنة ٥٦٧ هـ[٨] .

٦. ابو سليمان السعدي :

هو داود بن يزيد السعدي ، غرناطي ، توفي سنة ٥٧٣ هـ[٩] .

٧. ابو عبد الله بن المجاهد :

---

(١) ينظر بغية الوعاة : ٨٦/٢ .
(٢) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٦٧ .
(٣) ينظر التكملة لكتاب الصلة : ٥٤/١ – ٥٥ .
(٤) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ والذيل والتكملة : القسم الاول ٣١٩/٥ والقسم الثاني ٥٧٠/٥ .
(٥) ينظر فهرست ابن خير : ٤٥٩ .
(٦) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣١٩/٥ .
(٧) ينظر فهرست ابن خير : ٤٥٩ .
(٨) ينظر التكملة لكتاب الصلة : ٦٧٦/٢ – ٦٧٧ .
(٩) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٥٦ – ٥٧ .

بن خروف

هو محمد بن احمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن الانصاري الزاهد ، من اهل اشبيلية ، يعرف بابن المجاهد ويكنى : ابا عبد الله ، له حظ وافر من الفقه والقراءات وغير ذلك ، اخذ عنه ابو الحسن بن خروف الحديث توفي سنة ٥٧٤ هـ[١] .

٨. ابو بكر الاشبيلي :

هو محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي ، مولى ابراهيم بن محمد بن يعمور اللتموني[٢] ، ذكر المراكشي ان ابن خروف روى عنه الحديث[٣] ، قرأ ابن ابن خير على شريح بن محمد القراءات الى ان اجادها وتفوق في ضبطها ورحل الى قرطبة فسمع من ابي جعفر بن عبد العزيز، وبرع في الحديث واشتهر بالاتقان وسعة المعرفة بالعربية ، وكان مكثرا تصدر باشبيلية للاقراء والتسميع توفي في ربيع الاول سنة ٥٧٥هـ عن ثلاث وسبعين سنة[٤] .

٩. ابو القاسم بن بشكوال :

هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن دامة بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الانصاري من اهل قرطبة واصله من شُرين ، الف خمسين تاليفا في انواع مختلفة اجلها كتاب الصلة ، سلم له اكفاؤه كفايته فيه .

توفي في سنة ٥٧٨ هـ[٥] ، ذكر المراكشي ان ابن خروف اخذ عنه الفقه واصوله [٦] .

١٠. ابو بكر الخِضَبّ :

هو محمد بن احمد بن طاهر الانصاري الاشبيلي المعروف بالخدب[٧] ذكر تلمذته عليه اكثر من ترجم له[٨] وذكر الرعيني ان ابن خروف اتقن عليه كتاب سيبويه[٩] .

اخذ الخدب العربية من علماء كثيرين من شتى فنون العربية وساد اهل زمانه ودرس في بلاد مختلفة وكان مهتما بكتاب سيبويه وله عليه تعليق سماه الطرر[١٠] .

اختلط عقله فاقام ببجاية وربما ثاب اليه عقله فتكلم في مسائل احسن ما يكون توفي سنة ٥٨٠هـ[١١] .

١١. ابو اسحاق بن ملكون :

---

(١) ينظر التكملة لكتاب الصلة : ٥٢٢/٢ – ٥٢٣ والذيل والتكملة : القسم الاول ٣١٩/٥ .
(٢) ينظر طبقات النحاة واللغويين : ١١٢ .
(٣) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣١٩/٥ .
(٤) ينظر طبقات النحاة واللغويين : ١١٢ .
(٥) ينظر التكملة لكتاب الصلة : ٣٠٤/١ - ٣٠٧.
(٦) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣١٩/٥ .
(٧) ينظر طبقات النحاة واللغويين : ٤٠ .
(٨) ينظر معجم الادباء : ٧٦/١٥ ووفيات الاعيان :٢/ ١٦٠ والذيل والنكملة : القسم الاول ٣١٩/٥ .
(٩) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ .
(١٠) ينظر طبقات النحاة واللغويين : ٤٠ .
(١١) ينظر المصدر نفسه : ٤٠ والتكملة لكتاب الصلة لابن الابار : ٥٣٢/٢ .

بن خروف

هو ابراهيم بن محمد بن منذربن سعيد المعروف بابن ملكون الحضرمي الاشبيلي[١] كان استاذا في النحو فاخذ عنه كثيرون من بينهم الشلوبين وابن خروف الذي اخذ عنه العربية والاداب[٢] . من مؤلفاته ايضاح المنهج في كتابي التنبيه والمنهج لابن جني والنكت على تبصرة الصّيمري في النحو وشرح الحماسة لابي تمام توفي سنة ٥٨٤هـ[٣] .

١٢. ابو القاسم الحوفي :

هو احمد بن محمد بن خلف بن عبد العزيز العلاكي الحوفي ، وهو من حوف مصر كان فقيها حاضر الذكر للمسائل ، فرضيا ماهراً ، وله في الفرائض تصانيف توفي سنة ٥٨٨هـ[٤] .

١٣. ابو الوليد بن رشد :

هو محمد بن احمد بن رشد الاصغر وهو حفيد ابن رشد الكبير اشتهر بالفلسفة اخذ ابن خروف عنه علم الكلام واصول الفقه توفي بفاس سنة ٥٩٨ هـ[٥] .

١٤. ابو عبد الله الرعيني :

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد الرعيني ركن الدين سرقسطي ، رحل الى المشرق فلقب فيها بركن الدين[٦] ، اخذ عنه ابن خروف علم الكلام واصول الفقه[٧] الفقه[٧] ، عمل قاضيا ، اشتهر بعدالة احكامه وقدرته الفائقة على جدال المخالفين وتفنيد ارائهم ، توفي بفاس سنة ٥٩٨هـ[٨] .

ـ تلامذته

بعد ان بزغ نجم ابي الحسن بن خروف ، ولاح في الافاق ، وذاعت شهرته واصبح استاذا يدرس ويؤلف ، وكما اخذ فقد اعطى بسخاء وبذل ، ولابد لمن يكون هذا شانه ان يجتمع حوله عدد غير قليل من طلاب العلم ، وقد ذكرت لنا كتب التأريخ بعضهم وهم :

١. ابو بكر السكسكي :

هو محمد ابن احمد بن خلف بن عبد الله بن فحلون السكسكي ، كان من اهل العلم والفضل والحفظ ، توفي بعد وقيعة الارك باربعة ايام او نحوها وكانت الوقيعة على الروم عام ٥٩١هـ وقيل سنة ٥٨٤هـ[٩] .

---

(١) ينظر بغية الوعاة : ٤٣١/١ .
(٢) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣١٩/٥ وبغية الوعاة : ٤٣١/١ .
(٣) ينظر بغية الوعاة : ٤٣١/١ وكشف الظنون : ٣٣٩ ، ٦٩٢ .
(٤) ينظر الذيل والتكملة: القسم الاول ٤١٤/١ .
(٥) ينظر المصدر نفسه : ٣٦٤/٦ والقسم الاول ٣١٩/٥ .
(٦) ينظر الذيل والتكملة : ٣٦٤/٦ .
(٧) ينظر المصدر نفسه : القسم الاول ٣١٩/٥ .
(٨) ينظر المصدر نفسه : ٣٦٤/٦ .
(٩) ينظر المصدر نفسه : القسم الثاني ٦٢٥/٥ .

بن خروف

٢. ابو عبد الله الجياني :

هو محمد بن احمد بن يربوع ، اخذ عن السهيلي وابن القمار وابن خروف كان مقرئا نحويا مؤدبا ، توفي سنة ٦١٠هـ[١] ، صنف كتابا سماه (حديقة الازهار)[٢] .

٣. ابو بكر بن عبد النور الاشبيلي :

هو ابو بكر وابو عبد الله ،محمد بن عبد النور احمد بن عمر السبأي الاشبيلي ، يذكر الرعيني انه ما لقي في اتقان القراءات والقيام عليها وتجويدها اجل منه، تادب بابن خروف ، توفي سنة ٦١٤هـ[٣] .

٤. ابو بكر بن سيد الناس :

هو محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي هو شيخ محدث ، حافظ ، مؤرخ من تلاميذ ابن خروف الذي انتفعوا به[٤] ذكر المراكشي انه سمع كلام ابن خروف على بعض المسائل النحوية ولم يقرأ عليه ، توفي سنة ٦١٨هـ[٥] .

٥. ابو عيسى وابو علي الانصاري :

هو لب بن عمر بن جراح الانصاري ، تادب بابن خروف ، توفي سنة ٦٣٨هـ[٦] .

٦. ابو الحسن الدیباج :

هو علي بن جابر بن علي اللخمي الاشبيلي المشهور بالدیباج ، كان نحويا ماهرا[٧] ، اخذ العربية عن ابي الحسن بن خروف وكانت وفاته سنة ٦٤٦هـ[٨] .

٧-. ابو عبد الله الخضراوي :

هو محمد بن يحيى بن هشام الانصاري الخزرجي ابو عبد الله النحوي المعروف بابن هشام الخضراوي الاندلسي ، توفي سنة ٦٤٦هـ له :الافصاح بفوائد الايضاح لابي علي الفارسي في النحو والتقييد على الممتع لابن عصفور في التصريف وفصل المقال في ابنية الافعال[٩] .

٨. ابو بكر الوادي :

---

(١) ينظر طبقات النحاة واللغويين : ٦١ .
(٢) ينظر هدية العارفين : ١٢٤/٢ .
(٣) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٤١ والذيل ولتكملة : القسم الاول ٣٢٠/٥ و ٤١١ و ٤١٣ .
(٤) ينظر عنوان الدراية : ٢٩١-٢٩٧ .
(٥) ينظر الذيل والتكملة : القسم الثاني ٦٥٥/٥ .
(٦) ينظر المصدر نفسه : القسم الثاني ٥٧٨/٥ .
(٧) ينظر بغية الوعاة : ١٥٣/٢ .
(٨) ينظر المصدر نفسه : ٢ / ١٥٣ .
(٩) ينظر البلغة في تاريخ ائمة اللغة: ١٥٠ .

بن خروف

هو يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن ارقم النميري من بيت علم وحسب ، وكان صدراً مّبرزا من اهل العلم والفضل اعتنى بعلم العربية واخذ عن ابي علي الرندي وابن خروف والشلوبين ، واقرا ببلده مدة ، توفي سنة ٦٤٨هـ[١] .

٩. ابو الحسن الشاري :

هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الشاري السبتي ، كان قد رحل من بلاد المغرب العربي الى فاس ، واخذ فيها النحو عن ابن خروف ، له اهتمام كبير بالعلم ، توفي سنة ٦٤٩هـ[٢] .

١٠. ابو القاسم المصمودي :

عبد الرحمن بن محمد بن رحمون المصمودي النحوي ، اخذ العربية عن ابي الحسن بن خروف ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، توفي بسبتة سنة ٦٤٩هـ[٣] .

١١. ابو بكر الشريشي :

هو محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان جمال الدين الوائلي الاندلسي ، المعروف بالشريشي المولود بشريش ٦٠١هـ[٤] ، كان من اكابر الفضلاء الصلحاء الورعين ، محققا للعربية ، عارفا بالكلام والنظر فيها بكتاب الله وتفسيره ، جيد المشاركة في العلوم ، من تصانيفه شرح الفية ابن معط في مجلدين ولي مشيخة المالكية بدمشق ، وعرض عليه القضاء فلم يقبل توفي سنة ٦٥٠هـ[٥] .

١٢. ابو عبد الله الفاسي :

هو محمد بن يحيى بن محمد العبدري الفاسي ، شرح الشاطبية توفي سنة ٦٥٦هـ[٦] .

١٣. ابو الحسن الرعيني :

هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هيصم الرعيني ، الاشبيلي الملقب بابن الفخار- صنعة ابيه - كان اجداده يُعرفون ببني الحاج ، تلا القران الكريم بالسبع ، روى العربية عن علماء اجلاء من بينهم ابي الحسن بن خروف وهو

---

(١) ينظر بغية الوعاة : ٣٤٠/٢ .
(٢) ينظر الذيل والتكملة:القسم الاول ٣٢٠/٥ وينظر الحركة الفكرية في فاس (اطروحة دكتوراه) : ٣٢٤ .
(٣) ينظر المصدر نفسه: ٢٨/١ .
(٤) ينظر معجم الادباء : ١٣٥/١٨ .
(٥) ينظر طبقات النحاة واللغويين : ٥٦ وفي معجم الادباء : ١٣٥/١٨ وفاته سنة ٦٨٥ هـ .
(٦) ينظر طبقات النحاة واللغويين : ٦٠ .

صاحب البرنامج المشهور ببرنامج شيوخ الرعيني توفي سنة ٦٦٦هـ[١] قال في برنامجه عن ابن خروف : ((لقيته واخذت عنه وسمعت عليه، وحضرت بعض اقرائه، واجاز لي جميع ما يحمله وما الفه))[٢] .

ـ وفاته

كانت مدة حياة ابي الحسن بن خروف نحوا من خمس وثمانين سنة اذ وافته المنية ـ رحمه الله ـ بعد ان اختل عقله حتى مشى في الاسواق كاشف الراس والعورة ـ على اغلب الروايات ـ وقد اختلف المؤرخون في امرين :

الاول: مكان وفاته : قال ياقوت الحموي انه توفي باشبيلية[٣] وتابعه اكثر المؤرخين وفي نفح الطيب قدم من مصر ثم سار الى حلب ومات بها[٤] .

الاخر: تحديد سنة وفاته : ذهب المقري[٥] انها كانت سنة ٦٠٣ وقيل ٦٠٤ وقيل ٦٠٥وفي معجم الادباء[٦] والبداية والنهاية[٧] ومعجم المؤلفين[٨] انها سنة ٦٠٦هـ ٦٠٦هـ وفي وفيات الاعيان[٩] ٦١٠هـ وقيل ٦٠٩هـ وفي المختصر في اخبار البشر[١٠] ٦١٠هـ .

---

(١) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢٣/٥ .
(٢) برنامج شيوخ الرعيني : ٨٢ .
(٣) ينظر معجم الادباء : ٧٥/١٥ .
(٤) ينظر نفح الطيب : ٣٩٥/٣ .
(٥) ينظر المصدر نفسه : ٣٩٥ ـ ٣٩٦ .
(٦) ينظر معجم الادباء : ٧٥/١٥ .
(٧) ينظر البداية والنهاية : ٥٢/١٣ .
(٨) ينظر معجم المؤلفين : ٢٢١/٧ .
(٩) ينظر وفيات الاعيان : ١٦٠/٢ .
(١٠) ينظر المختصر في اخبار البشر : ١١٥/٣ .

وقال معظم المؤرخين[١] انه توفي باشبيلية في العشر الوسط من شهر جمادى جمادى الاخرة سنة ٦٠٩هـ وهو القول الراجح والمشهور اذ انه يتفق تمام الاتفاق مع مجريات حياته كلها ولا يتعارض مع أي منها.

ثالثاً: آثـــاره

صنف ابو الحسن بن خروف في مسيرة حياته في كل ما ينتحله من العلوم مصنفات مفيدة شرقت وغربت وتداول الناس انتساخها رغبة فيها وشهادة بجودتها[٢] بجودتها[٢] نذكرها مع القاء نظرة سريعة عليها .

١. تنزيه ائمة النحوعما نسب اليهم من الخطا والسهو :

ذكر السيوطي[٣] ان ابن مضاء القرطبي حينما الف كتابه (تنزيه القران عما لا يليق بالبيان) ناقضه ابن خروف بكتاب سماه (تنزيه ائمة النحو عما نسب اليهم من الخطا والسهو) وذكره ايضاً البغدادي[٤] ومن المحدثين الدكتور شوقي ضيف[٥] والدكتور عبد العال سالم مكرم[٦] والدكتور مهدي المخزومي[٧] وظن الدكتور عبد

(١) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٨٢ والذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢٢/٥ – ٣٢٣ و فوات الوفيات : ٨٤/٣ ٨٤/٣ وبغية الوعاة : ٢٠٣/٢ .
(٢) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢٠/٥ .
(٣) ينظر بغية الوعاة : ٣٢٣/١ .
(٤) ينظر حاشية على شرح بانت سعاد : ١٥/٢ .
(٥) ينظر مقدمة الرد على النحاة : ١٢ .
(٦) ينظر القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية : ١٦٦
(٧) الدرس النحوي في بغداد : ١٧٨ .

بن خروف

القادر رحيم الهيتي[١] ان ابن خروف في كتابه هذا عارض كتاب ابن مضاء (الرد على النحاة) .

٢. تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب :

قام ابن خروف بشرح كتاب سيبويه بكتابه هذا ولم يشرح كل ما جاء بالكتاب انما اختار المسائل المبهمة والشواهد التي تحتاج الى ايضاح شرحها وعلق عليها .

يقول الرعيني ((وله تواليف منها كتابه الكبير الذي سماه (تنقيح الالباب في شرح غامض الكتاب) اودعه طرر ابن طاهر بسطها واضاف اليها شرح الابيات))[٢] .

وذكر المراكشي ان ابا الحسن بن خروف قَ ّم الى الناصر من بني عبد المؤمن نسخة من شرحه لكتاب سيبويه بخطه في اربعة مجلدات فاثابه عليه اربعة الاف درهم من دراهمهم[٣] وذكر ايضا انه رأى هذه النسخة بنفسه ونسخة اخرى...[٤]. ذكره الاستاذ عبد السلام هارون تحت عنوان (مفتح الابواب في شرح غوامض الكتاب) وقال ويبدو انه من التعليقات[٥] واشارت الدكتورة خديجة الحديثي الى ان البغدادي سماه بـ (مفتح الابواب في شرح غوامض الكتاب) وهو تصحيف لكلمة(تنقيح) وتابعه هارون في ذلك[٦] .

حقق هذا الكتاب (خليفة محمد خليفة بديري) مدرس بقسم اللغة العربية بكلية اللغات جامعة الفاتح بليبيا ولم يكن المخطوط المحقق كاملا وانما يشتمل على قسم من الجزء الثالث وغالبية الجزء الرابع من الكتاب وقد بلغ عدد الابواب التي قام بتحقيقها(٦٩ بابا) من اصل(٢٥٤ بابا)[٧] .

٣. شرح جمل الزجاجي :

نبه اليه ابن خروف في شرحه للكتاب اذ احال عليه في باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل[٨] لذا فهو قبل(تنقيح الالباب) تاليفا .

ولقد علمنا ان هذا الكتاب حققته الدكتورة سلوى محمد عرب، وتم طبعه بمعهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي بمكة المكرمة[٩] .

٤. مجموعات كبيرة في الرد على الناس[١] :

---

(١) ينظر خصائص مذهب الاندلس النحوي : ٢٢٢ – ٢٢٥ .
(٢) برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ .
(٣) وفي معجم الادباء : ٧٦/١٥ ووفاة الوفيات : ٨٤/٨ ونفح الطيب : ٣٩٦/٣ اثابه الف دينار .
(٤) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٥ / ٣٢١ .
(٥) ينظر مقدمة تحقيق الكتاب : ٣٨/١ .
(٦) ينظر كتاب سيبويه وشروحه : ٢٢٠ .
(٧) ينظر فهارس تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٥١٦ – ٥١٨ وينظر المدخل الى كتاب سيبويه وشروحه : ٢٢٩ و ٢٣٤ – ٢٤٦ .
(٨) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٥٧
(٩) ينظر نشرة اخبار التراث العربي ، العدد ٩٠ ، مجلد ٨ : ص١٩ .

بن خروف

- رده على امام الحرمين ابي المعالي النيسابوري في كتابه (الارشاد والبرهان).
- رده على ابي اسحاق بن ملكون وابي الوليد بن رشد وابي القاسم السهيلي في مسائل كثيرة.
- رده على ابي الحسين بن الطراوة في مقدماته على ابواب الكتاب.
- رده على ابي محمد بن حزم في بعض مقالاته.
- رده على برهان ابي المعالي الجويني في كثير من تاليفه.

٥. مفردات السبع :

ذكره الرعيني في برنامج شيوخه[٢] والمح اليه المراكشي في الذيل والتكملة- على اغلب الظن-بقوله ((وله مصنفات في القراءات مستجادة))[٣] .

٦. المقنع في الفرائض :

اشار اليه الرعيني في برنامج شيوخه[٤] ومحمد شاكر الكتسيبي في فوات الوفيات[٥] والسيوطي في البغية[٦] والمقري في نفح الطيب[٧] وكحالة في معجم المؤلفين[٨] .

---

(١) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ والذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢١/٥ واشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : ٢٢٨ .
(٢) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ .
(٣) الذيل والتكملة : القسم الاول ٣٢١/٥ .
(٤) ينظر برنامج شيوخ الرعيني : ٨١ .
(٥) ينظر فوات الوفيات : ٨٤/٨ .
(٦) ينظر بغية الوعاة : ٢٠٣/٢ .
(٧) ينظر نفح الطيب : ٣٩٦/٣ .
(٨) ينظر معجم المؤلفين : ٢٢١/٧ .

النحوية والعلل

اولاً : ادلة الصناعة النحوية :

ادلة صناعة النحو اصوله وهي : ((علم يبحث فيه عن ادلة النحو الاجمالية من حيث هي ادلته ،وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل))[١] .

قال السيوطي : ((قال ابن جني في(الخصائص) ادلة النحو ثلاثة : السماع والاجماع والقياس ، وقال ابن الانباري في اصوله : ادلة النحو ثلاثة :نقل وقياس واستصحاب حال ، فزاد الاستصحاب ، ولم يذكر الاجماع فكانه لم ير الاحتجاج به في العربية كما هو رأي قوم))[٢] .

لذا فان ادلة النحو اربعة السماع والقياس والاجماع واستصحاب الحال[٣] .

والنحاة قد اعتمدوا على اصول الفقه في استخراج اصولهم النحوية حيث نجد اصلاً من اصولهم وهو استصحاب الحال من الاصول الفقهية المعتبرة عند الفقهاء[٤] .

ويبدو ان اول من الف في اصول النحو هو ابن جني يدل على ذلك قوله : ((لم نر احدا من علماء البلدين تعرض لعمل اصول النحو، على مذهب اصول الكلام والفقه، فاما كتاب اصول ابي بكر فلم يلم فيه بما نحن عليه))[٥].

١. <u>السماع او النقل :</u>

السماع في اللغة هو : ((اسم ما استلذت الاذن من صوت حسن ، والسماع ايضا ما سمعت به فشاع ،وتكلم به))[٦] وهو ايضا((حس الاذن))[٧]و((ما وقر فيها من شيء تسمعه))[٨].

اما السماع في الاصطلاح فهو((ماثبت في كلام من يوثق بفصاحته ،فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن ،وكلام نبيه (ﷺ) ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده ، الى ان فسدت الالسنة بكثرة المولدين ، نظما ونثرا عن مسلم اوكافر فهذه ثلاثة انواع لابد لكل منها من الثبوت))[٩] .

واطلق ابو البركات الانباري عليه نقلاً ، قال: ((فاما النقل فالكلام العربي الفصيح ، المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة))[١٠] .

ولاهمية السماع عند اللغويين والنحاة فقد لجأ كثير من ((العلماء الى البادية ليسمعوا اللغة من الناطقين بها ، وشاعت ظاهرة تتبع البصريين والكوفيين لكلام

---

(١) الاقتراح في علم اصول النحو : ١٣ .
(٢) المصدر نفسه : ١٣ .
(٣) ينظر المصدر نفسه : ١٣ .
(٤) ينظر الاغراب في جدل الاعراب : ٦٣ (الهامش) .
(٥) الخصائص : ١ / ٢ .
(٦) تهذيب اللغة ، مادة (سمع) : ٢ / ١٢٣ .
(٧) لسان العرب ، مادة (سمع) ٨ / ١٦٢ .
(٨) تاج العروس ، مادة (سمع) ١٢ / ٢٢٧ .
(٩) الاقتراح : ٢٤ .
(١٠) الاغراب في جدل الاعراب : ٤٥ .

النحوية والعلل

العرب الفصحاء الذين لم تفسد لغتهم فكانوا يمكثون في البادية مدة تطول او تقصر ، ونجد من بينهم من قصر السماع على قبائل لاتتعداها ومنهم من توسع في ذلك))[١].

وقد اخذ النحاة بالسماع ، فهذا سيبويه ((كان يعتمد بالدرجة الاولى على السماع حتى انه لم يكن ليجيز قياسا في مسالة من المسائل او حكما من الاحكام ان لم يتاكد بسماع العرب))[٢] .

اما الكسائي (ت ١٨٩ هـ) وهو من الكوفيين فاهم ما يميز السماع عنده ((انه كان يتسع في رواية الاشعار واللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم ، ولم يكن يقتصر في سماعه على الصورة الشائعة عند العرب بل كان يسمع كل ما جاء على السنتهم))[٣].

فالسماع : ((طريق مهم اعتمد عليه اللغويون والنحاة القدامى من البصريين والكوفيين- وجعلوه اساسا استندوا اليه في تقعيد القواعد))[٤].

ويكاد يتفق الباحثون على ان مصادر الدراسة اللغوية والنحوية (المسموعة) وهي القران الكريم وقراءاته ، والحديث الشريف وكلام العرب نظما ونثرا ، والكلام الذي يحتج به ينقسم على هذه الاقسام المذكورة[٥] .

- **القران الكريم:**

يعد القران الكريم اثبت الشواهد قوة في التقعيد النحوي ولا خلاف بين النحويين في الاحتجاج به واثبات احكامهم النحوية، ولغة القران ((اعرب واقوى في الحجة من الشعر))[٦].

فالشاهد القراني هو الاصل الرئيس من اصول الاستشهاد النحوية اعتمده النحاة كثيرا في استباط قواعدهم واصولهم النحوية، وابو الحسن بن خروف من اولئك النحاة الذين اولوا الشاهد القراني عناية فائقة لتثبيت احكامه النحوية، فلا تكاد تخلو قاعدة او مسالة من دون ان يورد لها شاهدا، ومن مميزات منهجه: انه كان يسوق اكثر من اية للمسالة الواحدة من ذلك مثلا :ما جاء في كتابه(تنقيح الالباب) عند حديثه عن (اما) وان فيها معنى الشرط ، والجواب للاول وان الثاني ملغى لا حكم له، اذ احتج لذلك بقوله تعالى: ﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** ﴾[٧] وبقوله تعالى : ﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ** ﴾[٨].

وفي بعض المواضع يسوق الاية فلا ياتي بنصها كاملا، وانما يذكر منها ما نص على موضع الشاهد من ذلك ((وقوله اريد لان افعل[٩] فيه تاويلان : ان شئت

---

(١) القياس النحوي بين مدرستي الكوفة والبصرة : ٢١ .
(٢) الشاهد واصول النحو : ٤١٢ .
(٣) مذهب الكسائي في النحو (رسالة ماجستير) : ١٢٠ .
(٤) القياس النحوي بين مدرستي الكوفة والبصرة : ١١ .
(٥) ينظر اصول النحو العربي : ٣٢ وما بعدها .
(٦) معاني القران للفراء : ١ / ١٤ .
(٧) البقرة : ٣٨ .
(٨) طه : ١٢٣ وينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ١٦٥ .
(٩) ينظر الكتاب : ١ / ٤١٨ (بولاق) .

النحوية والعلل

كان على حذف المفعول كأنه اريدك كذا وامرت بكذا لكذا وان شئت كان على اريد كذا وامرت ان اكون ، ثم زيدت اللام ، كقوله تعالى:﴿ رَ ِفَ لَ ُكمْ ﴾ [1]))[2] .

وفي مقابل ما عرضناه نجد ابن خروف يذكر شواهد اخرى الى الشاهد القراني ، الا ان القران هو الاساس الاول في الاستشهاد ومن ذلك ((وقوله * اما ان جزاك الله خيرا * فتحت (ان) فيه بعد (ما) لانها تحقيق وقد تقال في معنى حقا وفي معنى علمت ولولا ذلك لكانت مصدرية وحكمها في الدعاء كحكمها في كل فعل غير متمكن كقوله تعالى: ﴿ **وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ **وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِاقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ** ﴾[4] وكقول عبده[5]:

ان نعم معترك الحاع اذا حب السعير وسابيء الخمر))[6]

وابن خروف واحد من النحاة الذين افادوا من الشاهد القراني في تبين المسائل او توثيق القواعد النحوية وايضاحها ويتجلى ذلك واضحا في اغلب احتجاجه بالقران الكريم ، ولبيان ذلك نقف عند شرحه لـ (باب الافعال في القسم) لنعطي مثالا لذلك: ذكر أن الافعال المستعملة في القسم الذي يراد به تأكيد الخبر هو القسم حقيقة ، ويتلقى فيه الجواب ان كان موجبا ماضيا بـ (اللام) وحدها وبـ (اللام وقد) ، وقد يتلقى بـ (قد) وحدها، واستشهد له بقوله تعالى﴿ **قَدْأَفْلَحَمَنْ زَكَّاهَا**﴾[7] وقد تحذف اللام و(قد) ، واستشهد له بقوله تعالى ﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾[8] فان كان نفيا نفيا تلقى(بما) و(ربما) ودخلت فيه لا وهو قليل[9] .

- القراءات القرانية:

القراءات القرانية هي ((اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها))[10].

وعرفها الجزري (ت ٨٣٣ هـ) بقوله : ((القراءات علم بكيفية اداء كلمات القران واختلافها معزوا لناقله))[11].

اما القراءة الصحيحة فهي التي : ((وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز

---

(١) النمل : ٧٢ .
(٢) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٥١ .
(٣) النجم : ٣٩ .
(٤) الاعراف : ١٨٥ .
(٥) ينظر : معجم شواهد العربية : ١ / ١٨٧ وفيه الجياح عوض الحاع .
(٦) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٥٨ .
(٧) الشمس : ٩ .
(٨) البروج : ٤ .
(٩) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب :٢٠٦ .
(١٠) البرهان في علوم القران : ١ / ٣١٨ .
(١١) منجد المقرئين : ٣ .

ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها))[1].

وقال السيوطي : ((اما القران فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا ام شاذا))[2].

اما موقف نحاة البصريين والكوفيين فكان واحدا في قبول بعض القراءات ورد ما يخالف أئمتهم التي وضعوها [3].

فسيبويه شيخ المدرسة البصرية قد ضعف بعض القراءات ووصفها بالرداءة والقبح[4]ولكنه لم يفعل ذلك مباشرة وانما ياتي بمثال مشابه ويصفه بهذه الالفاظ ، جاء جاء في الكتاب : ((واعلم ان ما كان في النكرة رفعا غير صفة فانه رفع المعرفة ، ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ** ﴾[5]وتقول : (مررت بعبد الله خير منه ابوه) فكذلك هذا وما اشبهه ، ومن اجرى هذا على الاول فانه ينبغي له ان ينصبه في المعرفة فيقول : مررت بعبد الله خيرا منه ابوه ، وهي لغة رديئة ، وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم وما ضارعه نحو : حسن الوجه ، الا ترى ان هذا عمل يجوز فيه يضرب ويلازم وضرب ولازم ولو قلت مررت بخير منه ابوه كان قبيحا))[6].

فهذا وامثاله يسمى بالمعارضات الخفية للقراءات[7].

اما الفراء وهو من اقطاب المدرسة الكوفية ((فقد جنح الى البصريين في تخطيء العرب بل زاد عليهم في التهجم على القراءات فكان اول من فتح الباب للطعن على قراءة ابن عامر وهي من القراءات السبع))[8].

ان موقف النحويين من بعض القراءات ليس صحيحا ذلك لان ((ائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القران على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل ، والرواية اذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ، لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها))[9].

بعد ان وقفنا على تعريف القراءات القرانية وموقف النحاة منها لابد لنا ان نعرف موقف ابي الحسن بن خروف منها ، لاسيما وانه مقرئا مجودا حافظا للقراءات[10].

---

(١) النشر في القراءات العشر : ١ / ٩ .
(٢) الاقتراح : ٢٤ ، وينظر خزانة الادب : ١ / ٩ .
(٣) ينظر شرح المفصل : ٣ / ٧٨ وابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : ٣٨٦ .
(٤) ينظر نظرية النحو القراني : ٣٨ ابو علي الفارسي : ١٦١ – ١٦٢ .
(٥) سورة الجاثية : ٢١ وسواء بالرفع قراءة ابن كثير ونافع وابن عمر وابن عامر واب جعفر ويعقوب وشعبة ، ، ينظر النشر في القراءات العشر : ٢ / ٣٧١ و معجم القراءات القرانية : ٦ / ١٥٢ .
(٦) الكتاب (هارون) : ٢ / ٣٣ – ٣٤ وينظر الكتاب :٢ / ٣٩٦ و ٣ / ٥٥٥ و نظرية النحو القراني:٥١ – ٥٩ .
(٧) ينظر نظرية النحو القراني : ٥٨ والشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه : ٥٩ .
(٨) ابو زكريا الفراء ومنهجه في النحو واللغة : ٣٦٨ .
(٩) النشر في القرءات العشر : ١ / ١٠ – ١١ .
(١٠) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٥ / ٣٢٠ .

النحوية والعلل

جاء في كتابه (تنقيح الالباب) ((اختلف الناس في تاويل الجزم في (يغفر)[1] علام انجزم ؟ فروي عن الفراء انه انتصب على جواب ﴿ **هَلْ أَدُلُّكُمْ** ﴾ وخطئ فيه لانه ليس بالدلالة تجب المغفرة وانما قوله ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ لـ ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ . وهو امر بلفظ الخبر وفي قراءة عبد الله ﴿ **امنوا بالله** ﴾[2] فهذا يقوي هذا التاويل ، قال الفارسي فيكون (يغفر لكم) جوابا لقوله (تؤمنون) فيصير كأنه قال : امنوا يغفر لكم ، فقد وافق قول الفراء وقول سيبويه في : (تؤمنون) انه امر على لفظ الخبر))[3]

وجاء ايضا في كتابه باب إنما وأنما ((ومنعه فتح ان موضع المفعول الثاني في قوله (وجدتك انك صاحب كل خنى)[4] و(وجدتك انك منطلق جيد) والباب كسرها ، لانها في موضع الخبر ، وقد جاء فتحها في الفصيح من الكلام ، قرأ حمزة ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ** ﴾[5] وهذه مفتوحة في موضع المفعول الثاني))[6].

وجاء ايضا في كتابه (تنقيح الالباب) بان تكون فيه ان بدلا من شيء ليس بالاخر قوله : ((واما قوله تعالى ﴿ **أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ** ﴾[7] فجعلها سيبويه على البدل المؤكد ، أبدل أن واسمها من ان واسمها بدل التأكيد الذي ذكر في باب البدل ، وتسد ان الثانية مع اسمها وخبرها مسد خبر الاولى كما سدت ان مع اسمها وخبرها مسد المفعول الثاني في قراءة حمزة ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْراً لِأَنْفُسِهِمْ** ﴾[8] بالتاء وفتح أن ، ابدلها من (الذين كفروا) وسدت مسد المفعولين كما تقدم وقدم ان الاولى كما ذكر وهي في قراءة عبد الله بن مسعود ﴿ **أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ** ﴾[9] وهذه القراءة تشهد للبدل لا للتوكيد))[10].

من هذا يتضح ان ابا الحسن بن خروف لم يغفل عن الاستشهاد بالقراءات القرانية بل نراه يستدل بها لتأييد احكامه النحوية وفي الوقت الذي نراه يستدل بالقراءات المشهورة والمتواترة وكان يستدل بالقراءة الشاذة ووجدناه احيانا يضعف

---

(١) يشير الى قوله تعالى : (ياايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم) سورة الصف الاية ١١ – ١٢ – ١٣ .

(٢) وهي قراءة عبد الله بن مسعود ، ينظر مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع : ١٥٦ وينظر معجم القرءات القرانية : ٧ / ١٤٠ .

(٣) تنقيح الالباب : ١٧٩

(٤) ينظر : الكتاب : ١ / ٤٦٦ (بولاق) .

(٥) ال عمران : ١٧٨ وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، ينظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة الاربعة عشر : ١ / ٤٩٥ ـ ٤٩٦ .

(٦) تنقيح الالباب : ٢١٩ – ٢٢٠ .

(٧) المؤمنون : ٣٥ .

(٨) ال عمران : ١٧٨ وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، ينظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : ١ / ٤٩٥ ـ ٤٩٦ .

(٩) المؤمنون : ٣٥ ، و ينظر: البحر المحيط : ٦ / ٤٠٤ ومعجم القراءات القرانية : ٤ / ٢٠٩ .

(١٠) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٢١ – ٢٢٢ .

النحوية والعلل

بعض القراءات من ذلك ما جاء في كتابه (تنقيح الالباب) وفي معرض كلامه عن حروف الهجاء التي في اوائل السور نحو (**كهيعص**) (**المص**) (**المر**) و (**حم و عسق**) .... قال ((لايحرك من هذه الحروف التي في اوائل السور شيء الا اذا خرج عن بابه وقد حركها بعضهم .... وادغم بعضهم وقرئ بذلك وهو ضعيف))[١] .

ونقل عنه ابو حيان انه ضعف قراءة ﴿ **وَأَمَّا ثَمُ وَدفَهَ يْنَاهُمْ** ﴾[٢] بالنصب وانكر عليه ابو حيان ذلك ذاكرا قول سيبويه: ((القراءة لاتخالف لانها السنة))[٣].

- الحديث الشريف :

هو كلام رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وما ينضم اليه من عبارات توضح اقواله وافعاله واخباره ولاشك ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) غاية في الفصاحة والبيان وكلامه حجة على من سواه وهو بعد كلام الله العزيز فصاحة وبلاغة ((لكن النحاة لم يحسنوا الاستفادة من هذا الرافد اللغوي المهم في استقرائهم لظواهر لغة العرب ، بل زادوا على هذا التقصير اسباب شك متهافت في فصاحة قسم منه ومن ثم في صحة الاحتجاج به))[٤] .

فقد بنى النحاة أسسهم في تقييد احكام اللغة وضبط قواعدها على ما جاء في القران ثم كان الشعر مع ما فيه من توجيه الضرورة من مصادر النحاة التي اعتمدها في اقرار احكامهم ، اما الحديث الشريف فقد كانوا يمدون نظرهم اليه استئناسا لتأييد بعض الاحكام او ردفا لشاهد مؤيد لوجه من الوجوه الا انهم مُقلِون مقتصدون اشد الاقتصاد[٥].

فأولئك النحاة من رجال المذهبين لا يحتجون الا بقدر من الاحاديث الشريفة اذا ما قيس باحتجاجهم بالقران الكريم والشعر. فنجد سيبويه مثلا يحتج باحاديث قليلة في كتابه وعلى الرغم من انه اول كتاب يصل الينا يجمع بين دفتيه اكثر من علم من علوم العربية وهو مع احتجاجه بالحديث الشريف لا يصرح بان هذه العبارات التي احتج بها من الحديث فهو لا ينظر الى احاديث النبي (ﷺ) الى انها بهذه الصفة وانما يعدها الفاظا لعامة الناس ، وفي ذلك اشارة واضحة الى انه كان غير مطمئن الى ان هذه الاحاديث تنتهي بلفظها الى الرسول صلى الله عليه واله وسلم[٦] اما الفراء فقد استشهد بالحديث الشريف وكان مجموع استشهاداته ثمانية احاديث[٧] وكذلك استشهد

---

(١) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٣٤١ .
(٢) فصلت : ١٧ . وهي قراءة عاصم وابن ابي اسحاق ، ينظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر : ٢ / ٤٤٢ ، و معجم القراءات القرانية : ٦ / ٦٨ .
(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٣ / ١٠٩ .
(٤) الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية : ٩٠ .
(٥) ينظر في الحديث الشريف والنحو (بحث) : ٢٤٥ .
(٦) ينظر موقف النحاة من الاحتجاج بالحدث الشريف : ٥٠ وينظر في الحديث الشريف والنحو (بحث) : ٢٤٧ – ٢٥٣ .
(٧) ينظر ابو زكريا الفراء ومذهبه في اللغة والنحو : ٢٤١ – ٢٤٢ و ٣٩٤ .

النحوية والعلل

استشهد به كل من ابي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)[١] وابن جني [٢] والزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[٣] وابي البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ)[٤] وغيرهم[٥] وكان يمكن ان يظل النحاة يستنون بهذا الاستنان ، ويبقى الاستشهاد بالحديث محصورا في الحدود التي وقف عندها هؤلاء النحاة ، لولا ان جاء ابو الحسن بن خروف وخرج عن حدود ما رسم للاستشهاد اذ قام باستقراء الاحاديث الشريفة واستخلاص ما جاء بها من قواعد جديدة اثبتها او استدرك بها على قواعد النحاة الاوائل ولم يكتف بهذا وانما توسع بالاحتجاج واكثر منه[٦] وقد كان مؤهلا لذلك العمل اذ نقل عنه انه كان عالما بالحديث معلما له[٧] لذا عد ابن خروف اول من من اكثر من الاستشهاد به .

وتابعه في هذا ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) والرضي الاسترابادي (٦٨٦هـ) الذي زاد عليهما في الاستشهاد بكلام اهل البيت عليهم السلام[٨].

ولم يسلم ابن خروف ومن تابعه - بطبيعة الحال - من النقد والطعن جراء هذه النزعة والمحاولة الدائبة لرفع النحو العربي والاخذ به الى مراتب الفضل والاستكمال باعتماده الحديث الشريف حجة ملزمة في تقرير صدق اللفظة وبناء القواعد النحوية وكان اول من اعترض سبيل ابن خروف في منهجه هذا هو ابو الحسن بن الضائع[٩] ، قائلا : ((تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الائمة كسيبويه وغيره بالاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث...وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا فان كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن وان كان يرى ان من قبله اغفل شيئا وجب عليه استدراكه فليس كما رأى))[١٠] ونقل هذا النص الشيخ عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) عندما قدم لكتابة خزانة الادب بكلام عن الاستشهاد وبكلام العرب والشعر والحديث[١١].

وبهذا يكون ابن الضائع اول من اعترض على ابي الحسن بن خروف ونبه الى ان النحويين الاوائل لم يكونوا يحتجون بالحديث لانه مروي بالمعنى فلم يثبت ان لفظه لفظ الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وتابعه في هذا تلميذه ابو حيان الاندلسي في منع الاحتجاج بالحديث ذاهبا الى ان النحاة الاوائل من بصريين وكوفيين لم يحتجوا بالحديث الا ان ابا حيان خالف شيخه ابن الضائع فجعل ابن مالك هو اول النحاة احتجاجا بالحديث واكثارا منه فهو يقول : ((قد اكثر هذا المصنف من

---

(١) ينظر ابو علي الفارسي : ٢٠٠ – ٢٠٤ .
(٢) ينظر ابن جني النحوي : ١٣٤ – ١٣٥ .
(٣) ينظر الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري : ١٨١ – ١٨٦ .
(٤) ينظر ابو البركات الانباري ودراساته النحوية : ٢٣٦ – ٢٣٨ .
(٥) ينظر الاستشهاد بالحديث في اللغة (بحث) : ١٩٩ ، ٢٠٧ – ٢٠٨ .
(٦) ينظر موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٤٢٤ .
(٧) ينظر الذيل والتكملة : القسم الاول ٥ / ٣٢١ .
(٨) ينظر خزانة الادب : ١/ ٤ .
(٩) هو ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن يونس الاشبيلي المعروف بابن الضائع توفي سنة ٦٨٠ هـ له شرح كتاب سيبويه جمع فيه بين شرحي ابن خروف والسيرافي : بغية الوعاة : ٢ / ٢٠٤ .
(١٠) الاقتراح : ٣١ – ٣٢ .
(١١) ينظر خزانة الادب : ١ / ٥ .

النحوية والعلل

الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رايت احدا من المتقدمين ولا المتاخرين سلك هذه الطريقة غيره ، على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب كابي عمر بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من ائمة البصريين والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الاحمر وهشام الضرير من ائمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتاخرون من الفريقيين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس))[١] .

وسلك بعض النحاة موقفا وسطا من هذه القضية وعلى راس هؤلاء الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) فهو يجوز الاستشهاد بالحديث الشريف اذا علم ان المعنى فيه نقل الالفاظ لمقصود خاص بها كالاحاديث المنقولة على الاستدلال على فصاحته (صلى الله عليه وسلم) ككتابه لهمدان وكتابه لوائل بن حجر والامثال النبوية[٢] ، وهو يقر باسبقية ابن خروف وابن مالك بالاحتجاج الا انه يخالفهما كونهما يجيزان الاحتجاج به مطلقا ، ويرد عليهما لانهما لم ينظرا الى الحديث على هذا الاساس يقول : ((وابن مالك لم يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه وبني الكلام على الحديث مطلقا . ولا اعرف له سلفا الا ابن خروف فانه اتى باحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع : لا اعرف هل ياتي بها مستدلا ام هي لمجرد التمثيل))[٣].

وهو ايضا ينفي احتجاج النحاة المتقدمين بالحديث الشريف وينكر عليهم ذلك فهو يقول : ((لم نجد احدا من النحويين استشهد بحديث رسول الله ﷺ وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على اعقابهم ، واشعارهم التي فيها الفحش والخنا وترك الاحاديث الصحيحة لانها تنقل بالمعنى...))[٤].

اما السيوطي[٥] والبغدادي (ت ١٠٩٣هـ)[٦] وغيرهما من النحاة والباحثين الذي جاءوا بعدهم بقوا يعيدون ويكررون الكلام نفسه فينسبون الى النحاة الاوائل عدم الاحتجاج بالحديث وينقلون القول بان ابن خروف وابن مالك والرضي وابن هشام اول من استقرؤا بالحديث واعتمدوا عليه في تقعيد قواعد النحو والصرف او اول من اكثروا الاحتجاج به .

اما الباحثون المحدثون فتناولوا هذه القضية ، فنقل يوهان فك في كتابه(العربية) فكرة ابن الضائع اذ قال: ((ان اول من اعتمد على الاحاديث من حيث هي حجة في امور اللغة هو النحوي ابن خروف الاندلسي... وتبعه في ذلك اشهر نحاة القرن السابع الهجري ابن مالك وقد كان عظيم الاعتناء والاهتمام بالحديث))[٧].

---

(١) الاقتراح : ٢٩ – ٣٠ وينظر خزانة الادب : ١ / ٥ – ٦ وكتاب (ابو حيان النحوي) : ٤٣٠ – ٤٣٢ وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ١٧ – ١٨ .

(٢) ينظر خزانة الادب : ١ / ٥ .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٥ وينظر موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٢٦ .

(٤) المصدر نفسه : ١ / ٤ – ٧ .

(٥) ينظر الاقتراح : ٢٩ – ٣٣ .

(٦) خزانة الادب : ٥ – ٧ .

(٧) العربية : دراسات في اللغة واللهجات والاساليب : ٢٣٥ .

النحوية والعلل

وتناول الدكتور عبد الفتاح شلبي هذي القضية بشيء من الانصاف مبتعدا عن المغالاة في الاعتزاز بمن يكتب عنه في بداية الامر الا انه عاد ينسب لابي علي الفارسي اولية الاحتجاج ، يقول : ((يكاد الباحثون من اهل العربية يجمعون على ان ابن خروف له فضل السبق في الاعتداد بالاحاديث والاستشهاد بها ...ويبدو ان يوهان فك تابعهم في ذلك على النحو الذي رايناه..ولست ازعم هنا ان صاحبي اول من اعتمد الاحاديث في الاحتجاج اللغوي والنحوي لان هذه القضية عريضة تستلزم استقصاء اثار النحاة الذين سبقوا ابا علي لكنني اكتفي بتقرير ان ابا علي سبق ابن خروف في الاحتجاج بالحديث في مسائل النحو والصرف))[١].

ويرى ايضا ان عناية ابن خروف بالحديث الشريف نتيجة لتاثر استاذه الخدب بكتاب الايضاح لابي علي الفارسي فقد كانت له عناية به وتعليق عليه[٢].

وجاء بعده الدكتور احمد مكي الانصاري وكتب كتابه (ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة) فنفى ما ذهب اليه الدكتور شلبي ورأى ان الفراء اول المحتجين بالحديث[٣] .

وتناول الدكتور فاضل السامرائي هذه القضية وحاول ان يعالجها لتتفق مع وجهة نظره وبالغ في ذلك حدا ان نسب الى شخصيتين نحويتين اولية الاحتجاج بالحديث ففي كتابه (الدراسات النحوية اللغوية عند الزمخشري) عد الزمخشري اول من احتج بالحديث[٤] ونسب الكلام نفسه الى الانباري في كتابه (ابو البركات الانباري) اذ عده من المحتجين بالحديث وهو اسبق من ابن خروف في ذلك[٥] ، فهو فهو لا ينسب الى كل منهما اولية الاحتجاج بالحديث ، وليس كونهما يحتجان به فقط وانما كون كل منهما اول من وقع منه الاحتجاج به[٦].

وذهب الدكتور محمد ابراهيم البنا ، وموضوعه : (ابو الحسين بن الطراوة واثره في النحو) الى ان نقد ابن الضائع لابن خروف جاء تبعا لا قصدا ، قال : ((لم تظهر حملة ابن الضائع على الاستشهاد بالحديث الا مقرونة بالانتصار لسيبويه من ابن الطراوة (ت ٥٢٨هـ) وجاء نقده لابن خروف تبعا لا قصدا))[٧] .

وهكذا نجد معظم الباحثين المحدثين يعترفون بشكل او باخر باولية الاستشهاد او اولية التوسع في الاستشهاد في الحديث الشريف لابن خروف الا انهم يحاولون تطويع هذه القضية لتتفق مع وجهات نظرهم . ولو عدنا الى كتابه (تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب) نجد عدد شواهد الحديث اربعة وعشرين شاهدا[٨] وهذا لا ينفي القول باولية التوسع في الاستشهاد بالحديث الشريف لابن خروف كما قرر كثير

(١) ابو علي الفارسي : ٢٠٣ ، ٦٧٩ .
(٢) ينظر المصدر نفسه : ٢٠٤ ، ٥١٣ .
(٣) ينظر ابو زكريا الفراء : ٢٤١ .
(٤) ينظر الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ١٨١ – ١٨٦ .
(٥) ينظر ابو بركات بن لانباري : ٢٣٨ .
(٦) ينظر موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٩ ، ٤٠ – ٤١ .
(٧) ابو الحسين بن طراوة واثره في النحو : ٩٩ .
(٨) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب (القسم الدراسي) : ١٥١ .

النحوية والعلل

من الباحثين ، كما ان هذا الكتاب غير كامل فضلا على انه ليس الاثر الوحيد له وهذه نماذج مما جاء في كتابه هذا:

١- قوله في اللغات الجائزة في لما((وبعضهم يقول(لما) مشددة وحكى ابو محمد ثابت في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال[١] : (أتاني آتٍ من رَبيِّ فخَّيرني بَ ْنَ أنْ يَدْ خُلَ نِصْفَ أُمتَّي الجنةُ وبين الشفاعةِ وإني اخْتْ رتُ الشفاعةَ .. قلنا : يا رسولَ الله ننشدكَ الله والصحابة لمَّا جَ علتَنا من اهل شفاعِتك)...))[٢] .

٢- نوع (ما) قبل (القول) بتقدير: الفتح او الكسر او جوازهما معا في همزة ان بعده قال :((وقول أول ما اقول أني أحمد الله[٣] بالفتح والكسر فمن فتح أخبر بمفرد عن عن مفرد حدث عن حدث ، تقديره أول قولي حمد الله واول القول قول وقدرها سيبويه بالحمد لله اتكالا على فهم المعنى ، الا تراه يقول ان كسرت حكيت وفعل ذلك من حيث كانت كلاما وتكون(ما) موصولة وموصوفة ومصدرية. ومن كسر كانت حكاية في موضع الخبر و(ما) نكرة موصوفة او موصولة تقديره اول شيء اقوله او اول الذي اقوله اني احمد الله ، ويجوز ان تكون مصدرية بتقدير : اول قولي اني احمد الله كقوله عليه السلام[٤] (افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي قبلي لا اله الا الله) فهذا على الحكاية واخذ القول الذي في الصلة معموله))[٥].

٣- مجي خاف بمعنى علم قال: ...((ورد في التفسير ان معنى تخافون : تعلمون وهي كالظن لان الخائف قد يرجو فيضارع الظن والعلم وبلغنا عنه في الحديث صلى الله عليه واله وسلم انه قال[٦] : (امرت بالسواك حتى خفت لادرد) فهذا كظننت))[٧].

٤- مجيء (الواو) بمنزلة او قال : ((ومن الدليل على ان الواو بمنزلة او قوله عليه الصلاة والسلام[٨] (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه و ينصرانه و يمجسانه) ...))[٩].

٥- قوله (...وان فاعلة في قولك يوشك ان يجيء وهي بمنزلة عسى في الرفع والنصب واستعمال (ان) وتركها وقوله: و(ان) في موضع نصب دليل ذلك قوله تعالى : ﴿ **مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ** ﴾[١٠] ... وفي الحديث[١١] : (

---

(١) ينظر سنن ابن ماجة ، كتاب الزهد ، حديث ٣٧ .
(٢) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ١٨٥ .
(٣) ينظر الكتاب : ١ / ٤٧١ (بولاق) .
(٤) تنوير الحوالك شرح موطأ الامام مالك : ١ / ٢٩٢ .
(٥) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٣٣ .
(٦) مسند الامام ابن حنبل : ٣ / ٤٩٠ وينظر المعجم المفهرس للالفاظ الحديث النبوي : ٣ / ٣٨ .
(٧) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٥٧ .
(٨) صحيح البخاري : ١ / ٤٦٥ .
(٩) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٧٩ .
(١٠) التوبة : ١٧٧
(١١) مسند الامام احمد بن حنبل : ١ / ٣٤٠ وفيه (ان يرتع فيه عوض يقع فيه) والمعجم المفهرس للالفاظ الحديث الشريف : ٣ / ٣٨ .

النحوية والعلل

الراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه) يحتمل ان تكون (ان) في موضع رفع ونصب))[١].

ـ كلام العرب من شعر ونثر :

هو المصدر الرابع من مصادر السماع وهو ((ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم))[٢] شعرا او نثرا وهم ((قيس وتميم واسد فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين))[٣].

اما في الشعر فقد قسم الشعراء على اربع طبقات : الطبقة الاولى : الشعراء الجاهليون ، والطبقة الثانية:المخضرمون والثالثة الشعراء الاسلاميون والرابعة الشعراء المولدون[٤] ، وقد اوصلها بعضهم الى ست طبقات باضافة طبقتين اخريين هما طبقة الشعراء المحدثين وهم الذين جاءوا بعد المولدين كابي تمام وطبقة المتاخرين كالمتنبي[٥].

وقد قالوا: ان شعراء الطبقات الثلاث الاول يستشهد بكلام من يوثق به منهم[٦] منهم[٦] وقالوا ان اخر من يستشهد بكلامه هو ابراهيم بن هرمة القرشي (ت ١٥٠هـ) وان اول الشعراء المحدثين هو بشار بن برد (١٦٨هـ) ونقل ان سيبويه احتج ببعض شعره تقربا اليه لانه كان قد هجاه لترك الاحتجاج بشعره[٧] ، وقد فند الدكتور فائز فارس هذه الدعوى[٨] سيما وان كتاب سيبويه يخلو من الاستشهاد بشعر بشعر بشار[٩].

قال السيوطي : ((اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية وفي الكشاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير ائمة اللغة ورواتها فانه استشهد على مسالة بقول حبيب بن اوس ثم قال وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول العلماء: الدليل عليه.بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لتوثقهم بروايته واتقانه))[١٠].

ومهما يكن من امر فان كثيرا من النحاة المتقدمين والمتاخرين لم يتقيدوا بذلك فتراهم يستشهدون باشعار المولدين بمؤلفاتهم.

---

(١) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٥١ .
(٢) الاقتراح : ٣٣ .
(٣) الاقتراح : ٣٣ .
(٤) ينظر خزانة الادب : ١ / ٣ .
(٥) ينظر العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده : ١ / ١١٣ .
(٦) ينظر خزانة الادب : ١ / ٥ – ٦ .
(٧) ينظر الاقتراح : ٤٢ وخزانة الادب : ١ / ٤ .
(٨) ينظر مقدمة تحقيق معاني القران للاخفش الاوسط : ٩٠ – ٩١ .
(٩) ينظر فهرست عبد السلام هارون لشواهد الكتاب : ٥ / ٤٢ – ٨٨ .
(١٠) الاقتراح : ٤٢ .

النحوية والعلل

اما بن خروف فقد استشهد بشعر الجاهليين كالنابغة [١] والمخضرمين كـ(حسان بن ثابت)[٢] والاسلاميين كذي الرمة[٣] والفرزدق[٤] ولم يتعدهم ومن امثلة امثلة ما استشهد به من اشعار:

جاء في كتابه (تنقيح الالباب) في باب من ابواب ان: قال ابن خروف (انشد سيبويه) في الباب قول عبد الرحمن بن حسان[٥] :

اني رايت من المكارم حسبكم ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

شاهده كون (ان) مع منصوبها بتقدير مصدر مفعول ثان*(لرأيت) كما قدر و (حسبكم) المفعول الاول، أي رايت كافيكم لبس الثياب والشبع كقوله[٦].

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فجعل مكارم لبس حر الثياب والشبع و(من المكارم) : متعلق بفعل من معنى كافيكم تقديره يكفيكم من المكارم كذا لان (حسبكم) مصدر ولا يتقدم عليه معمول))[٧].

ومنها في (باب الافعال في القسم) : من افعال القسم ((الذي يراد به التاكيد وهو القسم حقيقة ويتلقى فيه الجواب ان كان موجبا ماضيا باللام وحدها وباللام وقد..وقد يتلقى بقد وحدها..فان كان نفيا تلقى (بما) و (ربما) دخلت فيه لا ، وهو قليل وربما دخلت اللام على (ما) في النفي كقول النابغة:[٨]

لما اغفلت شكرك فانتصحني

وكما قال نهيك بن اساف الانصاري:

حلفت لهم بالراقصات الى منى وايدي المطايا اذ وردن المواسما

فما لبني هند عليك ذمامة بسعيك فيهم لا ارى لك لائما[٩]))

اما شواهد ابن خروف النثرية فهي من امثال العرب واقوالها التي اوردها لايضاح بعض الوجوه النحوية منها ما استشهد بالمثل السائر :تسمع بالمعيدي لا ان

---

(١) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٠٦ .

(٢) ينظر المصدر نفسه : ٢٧٧ .

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٢٦٣ .

(٤) ينظر المصدر نفسه: ٢٦٤ .

(٥) ينظر الكتاب : ١ / ٤٧٥ (بولاق) وخزانة الادب : ٢ / ١٠٤ .

(*) هكذا وردت والصواب مفعولا ثانيا وقد نبه الى ذلك المحقق .

(٦) ينظر ديوان الحطيئة : ١١٩ .

(٧) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٤٣ .

(٨) ينظر خزانة الادب : ٤ / ٣٣١ وفيها فاصطنعني عوض فانتصحني وينظر معجم شواهد العربية : ١ / ٣١٦ ٣١٦ ولم يعزه وفيه * لما اغفلت شكري *.

(٩) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب: ٢٠٦

النحوية والعلل

تراه[١] قال ابن خروف: ((وقوله (سيبويه) :وقد جاء رفعه على مره ان يحفروها يريد قالوا مره يحفرها بالرفع وفي كل ما يصلح فيه ذلك من المسائل فحذفت (ان) ورفع الفعل على ذلك المعنى الذي هو مره ان يحفرها كقوله: تسمع بالمعيدي لا ان تراه فكانه اوقع الفعل موقع اسم الفاعل واوقع موقع المصدر المقدر بان والفعل فلما حذفت (ان) ورفع الفعل وانما احتيج الى تقدير اسم الفاعل ولم يقل الفعل لان الفعل لا يقع موقع المصدر فجعلوا اسم الفاعل واسطة بينهما بالتخيل..))[٢].

٢. القياس:

القياس في اللغة المقدار جاء في معجم العين ((وقس هذا بذاك قياسا وقيسا والمقياس: المقدار))[٣] ، ويقال ((قاس الشيء يقيسه قيسا أي قدره والمقياس: المقدار))[٤] ، وفي اللسان: ((قاس الشيء يقيسه قيسا وقياسا واقتاسه وقيسه اذا قدره على مثاله ويقال قايست الشيئين اذا قادرت بينهما))[٥].

اما في الاصطلاح فهو ((الجمع بين اول وثان يقتضيه في صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الاول))[٦].

وقد عرفه الانباري بقوله: ((وهو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الاصل وقيل : هو ربط الاصل بالفرع بجامع ، وقيل :هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع وهذه الحدد كلها متقاربة))[٧] .

والقياس ((هو معظم ادلة النحو والمعول في غالب مسائله عليه كما قيل : (انما النحو قياس يتبع). ولهذا قيل في حده انه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب))[٨].

وكان البصريون والكوفيون اصحاب قياس فالبصريون ((كانوا يعدون السماع الاصل وان وجد القياس فاذا اجتمع السماع والقياس في الظاهرة الواحدة اخذوا بكل منهما وان اختلف السماع والقياس فيها فضلوا السماع على القياس واخذوا بالمسموع ولم يقيسوا وان لم يكن لديهم المسموع فيها لجاوا الى قياسها على امثالها))[٩] .

وقد ((افاد البصريون من القياس ولكنهم تشددوا في ذلك ولم يقيسوا الا على ما توافرت شواهده وامثلته والمقيس عليه عندهم يشترط فيه الا يكون شاذا ولا

---

(١) قاله النعمان بن المنذر وقيل : المنذر بن ماء السماء ، لما راى شقة بن ضمرة ، اذا كان حسن الصيت قبيح المنظر، ويروى ايضا : (لان تسمع بالمعيدي خير ....) و يروى (ان تسمع .....) والمختار ان تسمع وهو يضرب لمن خبره خير من مرآه . ينظر مجمع الامثال : ١ / ٢٢٧ .

(٢) تنقيح الالباب : ١٨٤ .

(٣) العين : ٥ / ١٨٩ .

(٤) تهذيب اللغة : مادة (قاس) : ٩ / ٢٢٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (قيس) : ٦ / ١٨٧ .

(٦) الحدود في النحو (ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة) : ٣٨ .

(٧) لمع الادلة : ٩٣

(٨) الاقتراح : ٥٩ .

(٩) المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي : ٩٨ .

النحوية والعلل

خارجا عن سنن القياس فاذا سمع ما يعارض القياس تركوا القياس ونطقوا بالمسموع ولا يقيسون على المسموع الشاذ))[١].

وتوسع الكوفيون في القياس ووضعوا اقيسة جديدة بناء على توسعهم في المسموع فقاسوا على الشاهد الواحد وعمموا ذلك على بقية القواعد ((حيث ادى بهم هذا المسموع الى تغيير كثير من الاقيسة التي وضعها البصريون وعدوها مقدسة لا تنقص ولا تغير ولا تخالف تبعا لما سمعوه بعد وضعها من ظواهر))[٢].

اما ابن خروف فيبدو اسهامه واهتمامه بالقياس بما دبجه في كتابه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف من كلام بما اصطلح عليه بالنحو والعربية وهو ما ينحصر تحت القياس ، قال ابن خروف : ...((ان الائمة رحمهم الله لما نظروا كلام العرب ووجدوه متسعا لا تضبطه الحدود ولا يحصره القياس اعملوا انفسهم في حصر ما امكن منه ورده الى قوانين يعمل عليها فيعلم بذلك من كلام العرب ما لا يمكن ضبطه بالحفظ ومن هنا احتاجوا الى الكلام في اكثر العلل ، وما لم يدخل لهم تحت قياس اثبتوه في كتب للحفظ لا يقاس عليه ، ولا علة له فصار النوع الذي يدرك بالقياس وهو الذي يسمى النحو والعربية اعظم في نفوسهم واضبط لمعارفهم وانبه للخواطر وانفع للناظر فيه ، وفي غيره من النوع الذي يسمى اللغة ويستوي في حمله العالم والجاهل اذا قيد الالفاظ ولذلك قال ابن جني: قال لي ابو علي الفارسي: لان اعلم مسالة واحدة من القياس انبل وانبه من كتاب لغة عند عيون الناس ، وقال لي بحلب سنة بضع واربعين وثلاثمائة: لان اخطيء في خمسين مسالة من اللغة ولا اخطيء في مسالة واحدة من القياس احب الي[٣] ، وبالقياس ضبط كلامهم وبالتفتيش والنظر لحقت اغراضهم وعلم حقيقتهم ومجازهم وحصر اكثر ذلك فجمعوا الكثير الذي لا يضبطه الحفظ في القليل بالقياس))[٤]. ويتضح موقف ابن خروف من القياس على اشكال منها :

١- بيان ما جاء على القياس : جاء في شرح الاشموني ((من شروط الجملة الموصول بها مع سبق ان تكون خبرية لفظا ومعنى فلا يجوز(جاءني الذي اضربه) ان تكون غير تعجبية فلا يجوز(جاء الذي ما احسنه) وان كانت عندهم خبرية واجازه بعضهم وهو مذهب ابن خروف قياسا على جواز النعت بها)) [٥] .

جاء في همع الهوامع : ((ان تاخر معمول الخبر عنه وعن الاسم فان جرد الخبر من اللام لم يجز دخولها عليه وان لم يجرد فقولان :

احدهما الجواز... والثاني ... المنع لانه لم يسمع وان تاخر عن الخبر دون الاسم فقال ابن خروف: القياس ان يجوز دخولها عليه لتعلقه بما قبل الاسم نحو: ان عندي لفي الدار زيدا،وان عندي لقائما صاحبك))[٦].

---

(١) ابو حيان النحوي : ٢٨١ – ٢٨٢ .
(٢) المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي : ١٦٥ .
(٣) ينظر الخصائص لابن جني : ٢ / ٨٨ .
(٤) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٨٤ .
(٥) شرح الاشموني : ١ / ٧٥ – ٦٧ .
(٦) همع الهوامع : ١ / ٤٤٥ .

النحوية والعلل

٢- النص عنده مقدم على القياس: جاء في كتابه (تنقيح الالباب) : بعد ان ذكر اباحة الجرمي تحقير اسماء الستة واثبت نصا لسيبويه قال: ...((فهذه نصوص بان العرب لا تحقرها ولم يجعل ذلك قياسا فيوقف عندما وقفوا))...[١].

٣- الشاذ عن القياس لا يقاس عليه: جاء في كتابه (تنقيح الالباب) ...((واما بنت واخت وهنت ومنتان فالتاء فيها للالحاق وتدل على التانيث وليست كتاء التانيث في الاحكام فاذا سميت بشيء منها صرفت ولم تغير التاء في الوقف...وقد ذكر في الاضافة وزعم الخليل رحمه الله ان من قال بنتي قال هنتي ومنتي ، قال وهذا لا يقوله احد [٢]...واما يونس فانه يقول بنتي وينبغي ان يقول هنتي في هنة لانه اذا وصل فهي تاء كتاء التانيث[٣] وقوله فان سميت رجلا بهنه يريد هنة في الوقف بترك حركة النون على حالها وترد الهاء تاء على القياس كما فعلت في التسمية بضربت اعربت ووقفت بالهاء واما كون النون ساكنة في الوصل متحركة في الوقف مع رد التاء فشاذ عن القياس ولا يقاس عليه))[٤].

٣. <u>الاجماع</u>

الاجماع في اللغة ياتي بمعنى العزم والاتفاق[٥] و (((جمع) الشيء المتفرق فاجتمع وبابه قطع و(تجمع) القوم اجتمعوا من هنا وهنا، و (الجمع) ايضا اسم لجماعة الناس ويجمع على (جموع) ... و(اجمع) الامر اذا عزم عليه والامر (مجمع) عليه ويقال ايضا (اجمع) امرك ولا تدعه منتشرا قال الله تعالى: ﴿ **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ** ﴾[٦] والجميع ضد المتفرق))[٧].

والاجماع احد ادلة النحو والمراد به (اجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة)[٨] ، قال ابن جني : ((اعلم ان اجماع اهل البلدين انما يكون حجة اذا اعطاك اعطاك خصمك يده الا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص فاما ان لم يعط يده بذلك فلا يكون اجماعهم حجة عليه))[٩]. وقال ايضا : ((واعلم انك اذا اداك القياس القياس الى شيء ما ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء اخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه الى ما اجمع عليه... فان صح عندك ان العرب لم تنطق بقياسك انت كنت على ما اجمعوا عليه البتة))[١٠].

---

(١) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب (القسم الدراسي): ١٥١
(٢) ينظر الكتاب : ٢ / ٨٢ (بولاق) .
(٣) ينظر الكتاب : ٢ / ٨٢ (بولاق) .
(٤) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٣١١ .
(٥) ينظر لسان العرب : (مادة جمع) : ٨ / ٥٣ .
(٦) يونس : ٧١ .
(٧) مختار الصحاح : (جمع) : ١١٠ – ١١١ .
(٨) الاقتراح : ٥٥ .
(٩) الخصائص : ١ / ١٨٩ – ١٩٠ .
(٦) الخصائص : ١ / ١٢٥ – ١٢٦ .

وقد اهتم ابن خروف بالاجماع واخذ به كما اخذ بالاصلين السابقين السماع والقياس وكان الاجماع عنده اصلا مرعي الجانب اتخذه دليلا يسند به توجيهاته النحوية فمنه ما جاء في كتابه(تنقيح الالباب) في باب افعل اذا كان اسما وما اشبه الافعال من الاسماء ((.. قال ابو زيد في لغاته قلت للهذلي : كيف تقول للرجل له عشرون عبدا كلهم احمر؟ فقال : له عشرون احمر قال فقلت له فكيف تقول اذا كان يقال : لهم احمد؟ فقال: له عشرون احمدا فاجرى احمدا ولم يجر احمر والذي وقع في الكتاب طرة لابي الحسن ، غلط لانه يخالف العرب والصواب ما نص عليه في كتابه من ترك الصرف ثم ذهب الى ان القياس للصرف لو قيل قال الاستاذ ابو بكر القياس ما ذكره ابو الحسن على قول سيبويه في باب جمع النساء والرجال صفة من جمع افعل الصفة على فعل من حيث زالت الصفة بالتسمية ثم نهى عن مثله بعد في الباب ...ويضعف قياس ابي الحسن اجماعهم على صرف ما فيه تاء التانيث في التنكير بعد التسمية وتاء التانيث فيه ثابتة ، والصفة في نحو : عائشة وفاطمة فراعوا حال التنكير الاول الذي لا تثبت فيه الهاء))[1].

وقد يستدل بالاجماع فيعبر عنه بلفظ الامة ومن ذلك ما جاء في كتابه (تنقيح الالباب) ((وقوله -يقصد سيبويه- : قل له يقل ذاك[2] و ﴿ **قُ لِّلعِبَ ادِيَ الَّ ذِيْنَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ** ﴾ [3] والمعنى قل له يقل ، وقل لهم اقيموا يقيموا ولا فرق بينه وبين قوله: يحفرها لانه حذف مجرور الامر كما حذف هنا مفعول القول وهذا لا خلاف فيه بين الامة لان القول لا معنى له دون معموله فلم يتم (قل) هنا الا بـ(قل) الثانية كما تقول : قل له اخرج يخرج وقل له كل ياكل فحذف مفعول القول لدلالة الجواب عليه))[4].

٤. استصحاب الحال:

(١)انتقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٩٠ - ٢٩١ .
(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٤٥١ (بولاق) .
(٣) ابراهيم : ٣١ .
(٤) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ١٨٣ – ١٨٤ .

النحوية والعلل

الاستصحاب في اللغة هو لزوم الشيء وعدم مفارقته فمن لازم شيئا فقد استصحبه[١] و((صحبه كسمعه صحابة...واستصحبه دعاه الى الصحبة ولازمه..واصحبته الشيء جعلته له صاحبا وفلانا حفظه كاصطحبه))[٢].

اما في الاصطلاح فهو ((ابقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الاصل عند عدم دليل النقل عن الاصل كقولك في فعل الامر انما كان مبنيا لان الاصل في الافعال البناء وان ما يعرب منها لشبه الاسم ولا دليل يدل على وجوه الشبه فكان باقيا على الاصل في البناء))[٣].

وعرفه ابو زكريا الشاوي(ت ١٠٩٦هـ) بانه ((ابقاء ما كان على ما كان عند عدم دليل النقل عن الاصل وهو معتبر كبقاء الاسماء على الاعراب والافعال على البناء حتى يوجد الناقل ، وكذا البساطة في (كم) و (اذن) فلا مطالبة عليه بخلاف مدعي الخروج عن الاصل فالتمسك بالاصل هو التمسك باستصحاب الحال))[٤].

ومصطلح استصحاب الحال مصطلح فقهي يراد به ان الاصل في الاشياء الاباحة ما لم يفهم دليل على عدمها[٥] ، وهو من الادلة الضعيفة عند النحاة[٦] الا ان المتمسك به يخرج عن عهده المطالبة بالدليل[٧] وقد استدل به النحاة عندما لم يجدوا دليلا اخر من سماع او قياس[٨].

ورأت الدكتورة خديجة الحديثي ان استصحاب الحال مع كونه من اضعف الادلة الا انه يمكن ان ((يبني كثيرا من الاحكام ويضع العديد من القواعد معتمدا عليه كما يرد بعض اراء النحاة او يضعفها او يمنعها مستندا في ذلك كله اليه))[٩].

وقد استدل ابن خروف بهذا الاصل او الدليل في بعض مسائله النحوية من ذلك ما جاء في كتابه تعليقا على قول سيبويه : ((وقوله اما في الدار فانك قائم والفتح والكسر فيه جائزان على معنين وفسر ان بالشان فيما تقدم وبالحديث والخبر والقصة من حيث قدرت مع صلتها باسم مفرد وحكمها حكم الاسماء المفردة والذي ذكره اولا في (ان) هو الاصل الذي لا يفارقها من حيث كانت مغيره من ان فصيرت الجملة التي دخلت عليها الى حكم اسم في معناها ، كالخبر والحديث والكلام وهذا الاصل وعليه الحكم))[١٠] .

وجاء في شرحه لباب (الحروف التي تنزل منزلة الامر والنهي) وتعليقا على كلام سيبويه في قوله تعالى ﴿ **لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[١١] ، قال : ((وحمل ... واكن على ارادة الجزم بعده بغير الفاء فجزم

(١) ينظر لسان العرب : (مادة صحب) : ١ / ٥١٩ .
(٢) القاموس المحيط : ١ / ٩١ .
(٣) الاغراب في جدل الاعراب : ٤٦ وينظر لمع الادلة : ١٤١ .
(٤) ارتقاء السيادة في علم اصول النحو : ١٩٧ .
(٥) ينظر الاغراب في جدل الاعراب : ٦٣ (الهامش) .
(٩) ينظر لمع الادلة : ١٤٢ .
(٧) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : ١ / ٣٠٠ مسالة الخلاف في (كم) .
(٨) ينظر الشاهد واصول النحو : ٤٤٨ وما بعدها .
(٩) ينظر: االشاهد واصول النحو : ٤٦٤ .
(١٠) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٢٨ – ٢٢٩ .
(١١) المنافقون : ١٠

النحوية والعلل

المعطوف على نية الجزم في المعطوف عليه وقرا بعضهم : (**و اكونَ**)[١] حمل اللفظ على اللفظ وحذف بعضهم الواو في الخط مع النصب (واكن) والقراءة باثبات الواو ، كقولهم : علي بن ابو طالب ، كتبه بعضهم بالواو وقراءته بالخفض حملا على الاصل))[٢] .

وهناك مواضع استدل فيها ابن خروف باستصحاب الحال نكتفي بالاشارة اليها[٣] .

ثانيا:- موقفه من العلل

العلة النحوية هي: ((الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم او بعبارة اوضح هي الامر الذي يزعم النحويون ان العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجها معينا من التعبير والصناعة))[٤] .

والقول بالعلة النحوية قديم كغيرها من العلل فهذا الخليل بن احمد الفراهيدي ((سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له : عن العرب اخذتها ام اخترعتها من نفسك ؟ فقال : ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علله وان لم ينقل ذلك عنها واعتللت انا بما عندي انه علة لما عللته منه ، فان اكن اصبت العلة فهو الذي التمست وان تكن هناك علة له فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والاقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق او بالبراهين الواضحة والحجج الائحة فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : انما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ولسبب كذا وكذا سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك فجائز ان يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار وجائز ان يكون فعله لغير تلك العلة الا ان ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل ان يكون علة لذلك فان سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها))[٥] .

اما عند سيبويه فالعلة مستمدة من روح اللغة معتمدا على كثرة الشواهد من حيث الدليل والبرهان وعلى الفطرة والحس من حيث طبيعتها مبتعدا بها عن الفلسفة وان كانت مقتبسة منها [٦].

بعد ذلك جاءت : ((طبقة من النحاة افردت للعلة كتبا خاصة بها فالف تلميذ سيبويه محمد بن المستنير المشهور بقطرب (ت ٢٠٦ هـ) كتاب العلل في النحو

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢ / ٣٨٨ .
(٢) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ١٩٩ - ٢٠٠ .
(٣) ينظر ينقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ١٩٥ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٦٣ ، ٣٨٤ .
(٤) العلة النحوية : نشاتها وتطورها : ٩٠ .
(٥) الإيضاح في علل النحو : ٦٥ – ٦٦ وبنظر الاقتراح : ٨١ – ٨٢ .
(٦) ينظر : العلة النحوية نشاتها وتطورها : ٦٩ .

والف بكر بن محمد المازني (ت ٢٣٠ او ٢٤٨ هـ) كتاب علل النحو))[١].

فما نكاد نصل الى القرن الرابع حتى كانت العناية بامر العلة والاهتمام بها يزداد حتى نال التاليف عناية اوفر واستنفد جهدا اكبر فكثرت المؤلفات ودخلها الكثير من التطور [٢].

وقد قسم النحاة العلل تقسيمات عدة منها :-

- العلة التعليمية :- هي التي يتوصل بها الى تعلم كلام العرب [٣] وذلك كنصب اسم ان بها لعلة انها تنصب الاسم وكرفع الخبر بعدها لعلة انها ترفع الخبر [٤].
- العلة القياسية : وهي العلة التي يمكن لنا بها مجاراة العرب فنقيس على كلامهم ونكفل للغة استمرار حياتها ونمائها [٥] وذلك كقولهم : وجب نصب الاسم بعد ان ان واخواتها بها لعلة مشابهتها الفعل المتعدي الى مفعول فشبهوا ان واخواتها بالفعل وشبهوا خبرها بالفاعل المتاخر عن مفعوله[٦].
- العلة الجدلية النظرية : وهي التي تكون وسيلة للاستعلاء والتفاخر وسلاحا للاختبار والتناظر بين القوم[٧] مثل ان يقال من أي جهة شابهت (ان) الافعال ؟ وباي الافعال شبهتموها ؟ ابالماضية ام المستقبلية ام الحادثة في الحال ام المتراخية ام المنقضية بلا مهله ؟ وحين شبهتموها بالافعال لاي شيء عدلتم بها الى ما قدم مفعوله على فاعله نحو ضرب زيدا وعمروا وغيرها من العلل في باب (ان)[٨] .

وقسمت العلة ايضا الى علة مطردة وعلة الحكمة قال السيوطي : ((قال ابو عبد الله الحسين بن موسى الدنيوري الجليس في كتاب (ثمار الصناعة)

اعتلالات النحويين صنفان : علة تطرد على كلام العرب وتنساق الى قانون لغتهم

(١) العلة النحوية نشاتها وتطورها : ٦٩ .
(٣) ينظر المصدر نفسه : ٩٤ .
(٣) الايضاح في علل النحو : ٦٤ .
(٤) ينظر المصدر نفسه : ٦٤ .
(٥) ينظر العلة النحوية نشاتها وتطورها : ٩٦ .
(٦) ينظر الايضاح في علل النحو : ٦٤
(٧) ينظر العلة النحوية نشاتها وتطورها: ٩٦ .
(٨) ينظر الايضاح في علل النحو : ٦٥ .

وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة اغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم وهم للاولى اكثر استعمالا واشد تداولا وهي واسعة الشعب))[١].

فالعلة التعليمية والمطردة من العلل الأُول ، اما ما عداها فهو من العلل الثواني والثوالث [٢] اما ابن خروف فهو كالنحاة السابقين يهتم بالعلل ويأخذ بها ويرى ان معرفة العلل والبحث عن اصولها واسبابها له فائدة عظيمة اذ انها تنبه خاطر المرء وتبعده عن الزلل [٣] الا انه لا يقول بكثرة العلل ، فهو ياخذ بالعلل الاوائل التي لا بد للمتعلم منها والتي يقبلها المنطق ، بينما كان يرفض ما بعد ذلك من علل ثوان وثوالث [٤] جاء في كتابه (تنقيح الالباب) في باب افعل ((واعلم ان الفعل فرع عن الاسم فاذا صار الاسم فرعا من جهة واحدة لم يخرج عن اصله فاذا صار فرعا من جهتين او اكثر ضعف فشبه بما خرج عن اصله وهو الفعل ومنع ما منعه من التنوين واتبع الجرة ويستوي في هذا تشبيه البصريين والكوفيين فان قلت ان الفعل فرع عن المصدر كانت علة الكوفيين انه فرع عن الاسماء لا عن المصدر لان المصدر عندهم مؤخوذ من الفعل ولا نبالي بكثرة العلل انما هي بمنزلة الزائد على الثلاثة في الطلاق))[٥] .

ومما يؤكد موقفه هذا من العلل ما نقله في كتابه (تنقيح الالباب) من مناقشة بين الفارسي والزجاجي وتعقيبه عليها ...((ابو علي : سمعت ابا اسحاق ينكر افعي في الوصل بالياء وقال (ابو اسحاق) : لانه رجوعا الى ما فروا منه وذلك انهم قلبوها في الوصل الفا فرارا من الياء وليس يعتدوا بقلبها في الوقف كما اعتد به في الوصل لان الوقف غير لازم في الوصل لذلك لم يجعل الاصل بتاء التانيث ان تكون هاء وفي التنوين ان يكون الفا ولا التضعيف في الوصل كما فعلوا في الوقف قال (ابو علي) : قلت له : الوصل والوقف يتعاقبان على الكلمة فلم صار الوصل بالاعتاد اولى من الوقف ؟ قال : لان وضع الكلام للفائدة لا تحصل الا بالترتيب ولا تكون في الوصل الا ترى ان ثلاثة اربعة لما لم تكن مركبة بنيت على الوقف ولو ركبت لزال الوقف والوصل هو اللازم لانه اما ملفوظ به او مقدر في حالة الوقف قلت (ابن خروف): وهذه جعجعة ولا طحين فيا ليت شعري متى كانت الياء في (افعي) ونظائرها عند هؤلاء الفا ؟ ثم ردوها ياءا افي النوم ام في اليقظة وهم لم ينطقوا بها في الوصل والوقف الا بالياء ولم يقلبوها وانما فعلوا ما فعلوا بالوقف لمكان الاستراحة وقطع النفس وقصدوا البيان في بعض والتخفيف في بعض وما ذكره لا معنى له))[٦] .

فقول ابن خروف: هذه جعجعة ولا طحين وانه لا معنى له دليل على انه كان ينفر من كثرة العلل .

---

(١) ينظر الاقتراح : ٧١ .
(٢) ينظر خصائص مذهب الاندلس النحوي : ٢١٧ .
(٣) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٨٦ .
(٤) ينظر خصائص مذهب الاندلس النحوي : ٢٢٣ .
(٥) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٧٨ .
(٦) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب (القسم الدراسي) : ١٢٥ –١٢٦ .

النحوية والعلل

وليس في موقفه من هذه العلل ما يناقض ما اشتهر عنه بتاليفه كتابا يرد به على ابن مضاء اذ يذكر ان ابن مضاء القرطبي اضافة لكتابه (الرد على النحاة) الف كتاب (تنزيه القران عما لا يليق بالبيان) عارض فيه نحاة المشرق واراءهم في النحو[١] فتصدى له ابن خروف ورد عليه بكتاب سماه (تنزيه ائمة النحو عما نسب اليهم من الخطا والسهو) لا لان ابن مضاء لا يعتد بالعلل ، فابن خروف هو الاخر لا يعتد بها انما نتيجة محاولة ابن مضاء القضاء على النحو العربي وهدم صرحه فوجد ابن خروف من المناسب ان يدافع عن العربية بمؤلف يضمنه ويخصصه للرد عليه[٢] .

العامل :

العامل هو ((موجب لتغيير في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى))[٣] وهو ايضا ((ما اوجب كون اخر الكلمة على وجه مخصوص))[٤] وهو كذلك ((ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب))[٥].

وقد قال علماء النحو على اختلاف مذاهبهم وثقافاتهم وعلى مر العصور به ، واستطاع الخليل وسيبويه ان يتوسعا في تطبيقه وبسطه على ابواب النحو كلها[٦] واما واما الذي قاد العلماء الى القول به فـ ((الظاهر ان القول بالتعليل هو الذي جر الى القول بالعامل لانه بحث عن العلة ، والعامل هو علة ايضا))[٧] والحق ((ان النحاة اذكياء بارعون فيما قرروه بشان نظرية العامل فقد قامت على اساس يوافق خير اسس التربية الحديثة لتعليم اللغة وضبط قواعدها وتيسير استعمالها))[٨] .

اما موقف ابن خروف من العامل النحوي فيتضح من خلال ما ياتي :

١. **قد يحدث ما ينوب عن العامل ويقوم مقامه :**

جاء في شرحه لـ (باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل) قائلا : ((العرض والتحضيض متقاربان في المعنى وحكمهما واحد ، والعرب اذا ادخلت في هذه الاشياء التي ذكر معنى الشرط ، جزمت الجواب لانها على امتثال المامور به والمنهي عنه ... والجازم في هذا الباب للجوابات الكلام الذي دخله معنى الشرط

---

(١) ينظر بغية الوعاة : ١ / ٣٢٣ ومقدمة الرد على النحاة : ١٢ .
(٢) ينظر الدرس النحوي في بغداد : ٨٦ و ١٧٨ وينظر خصائص مذهب الاندلس النحوي : ٢٢٤ – ٢٢٥ .
(٣) الحدود في النحو : ٣٩ .
(٤) التعريفات : ١٥٠ .
(٥) شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٥ .
(٦) ينظر مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي: ١١٠ والخليل بن احمد الفراهيدي اعماله ومنهجه: ٢٤٣ .
(٧) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٦٣ .
(٨) النحو الوافي : ١ / ٧٣ .

لانه في معنى : ان تاتني اتك ، والعامل في جواب الشرط مقدرا ... لانها نابت مناب حرف الشرط ومعمولها فعملت عملها))[١] .

٢. اعمال صيغ المبالغة ماضية :

ذهب النحويون الى ان حكم امثلة المبالغة حكم اسم الفاعل ، احكاما وشروطا واتفاقا واختلافا فلا يجوز اعمالها ماضية ، وجوز ابن خروف اعمالها ماضية وان عريت من (ال)[٢].

٣. اسم التفضيل عامل في حالين :

اذا توسط ذو التفضيل بين حالين وتقدم الحال الاولى اسم اشارة نحو (هذا بسرا اطيب منه رطبا) فالعامل في الحالين ـ عند ابن خروف ـ هو افعل التفضيل[٣] .

٤. المبتدا عامل في خبرين معا :

ذهب ابن خروف الى ان (كاتبا ، شاعرا) في نحو(زيد كاتب شاعرا) ليس خبرا بعد خبر بل مجموعهما هو الخبر مستدلا بان المبتدا هو العامل فيهما معا ، ولا يرفع رافع مرفوعين من غير التوابع[٤] .

٥. اذا تنازع ثلاثة عوامل فالعمل للثالث :

مذهب جمهور النحاة انه اذا تنازع ثلاثة عوامل ، جواز اعمال الاول والثاني والثالث . اما ابن خروف فقد ذهب الى ان العمل للثالث ويلغى الاول والثاني[٥]. وسيرد تفصيل ذلك لاحقا في موضعه ان شاء الله تعالى

(١) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ١٧٧ .
(٢) ينظر ارتشاف الضرب : ٣ / ١٩٤ وشرح اللمحة البدرية : ٢ / ٦٩ .
(٣) ينظر منهج السالك لابي حيان : ٢٠٢ .
(٤) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ١٧٤ .
(٥) ينظر شرح التصريح على التوضيح : ١ / ٤٧٧ .

الاختيارية

اراؤه الاختيارية :

عاش ابن خروف في عصر كان النحو فيه قد قطع شوطا كبيرا في تطوره ، واستوى على سوقه علما ناضجا داني الثمار ، اذ ان الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين قد مضى عهده ، وجاء عهد جديد تقوم الدراسة فيه على التوفيق بين المذهبين ، وترجيح راي على راي او تضعيفه ومع ان ابا الحسن بن خروف كانت له اراؤه المبتكرة فهناك اراء قد نظر فيها الى اراء من سبقه في مسائل متعددة منها ماكان متابعا لنحاةٍ من المدرسة البصرية ومنها ماكان متابعا لنحاةٍ من المدرسة الكوفية ومنها ماكان متابعا لنحويين من هذه المدرسة او تلك ولذا فهو صاحب اراء اختيارية ، وقد حداه الى هذا الاختيار اسباب يمكن استنباطها من خلال عرض هذه الاراء .

اولا : ماوافق فيه البصريين :

١. في الاسماء

ـ هل الاعراب لفظي او معنوي ؟

ذهب جمهور النحاة الى ان الاعراب لفظي واليه ذهب ابن خروف وتابعه الشلوبين[١](ت ٦٤٥ هـ) وابن الحاجب[٢](ت ٦٤٦ هـ) ، وابن مالك[٣] ، وابن هشام [٤] .

وحد الاعراب عند هؤلاء ومن وافقهم ((اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في محل الاعراب وهو الاخر))[٥] .

وذهب الاعلم[٦](ت ٤٧٦ هـ) وجماعه من المغاربة الى انه معنوي ، ونسب لظاهر قول سيبويه[٧]ونقل السيوطي راي ابي حيان بقوله : ((وجعل الاعراب معنويا لا لفظيا اولى من اننا اذا اطلقنا الاعراب المصطلح عليه على التغيير كنا قد خصصناه ببعض التغيرات وفي ذلك تخصيص له ببعض مطلقاته واذا اطلقناه على اللفظي وهي الحركات او الحروف او السكون او الحذف ، كان ذلك نقلا للفظ بالكلية عن مدلوله اللغوي ، وليس للمصطلحين نقل اللفظ عن معناه بالكلية))[٨] .

وحدّالاعراب عند هؤلاء ومن تبعهم : ((اختلاف اخر الكلم حسا او حكما ، لاختلاف العامل لفظا او معنى))[٩] .

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب : ٤١٣/١ .

(٢) ينظر ابن الحاجب النحوي اثاره ومذهبه : ١٥٩ .

(٣) ينظر تسهيل الفوائد : ٧ .

(٤) ينظر اللمحة البدرية : ١٦٧/١ .

(٥) همع الهوامع : ٥٤/١ .

(٦) هو ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الاندلسي المالكي المعروف بالاعلم ولد سنة ٤١٠هـ وتوفي باشبيلية سنة ٤٧٦هـ ينظر (هدية العارفين : ٥٥١/٢) .

(٧) ينظر همع الهوامع :٥٤/١ .

(٨) همع الهوامع : ١ / ٥٤ .

(٩) المغني في النحو لابن فلاح : ١ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

الاختيارية

ـالعامل في البدل :

البدل : هو ((التابع المقصود بالحكم بلا واسطة))[١] وقد اختلف النحاة في عامله على مذاهب[٢] :

الاول : مثل الجمهور ان العامل فيه محذوف مماثل للعامل في المبدل منه أي ان العامل في البدل غير العامل في المبدل منه .

الثاني : مذهب المبرد [٣] وهو ظاهر مذهب سيبويه[٤] ان العامل فيه هو العامل في المبدل منه كما ان العامل في الصفه هو العامل في الموصوف .

الثالث : مذهب ابن عصفور[٥] ان العامل فيه هو العامل في المبدل منه لكنه عمل في في البدل على سبيل النيابة لا انه عامل بالاصالة أي انهم لما حذفو عامله جعلوا المذكور خلفاً عنه في العمل ، كما انهم لما حذفوا عامل الظرف الواقع خبرا انابوا عنه في العمل ، فقالوا (زيد في الدار ابوه) فرفعوا به الفاعل ، و (زيد في الدار جالسا) فنصبوا به الحال .

لذا فان العامل في البدل اما ان يكون غير العامل في المدل منه او يكون هو العامل في المبدل منه لكنه عمل في البدل على سبيل النيابه او ان العامل فيه هو العامل في المبدل منه كما ان العامل في الصفه هو العامل في الموصوف وهو الذي اختاره ابن خروف وتابعه ابن مالك[٦] وهو مذهب المبرد وظاهر مذهب سيبويه كما اسلفنا .

ـ المخصوص بالمدح والذم

اختصت (نعم وبئس) من بين سائر الافعال بان يلي فاعلها اسمٌ مرفوعٌ اصطلح على تسميته بـ(المخصوص) بالمدح او الذم وقد جوز ابن خروف فيه ان يكون مبتدءا خبره الجملة المتقدمة عليه[٧] ، ولايجوز غير ذلك لجواز دخول نواسخ المبتدا عليه وقد سبقه الى هذا الراي سيبويه[٨] .

وقيل يجوز هذا ويجوز ان يكون خبرا لمبتدا واجب الحذف وهو مذهب الجمهور مثل الجرمي والمبرد[٩] (ت ٢٨٥ هـ) وابن السراج[١٠] (ت ٣١٦ هـ) والفارسي وابن جني وغيرهم[١١] ورد الوجه الثاني لانه يجعل الجملة الثانية لاعلاقة لها من حيث الاعراب بالجملة الاولى ((فعلى الوجه الاول يكون (نعم الرجل) له موضع من الاعراب ، وهو الرفع بانه خبر عن (عبد الله) (في قولك نعم

---

(١) اوضح المسالك : ٣/ ٦٤١ .

(٢) ينظرالمفصل : ٢١ وشرح اللمحة البدرية : ٢ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩ وشرح التصريح على التوضيح : ٢ / ١٠٧ ـ ١٠٨ .

(٣) ينظر المقتضب: ٤ / ٢٩٥ ـ ٢٩٩ .

(٤) ينظر الكتاب : ١/ ٧٥ (بولاق) .

(٥) ينظر المقرب : ٢٦٦ .

(٦)ينظر شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ١٠٨ .

(٧) ينظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣١٨ .

(٨) ينظر الكتاب : ٣٠٠/١ و شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٩٧ .

(٩) ينظر المقتضب : ١٤٢/٢ .

(١٠) ينظر الاصول في النحو : ١١٢/١ .

(١١) ينظر شرح التصريح على التوضيح : ٩٧/٢ .

الاختيارية

الرجل عبد الله) ويكون الكلام جملة واحدة من مبتدا وخبر ، وعلى الوجه الاخر : يكون جملتين : جملة اولى فعلية ، لاموضع لها من الاعراب ، وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الاولى ، وليست احداهما متعلقة بالاخرى تعلق الخبر كما كانت الاولى كذلك ، فالاولى على كلام واحد ، والثانية على كلامين))[١] .

وذهب ابن كيسان[٢] (ت ٢٩٩ هـ) الى انه بدل من الفاعل وقيل مبتدا حذف خبره واليه ذهب ابن عصفور[٣] (ت ٦٦٩ هـ) ، ومن المحدثين من يعرب المخصوص بدلا او عطف بيان[٤] .

والذي يبدو ان ماذهب اليه ابن خروف ومن قبله سيبويه هو الارجح في الاستعمال اللغوي ، اذ يبعد النحو عن التعليل والتاويل ، ومن ثم يكون اقرب الى التيسير الذي يدعو اليه القدماء والمحدثون .

ـ وصف مجرور رُبَّ

تستعمل رُبَّ للتكثير كثيرا كقوله عليه الصلاة السلام (يارُبَّ كاسيةٍفي الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ)[٥] وللتقليل قليلا[٦] كقوله[٧] :

الا رُبَّ مولود وليس لهُابٌ وذي ولدٍلم يلدهُ ابوان

اما مجرورها فقد ذهب المبرد[٨] وابن السراج[٩] والفارسي واكثر المتاخرين المتاخرين الى وجوب وصف مجرور (رُبَّ) الظاهر ، اما بمفرد نحو رُبَّ رجل صالح ، واما بجملة نحو : (رُبَّ رجل لقيته) فجملة (لقيته) في موضع خفض على الصفة[١٠] .

واوجبوا وصف مجرورها ((لان رُبَّ اجريت مجرى حرف النفي حيث لاتقع الا صدرا ، ولايتقدم عليها ما يعمل في الاسم بعدها ، بخلاف سائر حروف الجرّ ، وحُكمُ حَرْف النفي ان يدخل على جملة ، فالاقيس في مجرورها ان يوصف بجملة لذلك ، وقد يوصف بما يجرى مجراها من ظرف او مجرورٍ او اسم فاعل او مفعول))[١١] ولان المراد التقليل ، وكون النكرة موصوفة ابلغ في التقليل ولانهم لما كثر حذف عاملها الزموها الصفة لتكون الصفة كالعوض من حذف العامل[١٢] .

---

(١) شرح المفصل : ٧ /١٣٥ .
(٢) ينظر: شرح التصريح على التوضيح : ٩٧/٢ .
(٣) ينظر : المقرب : ٧٣ .
(٤) ينظر : الخواطر العراب في النحو والاعراب : ٣٠٣/٢ .
(٥) ينظر : صحيح البخاري باب التهجد حديث رقم ١١٢٦ .
(٦) ينظر : اوضح المسالك : ٣ / ٥١ .
(٧) نسب هذا الشاهد الى رجلٍ من ازد السراة ، ولم يزيدوا في التعريف به عن ذلك المقدار ينظر : اوضح المسالك : ٥١/٣ .
(٨) ينظر : المقتضب : ٤٨/٢ و ٥٥/٢ .
(٩) ينظر : الاصول : ٤١٨/١ .
(١٠) ينظر : تذكرة النحاة : ٦ والجنى الداني : ٤٢٥ .
(١١) همع الهوامع : ٣٥٠/٢ .
(١٢) ينظر شرح المفصل : ٨ / ٢٨ .

الاختيارية

اما ابن خروف فذهب الى ماذهب اليه الفراء والاخفش (ت ٢١٥ هـ) والزجاج (ت ٣١١ هـ) واستاذه ابن طاهر ، الى انه لايجب وصف مجرورها[١] وهو ظاهر مذهب سيبويه[٢] وذهبوا الى ذلك بحجة ان تضمن (رُبَّ) معنى القلة او الكثرة يقوم مقام الوصف[٣] .

وهو راي وجيه فبالاضافة الى ان تضمن (رُبَّ) معنى القلة او الكثرة يقوم مقام الوصف ، فانه ثابت بالنقل الصحيح في الكلام الفصيح[٤] .

ـ اعراب حبذا

حبذا : مثل نعم في العمل ، وفي المعنى مع زيادة ان الممدوح بها محبوب للقلب ، واصله حَبُبَ بالضم .اي صار حبيبا ، لامن حَبِبَ بالفتح ، ثم ادغم فصار حبَّ فيقال في المدح حبذا زيدٌ، وفي الذم : لا حبذا زيدٌ[٥] ، كقوله[٦]

الا حبذا اهلُ الملا غيرَ انه اذا ذُكرت ميُّ فلا حَبَّذا هِيا

وقد اختلف النحاة في اعرابها على اراء : منهم من ذهب الى انها اسم مركبٌ من (حبَّ) و (ذا) وهومبتدا ،والمخصوص بالمدح والذم اذا تقدمه يكون خبرا[٧] ، وهو وهو راي الخليل وسيبويه . قال سيبويه : ((وزعم الخليل ان (حبذا) بمنزلة حب الشيء ولكن(ذا) و(حب) بمنزلة كلمة واحدة نحو (لولا) وهو اسم مرفوع كما تقول : (يا ابن عم) فـ (العم) مجرور ، الا ترى انك تقول للمؤنث (حبذا) ولا تقول (حبذه) لانه صار مع (حب) على ما ذكرت لك ، وصار المذكر هو اللازم لانه كالمثل))[٨] وتابعهما في ذلك المبرد[٩] وابن السراج[١٠]واختاره ابن عصفور[١١] عصفور[١١] .

ومنهم من ذهب ان (حبذا) : فعل ماض وزيد فاعله ، فركبت (حبَّ) مع (ذا) وجعلتا فعلا وعليه ابن درستويه[١٢] (ت ٣٤٧ هـ) .

اما ابن خروف – فبعد ان مثل بحبذا زيدٌ– قال : ((حبَّ فعل وذا فاعلها ، وزيدٌمبتدا وخبره حبذا ، وقال هذا قول سيبويه واخطا عليه من زعم غير ذلك))[١٣] وسبقه الى هذا الراي ابو علي الفارسي[١٤] وابن برهان[١] (ت ٤٥٦ هـ) ،

---

(١) ينظر تذكرة النحاة : ٦ وهمع الهوامع : ٢ /٣٥٠ .
(٢) ينظر الكتاب : ٥٤/١ (هارون) حيث مثل سيبويه عند كلامه على (رُ بَّ) ولم يصف مجرورها .
(٣) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٥ .٢ والجنى الداني : ٤٢٦ .
(٤) ينظر تفسير البحر المحيط : ٤١٤/٥ .
(٥) ينظر شرح ابن عقيل : ٣ /١٦٩ وهمع الهوامع : ٣٠/٣ .
(٦) البيت لكنزة ام شملة بن برد المنقري من ابيات تهجو فيها (مية) صاحبة ذي الرمه ينظر شرح ابن عقيل : ١٦٩/٣ .
(٧) ينظر تفسير البحر المحيط : ٤١٤/٥ .
(٨) الكتاب : ٣٠٢/١ (بولاق) .
(٩) ينظر المقتضب :١٤٥/٢ .
(١٠) ينظر الاصول في النحو : ١١٥/١ .
(١١) ينظر المقرب /٧٤ وشرح ابن عقيل ١٧٠/٣ وشرح الاشموني : ٢/ ٣٨١ .
(١٢) ينظر شرح ابن عقيل : ١٧١/٣ .
(١٣) شرح ابن الناظم : ٤٧٥ ، وينظر شرح الاشموني : ٣٨٠/٢ .
(١٤) البغداديات : ٢٠١ ـ ٢٠٤ .

الاختيارية

ونحن نميل الى هذا القول لان الاول والثاني فيهما ((تكلف واخراج اللفظ عن اصله بلا دليل))[٢] .

ـ مخصوص حبذا

يفارق مخصوص حبذا مخصوص نعم من اوجه اربعة[٣] الذي يهمنا منها : جواز ذكر التمييز قبله او بعده نحو : حبذا رجلا زيدٌوحبذا زيدٌرجلا الا ان النحاة اختلفوا في الاولى بالتقديم .

نقل عن الجرمي انه قال ((ان كان المنصوب تمييزا قبح تقديمه قبل زيد وجعله متصلا بذا ، وان كان حالا فان شئت قدمت وان شئت اخرت))[٤] .

ونقل عن الكوفيين انهم يذهبون ان تاخير التمييز اولى فهم لايجيزون (حبذا رجلاً زيدٌ)[٥] وتابعهم ابو علي الفارسي[٦] .

وذهب ابوحيان الى ان ((الاحسن تقديم التمييز وكذا الحال ، ان كانت من (ذا) وان كانت من المخصوص فالتاخيير))[٧] .

اما ابن خروف فذهب الى ماذهب اليه الجرمي اذ ((سوى بين التقديم والتاخير في الحال))[٨] الا انه خالفه في تقديم التمييز قال : ((تقديم التمييز على المخصوص احسن))[٩] .

ـ اسم التفضيل هو العامل في الحال

اذا توسط ذو التفضيل بين حالين وتقدم الحال الاولى اسم اشارة نحو : (هذا بُسرا اطيب منه رطبا) فقد اختلف النحويون في العامل في الحال الاولى ،

---

(١) ينظر شرح اللمع لابن برهان : ٤٢٠/٢ .
(٢) شرح ابن الناظم : ٤٧٥ .
(٣) ينظر شرح الاشموني : ٤ / ٢٣٥ .
(٤) ارتشاف الضرب : ٣١/٣ .
(٥) المصدر نفسه : ٣١/٣ .
(٦) ينظر : البغداديات : ٢٠١ .
(٧) منهج السالك لابي حيان : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .
(٨) ارتشاف الضرب : ٣١/٣ .
(٩)المصدر نفسه : ٣١/٣ .

الاختيارية

قال سيبويه : ((وذلك قولك : هذا بسرا اطيبُ منه رطبا ، فان شئت جعلته حينا قد مضى ، وان شئت جعلته مستقبلا وانما قال الناس هذا منصوب على اضمار (اذا كان) فيما يستقبل و (اذ كان) فيما مضى ... فليس هو على اضمار كان ولكنه حال))[١] .

وذهب المبرد[٢] والزجاج وابن السراج[٣] والسيرافي (ت ٣٦٨ هـ) وابوعلي الفارسي ان الناصب هو كان محذوفة تامة صلة لـ (اذ) في الماضي و(اذا) في المستقبل وهما حالان من ضميرهما وقيل على اضمار (كان) او(يكون) الناقصة[٤] .

وينسب الى ابي علي الفارسي القول : ان العامل في الحال الاول ما في هذا من معنى الاشارة والتنبيه والعامل في الحال الثانية (افعل)[٥] .

اما ابن خروف فقد ذهب متابعا المازني الى ان (افعل) التفضيل عامل في الحالين في قولهم (هذا بُسرا اطيب منه رطبا) اذ ان (بسرا) حال من الضمير المستكن في (اطيب) و(رطبا) حال من الضمير المجرور في (منه) والعامل فيهما اطيب[٦] ، وذكر ابو حيان [٧] : ان ابن كيسان وابن جني تابعا المازني وزعم انه مذهب ينسبُ الى سيبويه .

ويبدو ان القول باضمار (كان) ضعيف ، لانها لا تضمر الا اذا كان في الكلام دليل[٨] ، نحو قولهم : (ان خيرا فخيرٌ وان شرا فشر)[٩] التقدير (ان كان ...) لذا فان القول ان افعل التفضيل عامل في الحالين هو الارجح .

ـ جواز حذف المؤكد :

اختلف النحويون في حذف المؤكد واقامة ا لتوكيد مقامه مثل (الذي ضربتُ نفسه زيدٌ) ، فذهب الخليل وسيبويه[١٠] الى اجازة ذلك وتابعهما المازني وابن طاهر[١١] اذ سال سيبويه الخليل عن حركة التوكيد في قول القائل (مررتُبزيدٍ

---

(١) الكتاب : ١ / ٤٠٠ (هارون) .
(٢) ينظر المقتضب : ٣٥١/٣ .
(٣) ينظر الاصول : ١ / ٢٢٠ .
(٤) ينظر التصريح على التوضيح : ٣٨٤/١ وهمع الهوامع : ٢٣٩/٢ .
(٥) ينظر شرح المفضل : ٦٠/٢ .
(٦) ينظر منهج المسالك لابي حيان: ٢٠٢ وارتشاف الضرب : ٣٥٣/٢ .
(٧) ينظر المصدر نفسه : ٢٠٢ .
(٨) ينظر المسائل الخلافية في شرح المفصل (رسالة ماجستير) : ١٤٤ .
(٩) ينظر المغني لابن فلاح : ٣ / ٨٨ .
(١٠) ينظر الكتاب : ٢ / ٦٠ (هارون) والمقتضب : ٤ / ١٣٠ .
(١١) ينظر ارتشاف الضرب : ٦١٣/٢ وهمع الهوامع : ١٤٣/٣ .

الاختيارية

واتاني اخوه انفسهما) فقال ((الرفع على هما صاحباي انفسهما والنصب على اعنيهما))[١] ووافقهما على ذلك جماعة مستدلين بقول العرب[٢] :

ان محـــــــلا وان مـــــــرتحلا وان فـي السـفر اذا مضـوا مهـلا

والتقدير ان لنا محلا ، وان لنا مرتحلا ، فحذفوا الخبر مع انـه مؤكد بـ(ان) .

وذهب الاخفش وثعلب والفارسي[٣] وابن جني[٤]الى منع ذلك[٥] .

قال السيوطي : ((وصححه ابن مالك وابو حيان ، لان التوكيد بابـه الاطنـاب ، والحذف للاختصار فتدافعا ولانه لادليل على المحذوف))[٦] .

اما ابن خروف فذهب الى ماذهب اليه الخليل وسيبويه باجازة حذف المؤكَّد او توكيد المحذوف[٧] .

والذي يبدو ان ماذهب اليه الاخفش وثعلب والفارسي وابن جني من منع حذف المؤكد هو الراجح ((لان حجتهم اقرب الى العقل والسماع ، ورايهم ابعد من اللبس والشك ، ولم يستند الموافقون على الحذف الى الادلة والامثلة الماثورة التي تكفي لتاييد رايهم))[٨] .

ـ ما يجب فيه النصب على انه مفعول معه

مسائل هذا الباب بالنسبة الى العطف والمفعول معه خمسة اقسام[٩] الذي يعنينا القسم الثاني ما يجب فيه النصب ولا يجوز فيه العطف ((وذلك ان تتقدم الواو جملة اسمية او فعلية متضمنة معنى الفعل وقبل الواو ضمير متصل مجرور او مرفوع لم يؤكد بمنفصل نحو : (ما لكَ وزيدا) و (شأنك وزيدا) و (ما صنعت واباك) فيتعين النصب على المفعول معه ولايجوز العطف الا في الضرورة))[١٠] .

جاء في كتاب سيبويه ((هذا باب منه يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام اذا حمل اخره على اوله وذلك قولك : (مالك وزيدا) و (ما شانك وعمرا) ، فانما حد الكلام ههنا : ما شانك وشان عمرٍو ... فاذا اضمرت فكانك قلت : ماشأنُك وملابسةٌ زيدا ، او ملابستُك زيدا ، فكان ان يكون (زيدٌ) على فعل وتكون الملابسة على (الشأن) ، لان الشأن معه ملابسُه له ، احسنُ من ان يجروا المظهر على المضمر ... ومن

---

(١) ينظر الكتاب : ٢ / ٦٠ (هارون) .
(٢) البيت للاعشى ينظر ديوانه : ٢٣٣ .
(٣) رد الفارسي على الزجاج قوله (ان هذان لساحران) طه : ٦٣ ، ان اصله (ان هذان لهما ساحران) فالحذف فالحذف والتوكيد لايجتمعان ، بنظر مجمع البيان للطبرسي : ١٦/٧ .
(٤) ينظر الخصائص : ٣٧٨/٢ .
(٥) ينظر ارتشاف الضرب : ٦١٣/٢ وهمع الهوامع : ١٤٢/٣ .
(٦) همع الهوامع : ١٤٣/٣ .
(٧) ينظر ارتشاف الضرب : ٦١٣/٢ وهمع الهوامع :١٤٣/٣ .
(٨) النحو الوافي : ٥٢٣/٣ .
(٩) همع الهوامع : ١٨٠/٢ .
(١٠) المصدر نفسه : ١٨٠/٢ وينظر ارتشاف الضرب : ٢٨٨/٢ .

الاختيارية

قال : ما انت وزيدا ، قال : ماشان عبدِالله وزيدا ، كانه قال : ماكان شانُ عبد الله وزيدا ، وحمله على كان ، لان كان ، تقع ههنا))[١] .

ونقل ابو حيان قول الكسائي ((اذا وقعت (ما بال) و (ما شان) ... على اسم مضمر ثم عطفت عليه باسم ظاهر كان الوجه في المعطوف النصب والخفض جائز))[٢]

وذهب ابن خروف الى ما ذهب اليه السيرافي ان الاسم منصوب بفعل مقدر وهو(لابس) كانك قلت : (مالك لابست زيدا) و(الواو) دالٌ على معنى (لابس)[٣] وذهبا هذا المذهب بحجة ان المصدر لايعمل مقدرا[٤].

ويبدو ان ما قاله السيرافي وابن خروف ضعيف لعطفه الفعل على الاسم[٥] .

.

ـ اعمال القول في المفرد[٦]

ذهب ابن خروف مذهب الزجاجي والزمخشري وتابعه ابن مالك[٧] الى تجويز نصب القول المفرد المراد به مجرد اللفظ نحو : قال زيدٌعمرا وجعلوا منه قوله تعالى ﴿ **يُقَالُ لَهُ ابْرَاهِيمُ** ﴾[٨] اي يقول له الناس : ابراهيم ، اي يطلقون عليه هذا الاسم وجوزوا ذلك على ان لايكون المفرد مقتطعا من جملة نحو قول الشاعر[٩] :

اذا ذقتُفاها قلت طعم مدامةٍ

ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو : قلت خطبةً ولا مصدرا نحو : قلت حقا[١٠] .

وذهب جماعة منهم ابن عصفور الى منع ذلك [١١] ووافقهم على المنع ابو حيان قال : ((وهو الصحيح اذ لايحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ، ولا قال ضرب ولا قال ليت وانما وقع القول في كلام العرب لحكاية الجمل))[١٢]

ـ الاستثناء المنقطع ياتي جملة

الاستثناءالمنقطع اكثر ما ياتي مستثناه مفردا ، كقوله تعالى : ﴿ **الْاَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِينَ** ﴾[١] ، وجوز بعض النحويين ان يكون

---

(١) الكتاب : ٣٠٧/١ ـ ٣٠٩ (هارون) .

(٢) ارتشاف الضرب : ٢ /٢٨٨ .

(٣) ينظر شرح الرضي : ١٩٧/١ وهمع الهوامع: ١٨٠/٢ .

(٤) ينظر همع الهوامع : ١٨٠/٢ .

(٥) المساعد : ٥٤٢/١ .

(٦) ينظر عن الحكاية الكتاب : ٢ / ٤١٢ (هارون) والمقتضب : ٢ / ٣١٠ والتدريب في تمثيل التقريب : ٢١٣ ٢١٣ ـ ٢١٤ وهمع الهوامع : ١ / ٥٠٢ .

(٧) ينظر تسهيل الفوائد :٧٣ واعراب الالفية : ١١٧ .

(٨) الانبياء : ٦٠ .

(٩) صدر بيت من الطويل ، وعجزه ، معتقةٍ مما تجيءُ به التجر وهو لامرئ القيس في ديوانه : ٧٣

(١٠) ينظر ارتشاف الضرب : ٨١/٣ ، وتفسير البحر المحيط : ٣٢٤/٦ وهمع الهوامع : ٥٠٢/١ .

(١١) ينظر المقرب :٣٢٤ .

(١٢) البحر المحيط : ٣٢٤/٦ .

الاختيارية

المستثنى منه جملة ومنه من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وابي عمرو ﴿ **وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ احَدٌ الَّا امْرَاتُكَ انهُ مُصِيبُهَا مَا اصَابَهُمْ** ﴾[٢] ، فـ (امراتُك) مبتدأ والجملة بعده خبر ولايصح ان تجعل (امراتُك) بدلا من (احد) لانها لن تسير معه ، ودلّ على انها لم تسر معه قراءة النصب ، فانها اخرجتها من اهله[٣].

قال بهذا من النحاة سيبويه[٤] ومثل له بـ(لافعلنَّ كذا الا حل ذلك ان افعل كذا) وتابعه فيه السيرافي ذاهبا الى ان : ((الا بمعنى (لكن) لان مابعدها مخالفا لما قبلها وذلك ان قوله: والله لافعلن كذا وكذا عقد يمين عقده على نفسه وحله ابطاله ... كأنه قال علي فعل كذا معقودا لكن ابطال هذا العقد فعل كذا))[٥] .

كما ذهب الى هذا الحيدرة اليمني [٦] (ت ٥٩٩ هـ) بقوله ((واكثر مايأتي المنقطع وله خبرٌ يفاد به عنه ، نحو قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ رَ ٰشَاهُ اسْفَلَ سَافِلِينَ ۞ الَّا الَّذِينَ امَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَ اتِفَلَهُمْ اجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** ﴾ [٧]))[٨].

اما ابن خروف فقد جوز ذلك ، جاء في شرح ابن الناظم ((وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى ﴿ **لَسْ تَ عَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۞ الَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ ۞ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْا كْبَرَ** ﴾[٩] على ان تكون (من) مبتدا و(يعذبه) الخبر ، ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الخبر))[١٠] وتابعه ابن الحاجب[١١] وابن مالك[١٢] ومثل له بقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (ما للشياطين من سلاح ابلغ في الصالحين من النساء الا المتزوجون المطهرون المبرؤون من الخنا)[١٣] .

ـ جواز نصب المفعو ل لاجله مع اختلاف الفاعل

اشترط النحاة لنصب المفعول لاجله خمسة امور[١٤] .

١. ان يكون مصدرا فلا يجوز جئتك السمن والعسل .
٢. ان يكون علة فلا يجوز احسنت اليك احسانا اليك .

---

(١) الزخرف : ٦٧ .
(٢) هود : ٨١ وينظر النشر في القراءات العشر : ٢ / ٢٩٠ .
(٣) ينظر شرح الفية ابن مالك لابن الناظم : ٢٨٩-٢٩٠ .
(٤) ينظر الكتاب : ٣٤٢/٢ (هارون) (ومثل ذلك قول العرب : والله لافعلنَّ كذا وكذا الا حل افعل كذا وكذا) ينظر شواهد التوضيح لمشكلات الجامع : ٩٥ هامش رقم ٢٩٦ .
(٥) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم : ٢٩٠ .
(٦) وهو علي بن سلمان الملقب بحيدرة اليمني النحوي ، وقيل يلقب (بحيده) (ت ٥٩٩ هـ) ، من تصايفه : كشف المشكل في النحو وغيره ، ينظر معجم الادباء ٢٤٣/١٣ والاعلام :١٠٣/٥ .
(٧) التين : ٥- ٦ .
(٨) كشف المشكل في النحو : ٤٩٧/١ .
(٩) الغاشية : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .
(١٠) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم : ٢٩١ .
(١١) ينظر شرح الكافية للرضي : ٢٢٧/١ .
(١٢) ينظر شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح : ٩٥ .
(١٣) ينظر مسند الامام احمد : ٥ / ١٦٤ .
(١٤) ينظر ارتشاف الضرب : ٢٢١/٢ ومغني اللبيب : ٧٣ وشرح اللمحة البدرية : ١٦١/٢-١٦٣ واوضح المسالك : ٢٢٥/٢-٢٢٦ وشرح الاشموني : ٢١٦/١ .

الاختيارية

٣. ان يكون قلبيا فلا يجوز جئتك قراءةً للعلم من افعال اللسان ولا قتلا للكافرمن افعال اليد .
٤. ان يتحد بالمعلل به وقتا فلا يجوزجئتك امس طمعا غدا في معروفك .
٥. ان يتحد بالمعلل به فاعلا - وهو الذي يعنينا - وذلك بان يكون فاعل الفعل وفاعل المصدر واحداً فان اختلف الفاعلان امتنع النصب ، فلا يجوز نحو : جئتك مجيئك اياي .

وهذا الشرط قاله المتاخرون وخالفهم ابن خروف[١] فاجاز النصب مع اختلاف الفاعل قائلا : ((لم ينص على منعه احد من المتقدمين))[٢] محتجا بنحو قوله قوله تعالى ﴿ **يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** ﴾[٣] ففاعل (الاراءة) هو الله تعالى وفاعل وفاعل (الخوف) و(الطمع) المخاطبون .

ورد بان معنى (يريكم) يجعلكم ترون ، ففاعل الرؤية على هذا هو فاعل الخوف والطمع ، وقيل هو على حذف المضاف اي اراءة الخوف والطمع[٤] ، وجوز وجوز الزمخشري هذا وجوز ان يكونا حاليين اي خائفين وطامعين[٥] .

ومهما يكن من امر فان ابن خروف لم يتفرد بهذا الرأي اذ ان ظاهر قول سيبويه[٦] عدم اشتراطه الاتحاد فيجوز عنده (جئت حذر زيد) ويشهد له قول امرئ امرئ القيس[٧] :

ارى ام عمرو دمعها قد تحدرا بكاءً على عمرو وما كان اصبرا

فان فاعل التحدر هو (الدمع) وفاعل البكاء هو (ام عمرو)[٨] .

ـ حذف المفاعيل في الافعال المتعدية الى ثلاثة

اتفق النحويون في الافعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل (ارى واعلم وانبا وخبر واخبر وحدث) على جواز حذف المفاعيل الثلاثة او بعضها اختصارا ، اذا دل على الحذف دليل كقولك لمن قال : االعلمت زيدا بكرا قائما ؟ : اعلمتُ[٩] واما حذفها اقتصارا ، وهو الحذف لغير دليل ففيه مذاهب[١٠] :

الاول : مذهب سيبويه[١١] وابن الباذش[١] (ت ٥٢٨ هـ) وابن طاهر وابن خروف : انه لايجوز حذف الاول ولا الاقتصار عليه وحذف الاخرين بل لابد من

---

(١) ينظر شرح التصريح على التوضيح : ٥١٠/١ .
(٢) ارتشاف الضرب : ٢٢١/٢ .
(٣) الروم : ٢٤ .
(٤) ينظر شرح التصريح على التوضيح : ٥١٠/١ .
(٥) ينظر الكشاف : ٣ / ٢١٩ وينظر البحرالمحيط : ٥ /٣٧٤ .
(٦) ينظر الكتاب : ٣٦٧/١ - ٣٧٥ (هارون) .
(٧) ينظر ديوانه : ٦٥ .
(٨) ينظر شرح اللمحة البدرية : ٢ / ١٦٢ _ ١٦٣ .
(٩) ينظر ارتشاف الضرب : ٨٤/٣ وهمع الهوامع : ٥٠٧/١
(١٠) ينظر همع الهوامع : ١ /٥٠٧ .
(١١) ينظر الكتاب : ١٩/١ (بولاق) .

الاختيارية

ذكر الثلاثة لان الاول كالفاعل ، فلا يحذف والاخرين كهما في باب (ظن) ، وقد منع هولاء حذفهما فيه اقتصارا[٢].

الثاني : مذهب المبرد[٣] واكثر النحويين انه يجوز حذف الاول بشرط ذكر الاَخوَين اوحذف الاخرين بشرط ذكر الاول ، كقولك : (اعلمت المسالة سهلة) . ولاتذكر من اعلمت ، او (اعلمت زيدا) ، بحذف الثاني والثالث ، اذا لم تكن في الكلام حاجة الى ذكر المحذوف في الصورتين [٤].

الثالث : وعليه الجرمي : وهو يجوز حذف الاخرين فقط ، لانها في حكم مفعولي ظنَّ ، دون الاول ، لانه في حكم الفاعل [٥] .

الرابع : وعليه الشلوبين : يجوز حذف الاول فقط مع ذكر الاخرين نحو : (اعلمت كبشك سمينا) ولايجوزحذف الاخرين دون الاول ولا حذف الاول و احد الاخرين ، ولاحذف احد الاخرين فقط [٦] .

ومما تقدم يتبين ان ابن خروف وافق سيبويه ومن تابعه بعدم جواز حذف الاول والاقتصار عليه ، وحذف الاخرين ، بل لابد من الثلاثة ، والذي يبدو انه الراي الراجح لقوة الدليل الذي احتجوا به .

ـ الجملة الاستفهامية بعد افعال التعليق

الفعل المعلق اذا جاءت بعده جملة استفهامية وكان : ((مما يتعدى لواحد فهي في موضعه نحو : عرفت ايهم زيدٌ؟ وان كان مفعوله مذكورا : عرفتُزيدا ابو من هو ؟ فالجملة بدل منه هذا ما اختاره السيرافي وابن مالك ، ثم قال ابن عصفور[٧] : هي بدل كل من كل على حذف مضاف ، التقدير : عرفت قصة زيد او امر زيد ابو من هو ؟ واحتيج الى هذا التقدير لتكون الجملة هي المبدل منه في المعنى ، وقال ابن الصائغ : هي بدل اشتمال ولاحاجة الى تقدير))[٨] .

---

(١) هو ابو الحسن علي بن خلف بن محمد الباذش الانصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش ، نحوي ولد بغرناطة ، وتوفي بها (٥٣٨ هـ) من تصنيفاته : شرح الجمل للزجاجي ، شرح كتاب الايضاح للفارسي ، شرح كتاب سيبويه ، شرح الكافي للنحاس ، شرح المقتضب من كلام العرب ، ينظر بغية الوعاة : ٢ / ٣٢٦-٣٢٧ و نشاة النحو : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(٢) ينظر همع الهوامع : ٥٠٧/١ .

(٣) ينظر المقتضب : ١٢٢/٣ .

(٤) همع الهوامع : ٥٠٧/١

(٥) المصدر نفسه : ٥٠٧/١ .

(٦) المصدر نفسه : ٥٠٧/١ .

(٧) ينظر المقرب لابن عصفور : ١٣٣ ـ ١٣٤ .

(٨) همع الهوامع :٤٩٨/١ .

الاختيارية

وذهب ابو علي الفارسي الى انها في موضع المفعول الثاني لعرفت على تضمنه معنى علمت[١] .

اما ابن خروف فذهب الى ماذهب اليه المبرد والاعلم الى ان الجملة في موضع نصب على الحال[٢] .

ـ المفعول المطلق اذا كان واقعا بعد افعال من لفظه وهو غير جار عليه

اختلف النحاة في ناصب المصادر المنصوبة على المفعولية المطلقة الواقعة بعد افعال ، ولكنها لم تجر على القياس المعهود او انها لم تكن من لفظها وانما من معناها من نحو قوله تعالى ﴿ **وَاللَّهُ انبَتَكُم مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتا** ﴾ [٣] والقياس انباتا ... على اقوال [٤] :

الاول : انه منصوب بذلك الفعل الظاهر وعليه المازني .

الثاني : التفصيل ، فان كان معناه مغايرا لمعنى الفعل الظاهر ـ كالاية ـ فنصبه بفعل مضمر والتقدير : (فنبتم نباتاً) ، لان النبات ليس بمعنى الانبات فلا يصح توكيده به ، وان كان غير مغاير فنصبه بالظاهر نحو قول الشاعر[٥] :

وقد تطويت انطواء الحِضب .

لان التطوي والانطواء بمعنى واحد .

الثالث : انه منصوب بفعل ذلك المصدر الجاري عليه مضمرا والفعل الظاهر دليل عليه[٦]وهو مذهب المبرد وتابعه ابن خروف وعزاه الى سيبويه[٧] .

---

(١) همع الهوامع :٤٩٩/١ .

(٢) ينظر المصدر نفسه :٤٩٩/١ ، وارتشاف الضرب :٧٥/٣ اذ ورد فيه ((هو مذهب المبرد والله اعلم وابن خروف) ويغلب على الظن ان فيه تحريفا من الناسخ او المحقق والصواب ماأثبتناه .

(٣) نوح : ١٧

(٤) ينظر الكتاب : ٤ / ٨٢ (هارون) و ارتشاف الضرب : ٢٠٢/٢ ـ ٢٠٣ ، والبرهان في علوم القران : ٣٩٧/٢ وهمع الهوامع :٧٤/٢-٧٥ .

(٥) الرجز لرؤبة في ديوانه : ١٦والكتاب ٨٢/٤ وشرح ابيات سيبويه : ٢٩١/١ ، وشرح المفصل ١١٢/١ ، ينظر معجم شواهد العربية ٤٤٥/٢ .

(٦) ينظر المقتضب : ٣ / ٢٢٦ .

(٧) ينظر الكتاب : ٤ / ٨١ ـ ٨٢ (هارون) .

الاختيارية

٢. في الافعال

ـ ماينوب عن مرفوع كان المبنية للمجهول

ذهب اغلب النحويون الى جواز بناء كان واخواتها للمجهول اذ ان هناك من نسب جواز البناء الى سيبويه[١] والسيرافي من البصريين والى الكسائي والفراء وهشام من الكوفيين[٢] الا انهم اختلفوا فيما ينوب عن مرفوعها عندما يحذف .

نقل عن الكسائي انه يقول : ((في كان زيد يقوم كان يقام فيجعل في كل مجهولا ، ويرد يفعل الى يفعل ويجعل فيه مجهولا اخر))[٣].

والفراء يقول : ((في كان زيد يقوم كين يقام ، وفي كان زيٌدقام كين قيمة وكل من الفعلين فارغٌ لاشيء فيه))[٤] ، فهو يجوز اقامة الخبر المفرد فجوز كين قائم ، وجوز ايضا اقامة الفعل نحو كين يقام ، ولايُقدِرّ في الفعل شيئا[٥] .

وذهب ابن الصفار (ت٦٣٠هـ) الى جواز حذف اسم (كان) وخبرها معا اذا وجد قبل الحذف ظرف فيحذفان ، ويقام الظرف مقامهما فهو يقول في حديثه عنهما وهي مبنية للمجهول ((انك تقول : كان زيٌدقائما في الدار ثم تقيم الظرف فتقول : كين في الدار فلا تقول فيه وتاتي بالذي تقيمه))[٦].

ويذهب ابن عصفور الى حذف اسمها وخبرها واقامة ظرف او مجرور معمولٍ لهما ، فيقال كين في الدار وكين يوم الجمعة[٧] .

اما ابن خروف فذهب الى ماذهب اليه السيرافي بان ((يحذف اسم كان وينحذف الخبر لحذفه ويقام ضمير مصدرها مقام المحذوف))[٨]

ـ ناصب المستثنى

اختلف النحاة في عامل النصب في المستثنى بعد (الا) على مذاهب[٩] :

الاول : ان ناصبه (الا) وهو مذهب ابن مالك ، واستدل بانها مختصة بدخولها على الاسم وليست جزءا منه ، فعلمت منه كـ(ان) و(لا) التبرئة ، ونسب هذا المذهب الى سيبويه والمبرد[١٠] وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) .

---

(١) ينظر الكتاب : ١ / ٤٦ (هارون) .
(٢) ينظر ارتشاف الضرب : ١٨٤/٢ .
(٣) المصدر نفسه: ١٨٥/٢ .
(٤) المصدر نفسه: ١٨٥/٢ وينظر همع الهوامع ٥٢٤/١ .
(٥) همع الهوامع ٥٢٤/١ .
(٦) خصائص مذهب الاندلس النحوي : ٩١ .
(٧) ينظر المقرب : ٨٥ .
(٨)ارتشاف الضرب: ٨٥/٢ .
(٩) الانصاف : ٢٦٠/١- ٢٦٥ مسالة رقم (٣٤) وشرح المفصل :٧٦/٢-٧٧ وشرح جمل الزجاجي : ٢٥٢/٢-٢٥٢/٢-٢٥٤ وتسهيل الفوائد : ١٠١ والجنى الداني : ٤٧٦-٤٧٧ وارتشاف الضرب : ٣٠٠/٢ وهمع الهوامع :١٨٨/٢ .
(١٠) ينظر المقتضب : ٤ / ٣٩٠ وظاهر كلامه فيه ان الناصب فعل محذوف تقديره : استثني او اعني وليس لـ (الا) عمل في المستثنى البتة

الاختيارية

الثاني : ان الناصب ماقبل (الا) من فعل او غيره بتعدية (الا) ، وهو مذهب البصريين منهم ابو علي الفارسي والسيرافي ، ونسب الى سيبويه ايضا

الثالث : ان الناصب ما قبل (الا) مستقلا - اي من غير واسطة الا - وهو مذهب ابن خروف لانتصاب (غير) بلاواسطة اذا وقعت موقع (الا) واستدل على ماذهب اليه بما فهمه من كتاب سيبويه [١].

الرابع : ان الناصب (ان) مقدرة بعد (الا) ونسب هذا المذهب الى الكسائي ، جاء في شرح المفصل ((وحكي عن الكسائي انه قال : انما نصبنا المستثنى لان تاويله : قام القوم الا ان زيدا لم يقمْ))[٢].

الخامس : ان الناصب (ان) المكسوره الهمزة المخففة من (ان) المشددة ركبت (الا) منها ومن (لا) ثم خففت (ان) وادغمت في (لا) فمن نصب بها غلب حكم (ان) ومن رفع غلب حكم (لا) نقله السيرافي عن الفراء[٣] .

السادس : ان الناصب له مخالفته للاول اي مخالفة المستثنى للمستثنى منه ونسب هذا المذهب الى الكسائي ايضا .

السابع : ان الناصب له (استثني) مضمرا بعد (الا) وان (الا) نابت عنه : فاذا قلت : اتاني القوم استثني زيدا ولو قلت : استثني زيدا لوجب ان تنصب ، فكذلك مع ماقام مقامه ونسب هذا المذهب الى المبرد[٤] والزجاج .

ويبدو ان مذهب ابن خروف ان ناصب المستثنى ما قبل (الا) مستقلا لم يلق قبولا فقد رجح ابو البركات الانباري مذهب البصريين ورد المذاهب الاخرى [٥] .

.

وقال المرادي (ت ٧٤٩هـ) ((وهذه الاقوال اكثرها ظاهر البعد واظهرها الاول والثاني))[٦] وقال السيوطي : ((ولم يترجح عندي قول منها فلذا ارسلت الخلاف واقواها الثلاثة الأُوَل والاخير))[٧]وقال ابن الناظم في راي ابن خروف ان ذلك ((حكم بما لانظير له ، فان المنصوب على الاستثناء بعد الا ، لامقتضى له غيرها ، لانها لو حذفت لم يكن لذكره معنى))[٨] .

يستفاد من ذلك ان ماقاله البصريون هو الراي الراجح لان ((الفعل لما اخذ حظه من الفاعل انتصب مازاد عليه على الفضلة ، كالمفاعيل))[٩] .

---

(١) الكتاب :٣٧٤/١ (بولاق)

(٢) ينظر شرح المفصل : ٧٧/٢ .

(٣) ينظر معاني القران للفراء : ١ / ٨٩ اذ قال ((ويقول القائل كيف استثني الذين ظلموا في هذا الموضع ؟ ولعلهم توهموا ان ما بعد (الا) يخالف ما قبلها)) من هذا يتبين ان مذهب الفراء ان المستثنى منصوب على الخلاف .

(٤) ينظر المقتضب : ٤ / ٣٩٠ .

(٥) الانصاف في مسائل الخلافة : ٢٦٢/١ - ٢٦٥ .

(٦) الجنى الداني : ٤٧٧ .

(٧) همع الهوامع : ١٨٨/٢ .

(٨) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم : ٢٩٣ .

(٩) جواهر الادب : ٤٧٧ .

٣. في الحروف والادوات

ـ الخلاف في لمّا

(لمّا) هي كلمة وجوب لوجوب او وجود لوجود يقع الشي بعدها لوقوع غيره[١] وتختص بالماضي[٢] ، وقد اختلف في ماهيتها على مذاهب :

الاول : مذهب ابن السراج[٣] وابي علي الفارسي[٤] وابن جني[٥] انها ظرف بمعنى بمعنى حين ، ورد هذا المذهب كون (لما) ليس فيها شي من علامات الاسماء ، وانها تقابل (لو) ، فانك تقول : (لو قام زيد قام عمرو) ولكنه لما لم يقم لم يقم ، كما ان جوابها قد يقترن بـ (اذا) وما وما بعد (اذا) و (ما) لايعمل فيما قبلها[٦] .

الثاني : مذهب ابن مالك[٧] انها ظرف بمعنى (اذا) وقد استحسنه ابن هشام قال : ((((وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة))[٨] .

الثالث : مذهب سيبويه انها حرف ويقتضي حملتين وجدت ثانيتهما عن وجود اولاهما نحو (لما جاءني اكرمتُه)[٩] ومقتضى كلام سيبويه في كتابه يثبت حرفيتها قال : ((واما (لمّا) فهي للامر الذي قد وقع لوقوع غيره وانما تجيء بمنزلة (لو) لما ذكرنا فانما هما لابتداء وجواب))[١٠] ، فاذا كانت بمنزلة (لو) فهي حرف وهذا القول ينفي قول ابن هشام بانها ظرف بمعنى حين عند سيبويه [١١] .

اما ابن خروف فذهب الى ماذهب اليه سيبويه الى ان (لما) حرف[١٢] ورد على مدعي الاسمية واحتج لراية بجواز ان يقال (((لما اكرمتك اليوم اكرمتك امس

---

(١) ينظر مغني اللبيب : ٣٦٩ وهمع الهوامع : ١٦٣/٢ وحاشية الصبان : ١٤١٨/٤ .
(٢) ينظر المصدر نفسه: ٣٦٩ .
(٣) ينظر الاصول في النحو : ١٥٧/٢ .
(٤) المسائل البغداديات : ٣١٥ ـ ٣١٦ .
(٥) المحتسب : ١٦٤/١ و٣١٢/٢ .
(٦) ينظر حاشية الصبان : ١٤١٩/٤ .
(٧) ينظر تسهيل الفوائد : ٢٤١ .
(٨) مغني اللبيب:٣٦٩ .
(٩) ينظر همع الهوامع : ١٦٣/٢ .
(١٠) الكتاب :٢٣٤/٤ (هارون) .
(١١) ينظر شرح قطر الندى :٤١ .
(١٢) ينظر همع الهوامع : ١٦٣/٢ .

الاختيارية

) ، وذلك لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لايكون في الامس))[١] .

ويغلب على الظن ان ماذهب اليه ابن خروف ومن قبله سيبويه هو الارجح لانها لو كانت ظرفا والجملة بعدها في محل خفضٍ بالاضافة للزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه بـ(ان) لان (ان) قد تزاد بعد (لما) في نحو (لما ان درست نجحت) وهو غير جائز لان زيادة (ان) بعد الظرف مما ليس له نظير[٢] وانها تشعر بالتعليل والظرف لايشعر به اضافة لمقابلتها (لو) و(لو) حرف بالاتفاق [٣]

ـ من مرادفة ربما :

تدخل (ما) كافة لحرف الجر (من) فيصيران كلمة واحدة بمعنى (ربما) ، قال سيبويه : ((اني مما افعل فتكون (ما) مع (من) بمنزلة كلمة واحدة نحو (ربما) قال ابو حية النميري[٤] :

و انا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم))[٥]

تعرض السيرافي لهذا اللفظ في شرحة للكتاب عند قول سيبويه ((اعلم انهم مما يحذفون الكلم وان كان اصله في الكلام غير ذلك)) [٦] .

قال : ((اراد ربما يحذفون ، وهو يستعمل هذه الكلمة كثيرا في كتابه و العرب تقول : (انت مما يفعل كذا) اي ربما تفعل و تقول العرب ايضا (انت مما ان تفعل) اي من الامر ان تفعل فتكون (ما) بمنزلة الامر- اي الشيء – و ان تفعل بمنزلة الفعل ، اي : مصدر و تقديره (فِعْل) اي بمنزلة هذا اللفظ و يكون (ان تفعل) في موضع رفع بالابتداء و خبره (مما) و تقديره انت فعلك كذا و كذا من الامر الذي يفعله))[٧] .

ذهب السهيلي (ت ٥٨١ هـ) في توجيهه حديث لابن عباس (رض) نصه : ((كان رسول الله يعالج من التنزيل شدة اذا نزل عليه الوحي ، و كان مما يحرك لسانة وشفتيه))[٨] الى ان (مما) بمعنى (ربما) ذاكرا ان (مِن) لا تكون بمعنى (رب) و لكن (مما) هذه الكلمة هي التي دخلها معنى (ربما)[٩] .

---

(١) مغني اللبيب : ٣٦٩ .
(٢) حاشية الصبان :١٤١٩/٤ .
(٣) ينظر الجنى الداني ٥٩٤ .
(٤) البيت من الطويل وهو في المقتضب : ٤ / ١٧٤ والمسائل البغداديات : ٢٨٧ و ٢٩٣ وهمع الهوامع : ٢ / ٣٧٨ .
(٥) الكتاب :٤٧٦/١-٤٧٧ (بولاق) .
(٦) الكتاب : ١ / ٨ (بولاق) .
(٧) شرح السيرافي مطبوع بهامش الكتاب :٨/١ (بولاق) .
(٨) مسند الامام احمد :١٠٩/٥.
(٩) ينظر امالي السهيلي :٥٢-٥٣ .

الاختيارية

اما ابن خروف فقد تعرض لهذه المسالة في ثنايا شرحة لكتاب سيبويه فبعد ان ذكر قول ابي حية النميري :

وانا لما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم

قال : ((وتمثيله لها بـ (ربما) يحتمل ان يريد لفظا و معنى و يحتمل ان يريد انها ركبت معها في اللفظ و يكون معناها على ما تقدم كمعناها بان ، غير انها في قوله مركبة ، و (ما) زائدة و هي في القول المتقدم مصدرية و (نضرب) صلتها و لا تحتاج الى عائد اي انا لمن ضربنا الكبش))[١] .

و ذكر ابن هشام في المغني عند الكلام على معاني (من) فقال عن العاشر من معانيها (مرادفة ربما) و ذلك اذا اتصلت بـ (ما) كما في البيت سالف الذكر و ان هذا القول للسيرافي وتابعه ابن خروف فيه و خرّجا عليه قول سيبويه ((و اعلم انهم مما يحذفون كذا))[٢] ثم اردف ابن هشام هذا بقوله : ((و الظاهر ان (من) ابتدائية و (ما) مصدرية و انهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب ... مثل ﴿ **خُلِقَ الْانسَانَ مِنْ عَجَلٍ** ﴾[٣]))[٤] .

اي انهم ((اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة قالوا (ان زيدا مما ان يكتب) اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة))[٥] .

ويرى الاستاذ عباس حسن ان (ما) هذه زائدة ولاتؤثر على (من) عملا ومعنى عند دخولها عليها[٦] .

ـ انواع اذا الفجائية[٧]

اذا الفجائية لاتحتاج الى جواب ولاتقع في الابتداء ومعناها الحال والاستقبال ، ذكر ابن مالك[٨] انها تختص بالجملة الاسمية كقوله تعالى ﴿ **فَاذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** ﴾[٩] ونحو : (خرجت فاذا الاسد بالباب) ، وهي حينئذٍ حرف عند الكوفيين[١٠] والاخفش[١١] واختاره ابن مالك[١٢] وظرف مكان عند المبرد[١٣] والفارسي وابن جني[١٤] ، وظرف زمان عند الرياشي (ت٢٥٧هـ) والزجاج

---

(١) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٤٦ .
(٢) ينظر الكتاب (بولاق) : ٨/١ و مغني اللبيب :٤٢٤ .
(٣) الانبياء : ٣٧ .
(٤) مغني اللبيب :٤٢٤ .
(٥) القاموس المحيط باب الالف اللينة :٤١١/٤ .
(٦) ينظر النحو الوافي : ٢ / ٤٦٥ .
(٧) تنظر المسالة في الجنى الداني : ٣٦٥-٣٦٦ والمطالع السعيدة : ٤٢٣/١-٤٢٤ .
(٨) ينظر تسهيل الفوائد : ٩٤ .
(٩) طه : ٢٠
(١٠) ينظر البحر المحيط : ٦٠/١ و٢٥٩/٦.
(١١) ينظر مغني اللبيب: ١٢٠ .
(١٢) ينظر تسهيل الفوائد : ٩٤ .
(١٣) المقتضب : ٥٧/٢-٥٨ .
(١٤) ينظر سر صناعة الاعراب :٢٥٦/١ وارتشاف الضرب : ٢٤٠/٢ ومغني اللبيب : ١٢٥،١٣٦ ،٣٢٥ وهمع الهوامع : ١٣٤/٢ ..

الاختيارية

والزمخشري وابن طاهر[١] ، وزائدة للتاكيد وتلزمها الفاء داخلة عليها عند المازني واختاره ابن جني[٢] .

ونقل عن بعض النحويين انها ((عاطفة لجملة اذا و مدخولها على الجملة قبلها واختاره الشلوبين الصغير(ت٦٦٠هـ))[٣] .

اما ابن خروف فقد اختار مذهب الرياشي ومن تابعه على ان (اذا) ظرف زمان واختاره الشلوبين[٤].

ـ حكم (ما) بعد نعم وبئس

نعم وبئس ((فعلان عند البصريين[٥] والكسائي ، بدليل (فبها ونعمت) واسمان عند باقي الكوفيين بدليل (ما هي بنعم الولد) ، جامدان ، رافعان لفاعلين معرفين ، بال الجنسية نحو ﴿ **نِعْمَ الْعَبْدُ**﴾[٦] ، و﴿ **بِئْسَ الشَّرَابُ**﴾[٧] او بالاضافة الى الى ماقارنها ـ نحو ﴿ **وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ** ﴾[٨] ، ﴿ **فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾[٩] او الى مضافٍلما قارنها :

فنعم ابن اخت القوم غير مكذب[١٠]

او مضمرين مستترين مفسرين بتميز نحو:﴿ **بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا** ﴾[١١]))[١٢] .

وتاتي (ما) بعدهما كما في قوله تعالى ﴿ **ان تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ** ﴾[١٣] فـ(ما) بعد (نعم) عند اكثر النحويين في محل نصب تميز للفاعل المستكن وهي نكرة غير موصوفة[١٤] ، وقيل انها موصولة والفعل صلتها مكتفٍبها وبصلتها عن المخصوص وهو قول الفراء [١٥] والفارسي[١٦] .

---

(١) ارتشاف الضرب : ٢٤٠/٢ .
(٢) الخصائص : ١٠٤/١ .
(٣) همع الهوامع : ١٣٤/٢-١٣٥ .
(٤) ارتشاف الضرب : ٢٤٠/٢ .
(٥) ينظر الكتاب : ١ / ٧٣ و ٢ / ١٧٥ ـ ١٧٦ (هارون) .
(٦) ص : ٣٠ .
(٧) الكهف : ٢٩ .
(٨) النحل : ٣٠ .
(٩) النحل : ٢٩ .
(١٠) هذا الشاهد من كلام ابي طالب عم النبي من كلمة يمدح بها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ويعاتب قريشا على ماكان منها وهو صدر بيت من الطويل وعجزه قوله * زهيرٌ حساما مفردا من حمائل ، ينظر ارضح المسالك : ٣ /٢٧٤ .
(١١) الكهف : ٥٠ .
(١٢) اوضح المسالك :٢٧٠/٣-٢٧٥ .
(١٣) البقرة :٢٧١
(١٤) ينظر شرح ابن الناظم : ٤٧٢ وشرح ابن عقيل : ١٦٦/٣ .
(١٥) ينظر معاني القران للفراء : ٥٧/١ .
(١٦) ينظر البغداديات :٢٥٢-٢٥٣ وينظر شرح التصريح على التوضيح : ٨٢/٢ .

الاختيارية

اما عند ابن خروف فتكون (ما) اسما معرفةً تاما اي غير مفتقرٍ الى صلة نحو (دققته دقا نعما) اي نعم الدق ، ونعم ما صنعت ، وبئس مافعلت ، اي نعم الشيء شئ صنعت وبئس الشيء شئ فعلت[١] ، معتمدا في مذهبه هذا على كلام سيبويه[٢] وسبقه الى ذلك السيرافي وجعل نظيره قول العرب : اني مما اصنع اي من الامر ان اصنع فجعل (ما) وحدها في موضع الامر ولم يصلها بشي ، وتقدير الكلام : اني من الامر صنعي كذا وكذا[٣] .

واغلب الظن ان ابا الحسن بن خروف حاول في رايه هذا ان يبتعد عن التاويل والتقدير بان يجعل (ما) هي الاسم ، وهي التي تقوم مقام الاسم المطلوب ليكتمل المعنى .

ثانيا : ما وافق فيه الكوفيين والمدارس الاخرى

١. في الاسماء

ـ توكيد المثنى المذكر والمؤنث

يؤكد المثنى المذكر والمؤنث بشرط اتحاد المسند اليهما نحو (جاء الزيدان كلاهما) و(جاءت الهندات كلتاهما) وهو مذهب البصريين واجاز الكوفيون نحو : (جاء زيد وذهب عمرو كلاهما) ، اي بدون شرط اتحاد المسند اليهما[٤] واوجب النحويون اضافة الفاظ التوكيد المعنوي الى ضمير مطابق للمؤكد في الافراد والتذكير وفروعهما ، لقصد الربط بين المؤكَّد والمؤكِّد[٥] .

وفيما سمع عن العرب وذهب اليه البصريون ان المثنى لا يؤكد الا بالنفس او بالعين او بكلا في التذكير او بكلتا في التانيث واجاز الكوفيون في القياس ان يؤكد

---

(١) ينظر عمدة الحافظ : ٧٨١ وشرح ابن الناظم : ٤٧٢ وشرح ابن عقيل : ١٦٦/٣ وشرح الاشموني : ٣٧٧/٢ .
(٢) ينظر الكتاب : ٣٧/١ (بولاق) .
(٣) ينظر تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ٢٤٤ وعمدة الحافظ وعدة اللافظ : ٧٨٣ .
(٤) ينظر ارتشاف الضرب : ٢ / ٦١٢ .
(٥) ينظر شرح ابن عقيل : ٢ / ٢٠٨ .

الاختيارية

المثنى في التذكير بـ (اجمعين) وفي التانيث بـ (جمعاوين) مع اعترافهم بكونه لم ينقل عن العرب [١] واشار ابن خروف متابعا الكوفيين ان ذلك لا مانع منه [٢] ورد ان ثم ما يمنع ذلك ((وهو ان من شرط استعمال المثنى جواز تجريده من علامة التثنية وعطف مثله عليه وعلى هذا لا ينبغي ان يجوز جاء زيد وعمرو اجمعان لانه لايصح ان تقول : جاء اجمع واجمع لان االمؤكد باجمع كالمؤكد بكل في كونه لا بد ان يكون ذا اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه))[٣] .

ويبدو ان ما ذهب اليه الكوفيون وابن خروف لم يكن رايا راجحا لانه مقيس غير مسموع والاولى الاخذ براي البصريين لانه منقول عن العرب .

ـ حذف الخبر الواقع بعد واو بمعنى (مع)

يجب حذف الخبر في مواضع ، الذي يعنينا فيها اذا وقع بعد واو بمعنى (مع) نحو : كل رجل وضيعته ، اي مقترنان[٤] فالخبر محذوف لدلالة الواو وما بعدها على المصحوبية ، وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام (مع) ولو جيء بمع لكان كلاما تاما ، ففي هذه الجمله : يكون (كل رجل) مبتدا و(ضيعته) معطوف عليه وحذف الخبر وتقديره : كل رجل وضيعته مقترنان ، وهو مذهب البصريين [٥] .

وذهب الكوفيون الى ان الخبر لم يحذف وانما اغنت الواو كاغناء المرفوع بالوصف عنه فهو كلام تام لايحتاج الى تقدير ، فالخبر لايقدر كما ذهب البصريون ، لان الواو بمعنى (مع) فكل رجل مع ضيعته ، واختاره ابن خروف[٦] .

وقدر ابن ابي الربيع : ((كل رجل مع ضيعته وضيعته معه ، قال وعلى هذا زيد وكتابه وعمرو وفرسه اذا كان لا يفارق احدهما صاحبه وتدخل عليه النواسخ نحو قوله :

فكان تنادينا وعقد عذراه [٧]
فاني وجروة [٨]

اي تنادينا مع عقد عذاره ، وعقد عذاره مع تنادينا فاني مع جروة وجروة معي))[١] .

---

(١) ينظر شرح ابن الناظم : ٥٠٨ وارتشاف الضرب : ٢/ ٦١١ .
(٢) ينظرالمصدر نفسه : ٥٠٨ .
(٣) المصدر نفسه : ٥٠٨ .
(٤) ينظر المطالع السعيدة : ١ / ٢٧١- ٢٧٢ وهمع الهوامع : ١ / ٣٣٨ .
(٥) ينظر الكتاب : ١ / ٣٠٢ (هارون) وهمع الهوامع : ١ / ٣٣٨ .
(٦) ينظر ارتشاف الضرب : ٢ / ٣٢ .
(٧) هذا صدر بيت عجزه : وقال صحابي قد شاونك فاطلبِ و قائلة امرىء القيس ديوانه : ٣٥ .
(٨) جزء من بيت وهو بتمامه : فمن يك سائلا عني فاني وجروة لا ترد ولا تعار.
وقائله شداد ابو عنتر العبسي وقد ورد في الكتاب : ١ / ٣٠٢ (هارون) ، ينظر معجم شواهد العربية : ١١ .

الاختيارية

ذكر ابن الخباز(ت ٦٣٩ هـ) ان الخبر محذوف ويقدر وان كانت الواو بمعنى مع قال : ((وحذف الخبر عند البصريين ، اما لطول الكلام ، واما لان الواو بمعنى مع))[٢] .

واغلب الظن ان قول الكوفيين وابن خروف - ان الخبر لم يحذف وان الكلام تام لان الواو بمعنى مع - هو الراجح اذ ان هذه الصيغه جرت على السن العرب واستساغتها وهي لا تحتاج الى تقدير او تخريج قد يبعدها عن رؤية العربي لها .

- مقدار المستثنى من المستثنى منه

اختلف النحويون بمقدار المستثنى من المستثنى منه فذهب اكثر البصريين الى انه ما دون النصف ، فلا يجوز عندهم استثناء الاكثر[٣] .

وذهب بعض البصريين وبعض الكوفيين الى انه يجوز ان يكون المخرج النصف فما دونه ولا يجوز ان يكون اكثر من ذلك واستدل القائلون بجواز النصف قوله تعالى ﴿ **قُمِ اللَّيْلَ الَّا قَلِيلا ۝ نِصْفَهُ** ﴾[٤] ، والى هذا المذهب يذهب ابن مالك معتمدا على هذه الاية لان (نصفه) بدلا من (قليلا) بدل شيء والتقدير : قم الليل الا نصفه ، والضمير يعود على الليل لا على القليل لانه غير معلوم القدر فلا يعلم نصفه [٥] .

وذهب الكوفيون الى جواز الاستثناء اذا كان المستثنى بقدر المستثنى منه او اكثر وتابعهم ابن خروف واستدلوا على ذلك بقوله تعالى :﴿ **قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۝ان عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ الَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾[٦] .

قال ابو حيان في معرض تفسيره لهذه الاية ((.. والاضافة في قوله (ان عبادي) اضافة تشريف اي (المختصين بعبادتي) وعلى هذا لايكون قوله الا من اتبعك استثناءا متصلا لان من اتبعه لم يندرج في قوله ان عبادي وان كان اريد بعبادي عموم الخلق فيكون الا من اتبعك استثناء من عمومه ويكون فيه دلاله على استثناء الاكثر وبقاء المستثنى منه اقل ، وهي مسالة اختلف فيها النحاة فاجاز ذلك الكوفيون وتبعهم من اصحابنا الاستاذ ابو الحسن بن خروف))[٧] .

وللفراء كلام يؤكد صحة هذا المذهب للكوفيين افصح عنه في تفسيره لقوله تعالى﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ** ﴾[٨] .

---

(١) ارتشاف الضرب : ٢ / ٣٢ .
(٢) الغرة المخيفة : ١ / ٤١٠ .
(٣) ينظر الجنى الداني : ٤٧٤ وهمع الهوامع : ٢ / ١٩٩- ٢٠٠ .
(٤) المزمل :٢ ، ٣ وينظر منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان : ١٥٩ والجنى الداني : ٤٧٤ وهمع الهوامع : ٢/ ٢٠٠ .
(٥) ينظر المساعد في تسهيل الفوائد : ١ / ٥٧١ وتجدر الاشارة الى ان المرادي و السيوطي نسبا الى ابن مالك انه اختار مذهب الكوفيين . ينظر الجنى الداني : ٤٧٤ وهمع الهوامع :٢ / ٢٠٠
(٦) الحجر ٤١ ، ٤٢ .
(٧) تفسير البحر المحيط : ٥/ ٤٥٤ . وبالاضافة الى الكوفيين وابن خروف نسب هذا المذهب الى كثير من الفقهاء وابي عبيدة والسيرافي والشلوبين وابن مالك . ينظر منهج السالك لابي حيان :١٥٩ وهمع الهوامع :٢ / ٢٠٠ .
(٨) هود :١٠٨ .

الاختيارية

قال فيه : ((في ذلك معنيان احدهما : ان تجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله كقولك : (والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك) ، .. والقول الاخر : ان العرب اذا استثنت شيئا كبيرا مع مثله ، او ما هو اكبر منه كان المعنى (الا) ومعنى (الواو) سواء ، فمن ذلك قوله تعالى ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** ﴾ سوى ما يشاء من زيادة الخلود فيجعل (الا) مكان (سوى) ومثله في الكلام ان تقول : (لي عليك الف الا الالفين اللذين من قبل فلان) ، افلا ترى انه في المعنى : (لي عليك سوى الالفين) ، وهذا احب الوجهين الي لان الله عز وجل لاخلف لوعده ، فقد وصل الاستثناء بقوله ﴿ **عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾ فاستدل على ان الاستثناء لهم بالخلود غير منقطع عنهم))[1] .

ذكر احد الباحثين ان الاية التي عالجها الفراء ليس فيها اخراج الكثير من القليل او ما هو بمقداره ، وانما افاد زيادة مدة العقاب للتاكيد على تخليد المجرمين في النار من غير انقطاع وليس في الاية استثناء متصل وانما يحمل ما فيها على الاستثناء مجازا[2] .

والذي يبدو من هذا ان جميع ما استدل به النحاة والاصوليون محتمل التاويل والتقدير ، وان المستقرا من كلام العرب انما هو استثناء الاقل [3] .

ـ جواز اضافة الشيء الى نفسه باختلاف اللفظين من غير تاويل

ذكر النحويون ان الشيء لا يضاف الى نفسه لان الغرض من الاضافة التعريف أو التخصيص والشيء لا يعرف او يخصص بنفسه ، قال ابن عقيل : ((المضاف يتخصص بالمضاف اليه ، او يتعرف به فلا بد من كونه غيره ، اذ لا يتخصص الشيء او يتعرف بنفسه ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى كالمترادفين وكالموصوف وصفته فلا يقال قمح بر ولارجل قائم ، وما ورد موهما لذلك موؤل كقولهم : سعيد كرز فظاهر هذا انه من اضافة الشيء لنفسه ...))[4] .

لذا ذهب جمهور البصريين الى القول بان من اضاف فانما اضاف في الاصل الى موصوف محذوف ، فحمل (دار الاخرة) و (مسجد الجامع) ونحوهما على حذف المضاف اليه واقامة صفته مقامه ، فالتقدير : دار الساعة الاخرة او الحياة الاخرة ومسجد الوقت الجامع او اليوم الجامع او المكان الجامع وحمل (عرق النسا) واخواته على اضافة الشيء الى نفسه [5] .

وما يعنينا هنا هو المذهب القائل بجواز اضافة الشيء الى نفسه – مذهب الكوفيين والفراء – لان ابن خروف كان من بين المتابعين له ، فقد ذهب الكوفيون الى ان ((الاضافة في (حبة الخضراء) واماثله انما جازت لما ذهب بالصفة مذهب الجنس فجعلت (الخضراء) جنسا لكل انثى موصوفة بالحمق ، و(القمراء)

(١) معاني القران للفراء :٢ / ٢٨ .
(٢) ينظر الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي ، (رسالة ماجستير) : ٢٠٨ .
(٣) ينظر همع الهوامع : ٢/ ٢٠٠ .
(٤) شرح ابن عقيل : ٣ / ٤٩ .
(٥) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : المسالة ٦١ : ٢ / ٤٣٦ – ٤٣٨ وارتشاف الضرب : ٢ / ٥٠٦ .

الاختيارية

جنسا لكل انثى موصوفة بالقمرة ، و (الاخرة) جنسا لكل انثى موصوفة بالتاخير ، و (الاولى) جنسا لكل انثى موصوفة بالتقدم و (الاول) جنسا لكل ذكر موصوف بالتقدم و (الجديد) جنسا لكل مذكر موصوف بالجدة ، ثم اضيف الموصوف الى الصفة ، كما يضاف بعض الجنس اليه في نحو (خاتم حديد)))[١] .

وفسر الفراء الايات التي ورد فيها هذا النوع من الاضافة على ضوء هذا المذهب ففي قوله تعالى : ﴿ **وَلَدَّارُ الْاٰخِرَةُ**﴾[٢] قال : ((جعلت الدار ها هنا اسما ، وجعلت الاخرة من صفاتها واضيفت في غير هذا الموضع ، ومثله مما يضاف اليه مثله في المعنى قوله تعالى : ﴿ **ان هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ** ﴾[٣] .

والحق هو اليقين كما ان الدار هي الاخرة ، وكذلك (اتيتك بارحة الاولى) ، و (البارحة) هي الاولى ، ومنه (يوم الخميس ، وليلة الخميس) ويضاف الشيء الى نفسه اذا اختلف لفظه ، كما اختلف (الحق) و (اليقين) و (الدار) و (الاخرة) و (اليوم) و (الخميس) فاذا اتفقا لم تقل العرب : (هذا حق الحق ، ولا يقين اليقين) لانهم يتوهمون اذا اختلفا في اللفظ انهما مختلفان في المعنى))[٤] ، ومثل الفراء لذلك بكلام العرب[٥] :

اتمدح فقعسا وتذم عبسا ... الالله امك من هجين
ولو اقوت عليك ديار عبس ... عرفت الذل عرفان اليقين

وانما معناه عرفانا ويقينا .

من كل هذا يتضح ان الفراء والكوفيين قد جوزوا اضافة الشيء الى نفسه ان اختلف لفظ المتضايفين دون تاويل ، قال ابو حيان ((الفراء والكوفيون يجيزون الاضافة من غير دعوى نقل ولا حذف وبه قال الزمخشري وابن الطراوة وابن خروف...))[٦]

ـ جمع المؤنث السالم اسما لـ (لا) النافية للجنس

اذا جاء جمع المؤنث السالم اسما لـ (لا) النافية للجنس ففيه اقوال[٧] :

اولا : وجوب بنائه على الكسر نيابة عن الفتح فكما ان في الاعراب كسرة فكذلك في البناء .

الثاني : وجوب بنائه على الفتح وعليه المازني والفارسي والرياشي[٨] (ت ت ٢٥٧ هـ) .

---

(١) منهج السالك لابن حيان : ٢٧٥ .
(٢) الانعام : ٣٢ .
(٣) الواقعة : ٩٥ .
(٤) معاني القران للفراء : ١ / ٣٣٠ .
(٥) المصدر نفسه : ٢ / ٥٥ـ ٥٦ .
(٦) ارتشاف الضرب : ٢ / ٥٠٦ .
(٧) تنظر المسالة في ارتشاف الضرب : ٢ / ١٦٥ وشرح اللمحة البدرية : ٢ / ٤٣ وهمع الهوامع : ١ / ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .
(٨) ينظر الخصائص : ٣ / ٣٠٥ وارتشاف الضرب : ٢ / ١٦٥ .

الاختيارية

الثالث : جواز الامرين اي يجوز البناء على الكسر نيابة عن الفتحة ويجوز البناء على الفتح والدليل على هذا قول سلام بن جندل[١]فقد روي بالوجهين :

ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه تلذ ولا لذات للشيب

وقول الاخر [٢]:

لا سابغات ولاجواءَ باسلة تقي المنون لدى استيفاء اجال

قال الشيخ خالد الازهري : ((جواز الامرين مبني على الخلاف في حركة اسم (لا) فمن قال هي اعراب وحذف تنوينه للتخفيف كالزجاج والجرمي والرماني (ت ٣٨٤ هـ) والكوفيين كسر ، ومن قال هي بناء كجمهور البصريين فتح))[٣].

اما تنوينه فاذا بني على الفتح جوازا او وجوبا فلا ينون ، وان بني على الكسر فقد اختلف النحاة في تنوينه : فذهب اكثرهم الى عدم تنوينه كما لا ينون في النداء نحو: يا مسلمات وذهب ابن خروف مذهب ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) من البغداديين الى انه ينون وعلل ذلك بان التنوين فيه كالنون في جمع المذكر السالم ، فيثبت في مسلمات كما تثبت النون في مسلمين[٤].

- تقديم التمييز على عامله

حد النحاة التمييز بانه ((اسم نكرة بمعنى من ، مبين لابهام اسم او نسبة))[٥]و يسمونه التبيين[٦] و التفسير [٧]، ووضعوا قواعد لصياغة الجملة التي هو فيها فيها و ما يعنينا منها هنا تقديم التمييز على عامله اذا كان العامل فعلا متصرفا نحو : (شحما تفقات و عرقا تصببت) و قد اختلف النحاة في ذلك : فذهب سيبويه و اغلب البصريين الى منع تقديم التمييز على عامله اذا كان فعلا ، فسيبويه يراه كقولك عشرون درهماً ، و هذا افرههم عبدا ، فكما لا يجوز درهما عشرون و لا عبدا هذا افرههم ، لا يجوز هذا [٨].

---

(١) البيت من البسيط ، ينظر ديوانه (ص٩٣) وتلخيص الشواهد (٤٠٠) وشرح التصريح : ٣٤٢/١ .
(٢) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد : ٣٩٦ وشرح الاشموني : ١٥١/١ وشرح قطر الندى :١٦٧ ينظر معجم شواهد العربية :٣١٤/١ .
(٣) شرح التصريح على التوضيح : ٣٤٢/١ .
(٤) ينظر همع الهوامع : ٤٦٨/١-٤٦٩ .
(٥) اوضح المسالك :٣٦٠/٢ .
(٦) ينظر المقتضب :٣٦/٣ .
(٧) ينظر مجالس ثعلب :٤٩٢/٢ .
(٨) ينظر الكتاب :٢٠٥/١ (هارون) و الاصول في النحو : ٢٢٣/١ .

الاختيارية

و لم يجز سيبويه[١] و الجمهور ذلك ((لان الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف كونه فاعلا في الاصل ، وقد حول الاسناد عنه الى غيره لقصد المبالغة ، فلا يغير عما يستحقه من وجوب التاخير لما فيه من الاخلال بالاصل))[٢].

و قالوا واما ما ورد في السماع من تقديم التمييز على عامله من قول الشاعر [٣]:

اتهجر سلمى بالفراق حبيبها و ما كان نفسا بالفراق تطيب

فهو قليل شاذ او ضرورة كما جاء في المغنى[٤] و يحتمل ان يكون (نفسا) منصوب بفعل مقدر كانه : اعني نفسا ، لا على التمييز [٥].

و ذهب الكسائي و بعض البصريين مثل المازني و ابي عمروالجرمي و المبرد [٦]الى جواز ذلك و تابعهم ابن مالك[٧] و ابو حيان [٨]و احتجوا بالسماع و و القياس .

فاما السماع قول الشاعر السالف الذكر (..... و ما كان نفسا بالفراق تطيب) فـ (نفسا) تمييز مقدم على عامله وهو (تطيب) لانه فعل متصرف [٩].

و اما القياس فلان عامله فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه كجواز تقديم الحال على العامل فتقول : (راكبا جاء زيد) فكذلك يجوز تقديم التمييز على عامله اذا كان فعلا [١٠]و ما يعنينا هو مذهب ابي علي الفارسي و اختيار ابن خروف له و استحسانه ، فقد منع الفارسي[١١] تقديم التمييز على عاملة بحجة ان التمييز كالنعت في الايضاح و النعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما اشبهه و اختاره ابن خروف [١٢].

ذكر الشيخ خالد الازهري قول ابن الضائع ((اتفق الجميع على جواز تقديم التمييز على المميز اذا كان العامل متقدما نحو (طاب نفسا زيد))) [١٣]و هذا القول يرد قول الفارسي و ابن خروف ان التمييز كالنعت لان النعت لا يتقدم على المنعوت كما يقول ابن عصفور [١٤] .

---

(١) ينظر الكتاب : ١ / ٢٠٥ (هارون) .
(٢) شرح ابن الناظم : ٣٥١ و ينظر الانصاف :٨٣٠/٢-٨٣١ و شرح التصريح :٦٢٨/١ .
(٣) نسب للمخبل السعدي وقيل لاعشى همدان ويروى ايضا (وما كان نفسي بالفراق ...) وذلك لا حجة فيه ينظر : المقتضب : ٣ / ٣٦ و الخصائص :٣٨٤/٢ وشرح الجمل لابن عصفور: ٢ / ٢٨٤.
(٤) ينظر مغني اللبيب :٦٠٣ .
(٥) ينظر الانصاف :٨٣١/٢ ، همع الهوامع :٢٦٨/٢ .
(٦) ينظر : المقتضب :٣٦/٣ و الاصول في النحو ٢٢٣/١ و همع الهوامع :٢٦٨/٢ .
(٧) ينظر : عمدة الحافظ و عدة اللافظ :٤٧٦ .
(٨) ينظر : ارتشاف الضرب :٣٨٥/٢ .
(٩) ينظر : المقتضب :٣٧/٣ و الاصول في النحو :٢٢٣/١ .
(١٠) ينظر : المقتضب :٣٦/٣ و الاشباه و النظائر :٢٧٥/٢ .
(١١) ينظر : المقتصد في شرح الايضاح : ٢ / ٦٩٣ ـ ٦٩٤ .
(١٢) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :٦٢٩/١ .
(١٣) ينظر : المصدر نفسه :٦٢٩/١ .
(١٤) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور :٢٨٤/٢ .

الاختيارية

ـ ترخيم المضاف والمضاف اليه

ذكر سيبويه ان اصل الترخيم في النداء والغاية فيه التخفيف وذلك بحذف اواخر الاسماء المفردة ، وقال ((والترخيم لا يكون في مضاف اليه ولا في وصف لانهما غير مناديين ، ولا يرخم مضاف ولا اسم منون في النداء))[١] .

واجاز الكوفيون ترخيم المضاف والمضاف اليه محتجين بالسماع نحو (يا ال عام في ال عامر ، ويا ال مال في ال مالك ...) وقوله :

امـــا تريـنـــي اليـــوَم امَ حَمْـــز قاربـــتُ بـــين عُنِقـــي و جَمْـــزي

اراد ام حمزة ، ومنع البصريون ذلك وعدوا البيت ضرورة[٢].

وعلل الرضي منع ترخيم المضاف فقال : ((يجوز ان يعلل امتناع ترخيم المضاف والمضاف اليه بان المضاف اليه لم يمتزج بالمضاف امتزاجا تاما ، بحيث يصح حذفه مباشرة او حذف اخره بدليل ان اعراب المضاف باق و الاعراب لا يكون الا في اخر الكلمة))[٣] .

وذكر ابن مالك ان ترخيم المضاف كثير ، وجاء ترخيم المضاف مع حذف المضاف اليه ، الا انه نادر [٤] .

اما ابن خروف فذهب الى ما ذهب اليه ابن جني بجواز حذف المضاف اليه واخر المضاف جميعا نحو قوله [٥] :

يا صاح اما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الخلان من شيمي

اصله : يا صاحبي فحذف المضاف اليه وهو الياء وقالوا فيه على احد اللغات يا صاحب ثم رخموه[٦] .

ونسب الازهري هذا القول الى ابن خروف ايضا مقرونا بالجوهري (ت ٣٩٣ هـ) وابن بري [٧] (ت ٥٨٢ هـ) وجماعة[٨] .

وقال سيبويه في الكتاب [٩] والمقتضب في المبرد [١] وتابعهم الشلوبين ، ان يا يا (صاح) هو مرخم صاحب على غير قياس[٢] .

---

(١) الكتاب : ١ / ٣٢٩ (بولاق)

(٢) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف م ٤٨ : ١ / ٣٤٧ وما بعدها .

(٣) شرح الكافية للرضي : ١ / ١٥٠ .

(٤) ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :١٩٠ .

(٥) البيت بلا نسبة في اوضح المسالك : ٤/ ٩٧ وشرح الفية ابن مالك لابن الناظم : ٤٤١ وشرح التصريح على على والتوضيح :٢ / ٣٠٢ ، وينظر مجمع شواهد العربية : ١ / ٣٦٩ .

(٦) ينظر ارتشاف الضرب : ٣ / ١٦٥ .

(٧) هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار من المقدسي الاصل المصري الشافعي ، ابو محمد ، نحوي ، لغوي ولد بمصر سنة ٤٩٩ هـ وتوفي فيها سنة ٥٨٢ ، ينظر وفيات الاعيان : ١ / ٣٣٨ .

(٨) ينظر شرح التصريح على التوضيح : ٢/ ٣٠٢ .

(٩) ينظر الكتاب : ١ / ٢١٣ .

الاختيارية

ـ عمل اسم الفاعل المجرد من ال اذا كان بمعنى الماضي

يذهب البصريون الى ان اسم الفاعل اذا كان دالا على الماضي فانه لا ينصب المفعول به ، وحجتهم انه لا يشبه المضارع الا اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال [٣]

وذهب الكسائي وهشام الضرير ووافقهما ابن مضاء القرطبي[٤] (ت ٥٩٢ هـ) : الى ان اسم الفاعل ينصب اذا كان دالا على الماضي اعتبارا بالشبه بالمضارع معنى وان زال الشبه لفظا واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ **وَ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَ اعَيْهِ بِالْوَصِيد**﴾[٥] ، وتاوله الاولون على انه حكاية حال ماضية [٦] .

اما الفاعل فاما ان يكون ظاهرا او مضمرا ، فاذا كان الفاعل ظاهرا فقد اختلف الجمهور في رفع اسم الفاعل اياه ، فظاهر كلام سيبويه[٧] انه يرفعه واختاره ابن عصفور[٨] ، واما رفع اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي للفاعل المضمر فقد اختلف النقل فيه عن الجمهور ، فنقل ابن عصفور الاتفاق على انه يرفعه وذهب ابن خروف مذهب استاذه ابي بكر بن طاهر الى انه لا يرفعه ولا يتحمله وهو يرد دعوى ابن عصفور الاتفاق على انه يرفعه ويتحمله [٩] .

ـ اجراء القول مجرى الظن

يجرى القول مجرى الظن فينصب المبتدا والخبر مفعولين كما تنصبهما ظن وفيه مذهبان :

الاول : لغة جمهور العرب وهو ان القول لا يجرى مجرى الظن الا بشروط : وهي ان يكون الفعل مضارعا وان يكون للمخاطب وان يسبقه استفهام بالهمزة او بغيرها وان لا يفصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ولا مجرور ولا معمول للفعل فيجوز ان تقول (اهندا تقول زيدا ضاربا ؟) وقيل لا يضر الفصل مطلقا وعليه الكوفيون واكثر البصريين وخالفهم سيبويه[١٠] والاخفش[١١] وزاد ابن مالك[١٢] لاعمال المضارع ان يكون للحال والاستقبال ونقل السيوطي عن السهيلي قوله: ((ان لايعدى الفعل باللام نحو

---

(١) ينظر المقتضب : ٤ / ٢٤٣ .
(٢) ينظر ارتشاف الضرب : ٣ / ١٦٥ .
(٣) ينظرالكتاب : ١ / ١٣٠ ، ١٧١ (هارون) و ارتشاف الضرب : ٣ / ١٨٥ .
(٤) ينظر ارتشاف الضرب: ٣/ ١٨٥ .
(٥) سورة الكهف : ١٨ .
(٦) ينظر همع الهوامع : ٣/ ٥٥ .
(٧) ينظر الكتاب : ١ / ١٠٨ (هارون) .
(٨) ينظر شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ٥٣٧ و شرح الاشموني : ٢/ ٣٤٠ .
(٩) ينظر ارتشاف الضرب : ٣/ ١٨٤ وهمع الهوامع : ٣ / ٥٥ وشرح الاشموني : ٢ / ٣٤٠ .
(١٠) ينظر الكتاب : ١٢٢ ـ ١٢٣ (هارون) .
(١١) ينظر شرح ابن عقيل :١ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، وهمع الهوامع : ١ / ٥٠٤ ـ٥٠٥ .
(١٢) ينظر تسهيل الفوائد : ٧٣ ـ ٧٤ .

الاختيارية

: اتقول لزيد عمرو منطلق ، لانه حينئذ بعد عن معنى الظن ، لان الظن من فعل القلب وهذا قول مسموع))[١] .

الثاني : لغة قبيلة بني سليم ((يجرون القول مجرى الظن في نصب المفعولين مطلقا سواء كان مضارعا او غير مضارع وجدت فيه الشروط المذكورة ام لم توجد))[٢] .

الذي يعنينا من هذا هو اذا عمل القول عمل الظن فهل يجري مجراه في العمل خاصة او في المعنى والعمل معا ؟ مذهب جمهور النحويون ((انه لا يعمل القول عمل ظن حتى يتضمن معنى الظن في اللغة السليمة وغيرها فان لم يتضمن معنى الظن لم يعمل اصلا ولا تفتح ان بعده))[٣] .

وذهب ابن خروف مذهب الاعلم وتابعه صاحب البسيط [٤] ان القول يجرى مجرى الظن في العمل لافي المعنى [٥] واستدلوا بقوله[٦] :

قالت : وكنت رجلا فطينا هذا لعمر الله اسرائينا

ووجه الاستدلال انه ليس المعنى على الظن لان هذه المرأة رأت عند زوجها الشاعر (ضبا) وهي تعتقد ان الضباب من مسخ بني اسرائيل فقالت هذا اسرائين [٧] .

ورد بحجة ((ان يكون هذا : مبتدا و اسرائين على التقدير مضاف اي مسخ بني اسرائيل فحذف المضاف الذي هو الخبر وبقي المضاف اليه على جره لانه غير منصرف للعلمية والعجمة لانه لغة في اسرائيل))[٨] .

واغلب الظن ان تخريج الاعلم وابن خروف وصاحب البسيط للبيت اولى بالاخذ لان الاصل عدم الحذف ، ولان القول بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قليل في هذه الحالة[٩] .

ـ الاسم المشغول عنه بعد حروف النفي

الاشتغال هو ((ان يتقدم اسم ويتاخر عنه فعل ، وقد عمل في ضمير ذلك الاسم او في سببيه وهو المضاف الى ضمير الاسم السابق ، فمثال المشتغل بالضمير

---

(١) همع الهوامع : ٢ / ٥٠٥ .

(٢) شرح ابن عقيل : ١ / ٤٤٩ .

(٣) ارتشاف الضرب : ٣ / ٨٠ ينظر النكت الحسان في شرح غاية الاحسان : ١٦٤ وهمع الهوامع : ١ / ٥٠٣ .

(٤) البسيط في شرح الكافية في النحو لابن الحاجب وهو الشرح الكبير للسيد ركن الدين حسن بن محمد الاسترابادي المتوفي سنة ٧١٧هـ ، ينظر كشف الظنون : ١٣٧ .

(٥) ينظر شرح التصريح على التوضيح :١ / ٣٨٥ وحاشية الصبان على شرح الاشموني : ٢ / ٥١٢ ، والنكت والنكت الحسان : ١٦٤ جيث نسب فيه ابو حيان هذا المذهب لابن خروف لا غير .

(٦) ويروى (هذا ورب البيت) مكان (هذا لعمر الله) والرجز بلا نسبة في تخليص الشواهد : ٤٥٦ وشرح الاشموني : ١ / ١٥٦ وشرح التصريح : ١ / ٣٨٤ وشرح ابن عقيل : ١ / ٤٥٠ ، ينظر معجم شواهد العربية : ٢ / ٥٤٨ .

(٧) ينظر شرح التصريح على التوضيح :١ / ٣٨٥ وحاشية الصبان على شرح الاشموني : ٢ / ٥١٢ .

(٨) المصدر نفسه : ١ / ٣٨٥ .

(٩) منحة الجليل في تحقيق شرح ابن عقيل : ١ / ٤٥١ .

الاختيارية

(زيدا ضربته ، وزيدا مررت به) ومثال المشتغل بالسببي (زيدا ضربت غلامه)))[1].

وللاشتغال اركان ثلاثة ((مشغول عنه ،وهو الاسم المتقدم ، ومشغول : وهو الفعل المتاخر ، ومشغول به : وهوالضمير الذي تعدى اليه الفعل بنفسه او بالواسطة))[2].

ويترجح نصب المشغول عنه في مسائل الذي يعنينا هنا المسالة التي يكون فيها الاسم المشغول عنه واقعا بعد شيء الغالب في ذلك الشيء ان يليه فعل ولذلك امثلة منها : همزة الاستفهام نحو قوله تعالى : ﴿ **ابَ شَرا مِنَّا وَاحِدا نَتَّبِعُهُ**﴾ [3] ، فيترجح نصب بشرا بفعل محذوف يفسره المذكور ، لان الغالب في الهمزة ان تدخل على الافعال وانما لم يجب دخولها على الافعال كباقي اخواتها لانها ام الباب وهم يتوسعون في امهات الابواب ، فاذا فصلت الهمزة فالمختار الرفع نحو (أ انت زيدا تضربه) الا في نحو (اكل يوم زيدا تضربه) [4] .

ذهب سيبويه [5]الى ان الاسم الواقع بعد همزة الاستفهام ، يترجح فيه النصب سواء اكان الاستفهام عن الفعل ام كان عن الاسم كما في قوله[6]:

اثعلبـــة الفـــوارس ام رياحـــا عـــدلت بهـــم طهيـــة والخشـــابا

وحكم ابن الطراوة بشذوذ النصب في هذا البيت وذهب الى ان الاستفهام اذا كان عن الاسم فالرفع نحو (ازيدٌضربتَه ام عَمْرو)[7] .

وذهب الاخفش الى ان : ((اخوات الهمزة في ترجيح النصب كالهمزة في ذلك نحو (ايهم زيدا ضربه) و (من امة الله ضربها)))[8] .

ومن الامثلة : النفي بـ (ما) او (لا) او (ان) نحو : ما زيدا رايته ، وفيه ثلاثة مذاهب [9] :

مذهب الجمهور انه يختار فيه النصب على الرفع واختاره ابن مالك وظاهر مذهب سيبويه[10] اختيار الرفع .

اما ابن خروف فقد ذهب متابعا ابن الباذش الى ان النصب لايترجح في هذه الاحرف و انما الرفع و النصب (يستويان) ، لدخولهما على الاسماء والافعال بخلاف غيرها من احرف النفي وهي (لم ولما ولن) فانها مختصة بالافعال .

---

(١) شرح ابن عقيل : ١ / ٥١٧ .
(٢) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل مع شرح ابن عقيل : ١ / ٥١٦ .
(٣) القمر : ٢٤ .
(٤) ينظر اوضح المسالك :٢ / ١٦٢- ١٧١ .
(٥) ينظر الكتاب : ١ / ١٠١ - ١٠٢ (هارون) .
(٦) البيت لجرير في ديوانه : ٦٦ . ينظر معجم شواهد العربية :١ / ٣١ .
(٧) ينظر اوضح المسالك : ٢ / ١٦٥ – ١٦٦ .
(٨) ينظر راي الاخفش في اوضح المسالك : ٢ / ١٦٨ وشرح التصريح على التوضيح : ١ / ٢٤٩ .
(٩) ينظر ارتشاف الضرب : ٢ / ١٦٨ وشرح التصريح على التوضيح : ١ / ٢٤٩ .
(١٠) ينظر الكتاب : ١ / ١٤٥ (هارون) .

الاختيارية

ـ الخبر اذا كان ظرفا او مجرورا

ينسب الى البصريين ومن تابعهم القول في نحو (زيد امامك) بان العامل في الظرف فعل محذوف تقديره : مستقر امامك ونسب هذا الراي كذلك الى سيبويه [١] .

قال ابن يعيش : ((واعلم ان الخبر اذا وقع ظرفا او جارا ومجرورا نحو (زيد في الدار) و(عمر عندك) ليس الظرف بالخبر على الحقيقة لان الدار ليست من زيد في شيء وانما الظرف معمول للخبر ونائب عنه ... واعلم ان اصحابنا قد اختلفوا في ذلك المحذوف هل هو اسم او فعل فذهب الاكثر الى انه فعل ...))[٢] .

وذهب الكوفيون الى انك اذا قلت زيد عندك او خلفك لم تنتصب عندك او خلفك باضمار فعل ولا بتقديره وانما ينتصب بخلاف الاول [٣] .

قال ابو حيان ((.... ذهب الكسائي والفراء وهشام وشيوخ الكوفيين الى ان المحل ينتصب بخلافه للاسم ولا يقدر له ناصب لا قبله ولا بعده وخالفهم ثعلب فقال : المحل ينتصب بفعل محذوف والمحل نائب عنه فيضمر فيه من ذكر الاسم ما يضمر في الفعل))[٤] .

وذهب ابن خروف واستاذه ابن طاهر الى ما ذهب اليه الكوفيون الى انكار التقدير للمتعلق في الخبر ثم اختلفا فذهب الكوفيون الى انه ينصبه امر معنوي وهو الخلاف اي كونهما : مخالفين للمبتدا ـ كما مر ـ وعندهما ينصبه المبتدا وزعما انه يرفع الخبر ان كان عينه نحو : زيد اخوك ، وينصبه اذا كان غيره نحو : زيد عندك [٥] .

ويبدومن هذه المسالة ان ابن خروف يجنح ـ متابعا الكوفيين ـ الى التيسير الذي يدعو له القدماء والمحدثون فهو لا يعلق الظرف بمحذوف كما صنع البصريون بل جعله هو الخبر نفسه دون حاجه الى متعلق فلم يحدث تاويلا في الجملة قد لا تدل عليه .

ـ كلا وكلتا

كلا وكلتا اسمان ثنائيا الوضع ثم حولا الى الثلاثة بزيادة الف في اخرها تقويةً للفظهما وبعدا عن مشابهة كلمة (كل) اذا خفيت الضمة فيها[٦] .

ذهب البصريون الى ان لفظهما مفرد بمعنى المثنى ، فاذا اضيفا الى ظاهر كانا بالالف مطلقا او الى مضمر انقلبت الفهما ياءا نصبا وجرا وثبتت رفعا[٧] ،

---

(١) ينظر الكتاب : ١ / ٤٠٣ ـ ٤٠٤ (هارون) و الايضاح العضدي : ١ / ٤٧ (الهامش) .
(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٠-٩١ .
(٣) ينظر راي الكوفيين في الانصاف في مسائل الخلاف : ١ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، مسالة ٢٩ .
(٤) ارتشاف الضرب : ٢ / ٥٤ .
(٥) ينظر مغني اللبيب : ٥٦٦ وهمع الهوامع ٣ / ٩٢ وتجدر الاشارة الى ان السيوطي تفاوت في نسبة هذا المذهب الى ابن خروف ، فقد قصره عليه في الجزء ١ / ٣٢١ قال ((اختلف في عامل الظرف والمجرور الواقعين خبرا فالاصح انه كون مقدر وقيل : المبتدا وعليه ابن خروف)) وذكره متابعا لاستاذه في هذا الموضع : ٣ / ٩٢ .
(٦) ينظر شرح اللمحة البدرية : ٢٦٦ هامش رقم ٤
(٧) ينظر الكتاب : ٣ / (هارون) و ينظر ارتشاف الضرب : ١ / ٢٥٧ .

الاختيارية

وذهب الكوفيون الى انهما مثنيان حقيقة[١] واصلهما (كِل) ،ورجح ابن الانباري مذهب البصريين بحجة جواز اضافتهما الى المثنى، نحو : جاءني كلا الرجلين ذاهبا الى ان لو كانت تثنيتهما على الحقيقة لم يجز ذلك لان الشيء لايضاف الى نفسه ، واستدل على افرادهما انك متى اضفتهما الى ظاهر كانا بالالف مطلقا ، وليس المثنى كذلك ، ولهذا كله اجيز في ضميرهما اعتبار المعنى فيثنى واعتبار اللفظ فيفرد وقد اجتمعا بقول الفرزدق يهجو جريرا قال[٢] :

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

فقال (اقلعا) حملا على المعنى ، وقال (رابي) حملا على اللفظ الا ان اعتبار اللفظ اكثر وبه جاء التنزيل في قوله تعالى ﴿ **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا** ﴾[٣] ولم يقل (اتتا اتتا)[٤] .

اما ابن خروف فذهب الى ما ذهب اليه استاذه ابن طاهر الى ((ان لغة قوم يجعلون (كلا) مثنى ولا يقولون (كلاهما قام)))[٥]

ـ جواز اعمال صيغ المبالغة ماضية

ذهب النحويون الى ان حكم امثلة المبالغة ـ عند من يرى اعمالها ـ حكم اسم الفاعل ، احكاما وشروطا واتفاقا واختلافا[٦] الا ابن خروف فانه ذهب الى ما ذهب اليه استاذه ابن طاهر بجواز اعمالها ماضية وان عريت من ال ، واستدل بالسماع والقياس ، اما السماع فقوله[٧] :

بكيت اخا الاواء يحمد يومه كريم رؤوس الدارعين ضروب

اذ ان قائلة يندب رجلا قد مات ، واما القياس فانه اقوى من اسم الفاعل ، لما فيه من معنى المبالغة[٨] ورده ابن هشام قائلا : ((الجواب عن البيت انه على حكاية الحال ، وعن القياس فانه نحو(قتُّل) بالتضعيف ، ولا تتفاوت بالعمل مع (قتل) بالتخفيف فكذلك ينبغي ان يكون (قاتل) و (قتُّال)))[٩] .

ـ اعراب ما بعد الواو في نحو اياك والاسد[١٠]

التحذير : اسلوب من اساليب اللغة العربية يدخل في حيز المفعول به الذي حذف عامله وجوبا او جوازاً كما ذكرت في مواضعها من كتب النحو[١١] والشائع

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢ / .
(٢) ديوانه : ٣٣ .
(٣) الكهف : ٣٣ .
(٤) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٤٤١ .
(٥) ارتشاف الضرب : ١ / ٢٥٧ .
(٦) ينظر الكتاب : ١ / ١١٠ ـ ١١١ (هارون) .
(٧) البيت من الطويل لايعرف قائله وهو من شواهد الكتاب : ١ / ١١١(هارون) .
(٨) ينظر ارتشاف الضرب : ٣ /١٩٤ و شرح اللمحة البدرية : ٢ / ٦٩ وهمع الهوامع : ٣ /٦٠ .
(٩) شرح اللمحة البدرية : ٢ / ٦٩ .
(١٠) تنظر المسالة في ارتشاف الضرب : ٢/ ٢٨١ وشرح الاشموني : ٢ / ٤٩١ وشرح التصريح على التوضيح : ٢/ ٢٨٤ وهمع الهوامع : ٢ / ١٧-١٨ .
(١١) ينظر اوضح المسالك : ٤ /٧٥ ـ ٧٨ وشرح ابن عقيل :٤ / ٣٠٠-٣٠١ .

الاختيارية

في التحذير ان يراد به المخاطب ، فاذا حذر بـ (ايا) اتصل بضميره وعطف عليه المحذور نحو : اياك او اياك اواياكما او اياكن والشر .

ويضمر فعل امر يناسب الحال نحو : اتق و باعد و نح وخل ودع وما اشبه ذلك وتحذر نفسك وشبهه من المضاف الى المخاطب معطوفا عليه المحذور باضمار: اياك والاسد او راسك والحائط او ماز راسك والسيف[١] .

وقد اختلف النحويون في اعراب ما بعد الواو : فذهب اكثرهم الى انه معطوف على اياك والتقدير احذر نفسك ان تدنو من الاسد والاسد ان يدنو منك[٢] ، واعترض واعترض بان العطف يقتضي المشاركة في المعنى وان (اياك) محذر و (الاسد) محذر منه . واجيب بان مقتضى العطف الاشتراك في معنى الخوف ، فلا يمنع ان يكون احدهما خائفا و الاخر مخوفا منه[٣] .

وذهب ابن خروف متابعا استاذه ابن طاهر : الى ان الثاني منصوب بفعل اخر مضمر والتقدير اياك باعد من الشر واحذر الشر ، فيكون الكلام جملتين ، وعلى الاول يكون جملة واحدة والتقدير: اياك باعد من الشر والشر منك ، فكل منهما مباعد من الاخر [٤] .

وهناك قول ثالث : وهو ان يكون ما بعد الواو معطوفا عطف مفرد على تقدير : اتق تلاقي نفسك والاسد ، فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ، وذهب ابن مالك الى ان هذا اقل تكلفا[٥] .

ـ اعمال صيغ المبالغة [٦]

اختلف النحويون في اعمال صيغ المبالغة اختلافا كبيرا ، فذهب سيبويه الى جواز اعمال فَعول وفَعّال ومِفْعال وفَعِل وفَعيل [٧] .

وانكر الكوفيون اعمال الخمسة لانها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، اذ لا مبالغة في افعالها ، ولزوال الشبه من حيث الصورة ايضا ، فما ورد بعدها منصوبا فباضمار فعل يفسره المثال[٨] (صيغة المبالغة) .

ورد ابن هشام على مذهب الكوفيين قائلا: انه مذهب فاسد ، معللا ذلك بان الضمير الذي ادعوه لم تتكلم به العرب في موضع من المواضع [٩] .

---

(١) قال في اللسان : ٥ / ٤١٢ – مادة (موز) عن الليث((اذا اراد الرجل ان يضرب عنق اخر فيقول : اخرج راسك ، فقد اخطا ، حين يقول : ماز راسك ، او يقول ماز ويسكت، معناه : مد راسك)) وجاء في القاموس المحيط : ٢ / ١٩٢ عن ابن الاعرابي ((اصله ان رجلا قتله رجل اسمه مازن ، فقال : ماز راسك والسيف فرخم مازن ، فصار مستعملا وتكلمت به الفصحاء)) .

(٢) ينظر الكتاب : ١ / ٢٧٩ (هارون) وشرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٢٧٤ .

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٢٧٤ .

(٤) ينظر ارتشاف الضرب : ٢/ ٢٨١ وهمع الهوامع ٢/ ١٨ .

(٥) ينظر شرح التصريح على التوضيح :٢ / ٢٧٤ .

(٦) تنظر المسالة في ارتشاف الضرب : ١٢٩/٣- ١٩٣ و همع الهوامع : ٥٨/٣- ٥٩.

(٧) ينظر الكتاب : ٥٦/١- ٥٨ (بولاق) .

(٨) ينظر مجالس ثعلب : ٢٣٦/١ وارتشاف الضرب : ١٩٢/٣ وهمع الهوامع : ٥/ ٨٧ .

(٩) ينظر شرح اللمحة البدرية : ٦٨/٢- ٦٩ وشرح شذور الذهب :٢٩٦ .

الاختيارية

ومنع اكثر البصريين اعمال (فَعيل وفَعِل) لقلتهما ومنهم المازني والزيادي والمبرد[١] .

ومنع الجرمي اعمال فعل دون فعيل لانه اقل ورودا حتى انه لم يسمع اعماله بنثر[٢] وذهب ابوعمرو[٣] (ت ٢٦٨ هـ) الى ان فَعِل يعمل بضعف[٤].

واقتصر ابو حيان في (فَعيل) و (فَعِل) على المسموع واجاز القياس في فَعول وفَعال ومِفعَل[٥] .

ورتبها السيوطي حسب عملها قال : ((فاكثرها : فعُال ثم فَعول ، ومِفعال ثم فَعيل ثم فَعِل))[٦] .

اما ابن خروف فذهب الى ما ذهب اليه ابن ولاد[٧](ت ٢٩٨هـ) من نحاة مصر الى اعمال فِعُ يل ، فاجازا زَيُدشرٌ يب الخمر وطٌيخ الطعام[٨] .

٢. في الافعال :

ـ افعل في التعجب لفظه و معناه الامر

ذهب اغلب النحاة على فعلية (افعل) لانه وزن خاص بالفعل[٩] و لكنهم اختلفوا في نوع هذه الفعلية فذهب البصريون الى ان لفظه لفظ الامر و معناه الخبر ، نحو قولنا (احسن بزيد) ، فاحسن : لفظه الامر و لهذا بني على السكون و معناه الخبر اي انه فعل ماضٍ جاء على صيغة الامر لانشاء التعجب و (بزيد) فاعل ، و معنى احسن بزيد : احسن زيد و الهمزة للصيرورة كابقلت الارض واغد البعير ، اي : صارت ذات بقل و صار ذا غدة [١٠].

قال الشيخ خالد الازهري : ((اصل احسن بزيد احسن زيد ، اي صار ذا حسن كـ (ابقلت الارض) أي صارت ذات بقل ثم غيرت الصيغة الماضوية للصيغة الامرية ، فصار احسن زيد بالرفع ، فقبح اسناد لفظ صيغة الامر الى الاسم الظاهر لان صيغة الامر لا ترفع الاسم الظاهر فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به المجرور بالباء (كامرر بزيد) و لذك القبح التزمت زيادتها ضمنا للفظ

---

(١) ينظر المقتضب :١١٤/٢ وارتشاف الضرب :١٩٣/٣ .

(٢) ينظر ارتشاف الضرب : ١٩٣/٣ وشرح اللمحة البدرية :٦٨/٢ وهمع الهوامع :٥٩/٣ .

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن ابي هشام البغدادي الزاهد المطرز البارودي المعروف بغلام ثعلب ولد سنة ٢٦١ هـ وتوفي سنة ٣٤٥هـ من تصنيفاته الكثيرة: شرح الفصيح لثعلب البواقيت ، المستحسن ، المرجان وتفسير اسماء الشعر وكلها في اللغة ، ينظر تاريخ بغداد : ٣٥٦/٢-٣٥٩ .

(٤) ينظر ارتشاف الضرب: ١٩٣/٣ وهمع الهوامع :٥٩/٣ .

(٥) ينظر المصدر نفسه : ١٩٣/٣ وهمع الهوامع :٣٥٩/٣ .

(٦) همع الهوامع : ٣ / ٥٩ .

(٧) هو ابو عباس احمد بن محمد بن ولاد المتوفي ستة ٣٢٣هـ ، ورث العناية بالنحو والاكباب على درسه عن ابيه ابيه وجده ، ومن مصنفاته (المقصور والممدود) وكتاب (الانتصار لسيبويه من المبرد) ، ينظر معجم الادباء:٣ / ٩٥ .

(٨) ينظرارتشاف الضرب : ٣ /٢٩٣ وهمع الهوامع : ٣ / ٥٩ .

(٩) ينظر الكتاب :٣٧/١ و ٢٥٢/٢ (بولاق) و المقتضب :١٩٠/٣ ، ١٨٦/٤-١٨٧ و شرح الفصل :١٤٣/٧ .

(١٠) ينظر ارتشاف الضرب :٣٥/٣ و اوضح المسالك :٢٥٥/٣ .

الاختيارية

الاستقباح بخلافها أي بخلاف زيادة الباء في فاعل الفعل الماضي نحو ﴿ **كَفَى بِاللهِ شَهِيداً** ﴾ فيجوز تركها لعدم الاستقباح)) [١] .

و استدل اصحاب هذا المذهب على ان افعل ليس حقيقته حقيقة الامر و ذلك في قولهم (((يا هند احسن بعمرو ، و يا زيدان احسن بعمرو و يا زيدون احسن بعمرو) فلو كان امرا للحقه ضمير التانيث و التثنية و الجمع ، فيقال احسني ، و احسنا و احسن ، ولما كان في معنى جاز ان يرفع الظاهر فـ (زيد) فاعل ، و الباء فيه زائدة لازمة))[٢].

اما ابن خروف فذهب الى ما ذهب اليه الفراء[٣]و الزجاج[٤] وابن كيسان كيسان [٥] الى ان افعل في التعجب لفظه و معناه الامر حقيقة و فيه ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية و الباء للتعدية داخلة على المفعول به لا زائدة [٦].

ثم اختلفوا في مرجع الضمير المستتر في (افعل) فقال ابن كيسان : ((الضمير المستتر في افعل المدلول عليه بـ احسن ، كانه قيل احسن باحسن بزيد ، اي دم به و التزمه لذلك كان الضمير مفردا على كل حال ، لان ضمير المصدر كالمصدر لا يثنى و لا يجمع)) [٧] .

و ذهب الفراء و الزجاج و الزمخشري و ابن خروف الى ان ((الضمير المستتر في (افعل) للمخاطب المستدعي منه التعجب ، و كان القياس ان يقال في التانيث (احسني) و في التثنية (احسنا) و في الجمع (احسنوا) و(احسن) ، وانما التزم افراده و تذكيره و استتاره لانه اي افعل المستتر في الضمير كلام جرى مجرى المثل و الامثال لا تغير عن حالها))[٨].

و الذي يبدو ان راي البصريين هو الارجح لان (افعل) تركيب خبري و لو كان امرا لكان فيه ضمير المامور و لخرج عن طبيعة التركيب التعجبي[٩] .

ـ الفصل بين فعل التعجب و المتعجب منه

لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه ، و يجب وصله بعامله فلا يفصل بينهما باجنبي ، و لا فرق في ذلك بين المجرور و غيره[١٠] فان كان لا يتعلق منهما بالفعل فلا يجوز الفصل به و فاقا نحو : ما احسن بمعروف امرا [١١].

---

(١) شرح التصريح على التوضيح :٦٠/٢ .
(٢) النكت الحسان في شرح غاية الاحسان :١٣٨ .
(٣) ينظر معاني القران للفراء : ١٣٩/٢ .
(٤) ينظر المفصل : ٢٧٦ ، وشرح المفصل :١٤٧/٧ .
(٥) ينظر ابن كيسان و اراؤه في اللغة و النحو :١٧٠ .
(٦) ينظر ارتشاف الضرب :٣٥/٣ اوضح المسالك :٢٥٥/٣ و شرح التصريح على التوضيح :٦١/٢ .
(٧) شرح التصريح على التوضيح :٦١/٢ .
(٨) المصدر نفسه :٦١/٢ وينظر راي الفراء في معاني القران : ٢ / ١٣٩ وراي الزمخشري في المفصل : ٢٧٦ .
(٩) ينظر التراكيب اللغوية في العربية : ٣٧ .
(١٠) ينظر شرح ابن عقيل :١٥٧/٣ .
(١١) ينظر همع الهوامع :٤٠/٣ .

الاختيارية

و ذهب الجرمي و هشام الى جواز الفصل بينهما بالحال نحو : ما احسن مقبلا بزيدا[١] و الجرمي الى جواز الفصل بينهما بالمصدر نحو ما حسن احسانا زيدا [٢]و [٢]و ذهب الجمهور على المنع فيهما [٣]. و جوز ابن مالك الفصل بالنداء قال ((فلك ان تقول :احسن يازيد بعمرو فتفصل بالنداء بين احسن و فاعله المتعجب منه وهو اسهل من الواقع في هذا الكلام لان في الكلام فصلا بالجار والمجرور والنداء معا))[٤].

فان كان الظرف او المجرور معمولا لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف : فذهب الاخفش[٥] والمبرد[٦] و اكثر البصريين الى المنع[٧] بحجة ان التعجب يجري مجرى الامثال للزومه طريقة واحدة و الامثال سماعية[٨].

و روي عن الصيمري[٩] (من نحاة القرن الرابع الهجري) انه قال : ان مذهب سيبويه[١٠]منع الفصل بين فعل التعجب و معموله [١١].

و نقل ابو حيان مذهبا للمازني مخالفا فيه الجمهور بقوله ((و مذهب المازني انه لا يفصل بين افعل و بين المفعول بشيء اصلا و نسب هذا المذهب الى سيبويه[١٢] ...))[١٣].

اما ابن خروف فذهب مذهب الفراء و من تابعه الى جواز الفصل بالظرف و عديله المتعلقين بفعل التعجب قال الازهري ((و ذهب الفراء و الجرمي و المازني و الزجاج و الفارسي [١٤] وابن خروف و الشلوبين الى الجواز)) [١٥] و تابهم ابن مالك[١٦] ذاكرا ان اصحاب هذا المذهب اجازوا الفصل بين فعل التعجب و

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب :٣٧/٣ .
(٢) ينظر المصدر نفسه:٣٧/٣ .
(٣) ينظر همع الهوامع :٤٠/٣ .
(٤) ينظر عمدة الحافظ و عدة اللافظ : ٧٥٠.
(٥) ينظر راي الاخفش في شرح الرضي على الكافية :٣٠٩/٢ .
(٦) ينظر المقتضب :١٧٨/٤ و ١٨٧ .
(٧) ينظر شرح التصريح على التوضيح :٦٣/٢ .
(٨) ينظر شرح المفصل :١٥٠/٧ .
(٩) هو عبد الله بن علي بن اسحاق ابو محمد الصميري ، من مصنفاته التبصرة في النحو و هو كتاب جليل اكثر ما ما يشتغل به اهل المغرب لم يحدد احد وفاته و المشهور انه من نحاة القرن الرابع الهجري ، ينظر بغية الوعاة :٤٩/٢ .
(١٠) ينظر الكتاب :٧٣/١ (هارون).
(١١) ينظر شرح ابن الناظم :٤٦٤ .
(١٢) ينظر الكتاب : ١ / ٧٣ (هارون) .
(١٣) التدريب في تمثيل التقريب :٨٣ .
(١٤) ينظر البغداديات :١٦٧ .
(١٥) شرح التصريح على التوضيح :٦٣/٣ و ذكر الرضي بعض اصحاب هذا الراي في شرحه للكافية :٣٠٩/٢ ، و ينظر شرح الفية ابن مالك لابن الناظم :١٨٠ - ١٨١ .
(١٦) تنظر عمدة الحافظ و عدة اللافظ :٧٥٠-٧٥١ .

الاختيارية

مفعوله قياسا على الفصل في نعم و بئس ، نحو قوله تعالى ﴿ **بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً** ﴾[١].

وقد ايد ابو حيان هذا المذهب بقوله ((وقد ثبت الفصل بينهما في لسان العرب نثرها و نظمها ، فمن النثر قول عمرو بن معد يكرب :(لله بني مجاشع ما احسن في الهيجاء لقاءها ، و اكثر من اللزيات عطاءها) ، و من كلامهم :ما احسن بالرجل ان يصدق و قول الامام (ع) : (اعزز علي ابا اليقظان ان اراك صرحا مجدلا) [٢] ، و من النظم قول الشاعر[٣] :

خليلي ما احرى بذي اللب ان يرى صبورا و لكن لا سبيل الى الصبر

و قول عباس بن مرداس [٤]: احبب الينا ان تكون المقدما))[٥] .

ـ كان المبنية للمفعول

كان و اخواتها من الافعال التي لم يتفق عليها من حيث بناؤها للمجهول[٦] فقد فقد نسب الى سيبويه و السيرافي و الكسائي و الفراء و هشام اجازه ذلك و نسب المنع الى ابي علي الفارسي[٧].

ذكر سيبويه في كتابه (فهو كائن و مكون)[٨]و قد تاول الفارسي و الاعلم قول قول سيبويه هذا ان مكون من كان تامة ، و قال ابن خروف تبعا لاستاذه ابن طاهر ان مكون من كان الناقصة لا يتكلم به و ان سيبويه قصد انها فعل متصرف و يستعمل منها ما لا يستعمل من الافعال[٩] .

نقل عن ابن جني انه سال شيخه ابا علي الفارسي عن قول سيبويه (فهو كائن و مكون) قال : ((.. فقلت له : اتقول ان سيبويه يجيز ان يبني (كان) للمفعول ؟ فقال لا ، فقلت : فما نعمل بهذا الذي ورد ؟ فقال : لا ادري قلت : اتقول انه خطا وقع في النسخة ، فقال : لا ثم قال : ليس كل الداء يعالجه الطبيب))[١٠].

---

(١) الكهف : ٥٠ وينظر الايضاح في شرح المفصل : ٢ / ١١١ .
(٢) هذا القول للامام (ع) بحق عمار بن ياسر ينظر عمدة الحافظ و عمدة اللافظ : ٧٥٠ و شرح ابن عقيل :١٥٧/٣ و همع الهوامع : ٤٠/٣.
(٣) البيت من الطويل وهو مجهول القائل ينظر همع الهوامع :٤٠/٣ و معجم شواهد العربية :١٧٤/١ .
(٤)عجز بيت وصدره * وقال نبي المسلمين تقدموا * ينظر ديوانه : ٨٤ .
(٥) منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك : ٣٨٠-٣٨١ .
(٦) ينظر الاشباه و النظائر :٨١/٢ .
(٧) ينظر ارتشاف الضرب : ١٨٤/٢ .
(٨) الكتاب :٢١/١ (بولاق) .
(٩) ارتشاف الضرب :١٨٤/١ .
(١٠) الحلل في اصلاح الخلل :١٧٨-١٧٩ .

الاختيارية

نص الصيمري على ان مذهب البصريين المنع من بناء كل الناقصة للمفعول قال : ((اما (كان زيد اخاك) فلا يجوز عند البصريين ردها الى مالم يسم فاعله و العلة في ذلك ان كان تعمل في المبتدا و الخبر و ... انه لا بد للمبتدا من الخبر ، فلو رددنا (كان) الى ما لم يسم فاعله لوجب ان تحذف اسمها المرفوع – وهو المبتدا – و نبقي الخبر و لا بد لكل واحد فيهما من الاخر ، فلذلك لم يجز ردها الى ما لم يسم فاعله))[١] .

و قد اشار ابو حيان في الارتشاف الى مواقف الكوفيين الكسائي و الفراء و هشام من هذه المسالة ، و ذكر نصوصا تؤيد اجازتهم ذلك[٢] .

و يبدو لنا من هذا ان (كان) التي اختلف في بنائها للمجهول هي كان التامة و قد حمل البطليوسي قول سيبويه فقال : ((و لكن الذي يمكن ان يحمل عليه قول سيبويه ان يكون اراد (كان) التامة لان (كان) التامة فعل صحيح يجري مجرى الافعال الصحاح التي تتعدى الى مفعول نحو: (قام و قعد) و سيبويه يجيز في هذا النوع من الافعال ان تصاغ لما لم يسم فاعله))[٣] و هذا يؤيد قول ابن طاهر و ابن ابن خروف ان مكون من كان الناقصة لا يتكلم به و ان فقد سيبويه انها فعل متصرف .

٣. في الحروف

ـ على حرف ام اسم

على التي ينجر ما بعدها فيها خلاف فقد ذكر سيبويه ان (على) حرف اضافة بمعنى الاستعلاء حقيقة او مجازا ، فـ (على) بمعنى (فوق) حقيقة قولك هذا على ظهر الجبل ، و مثال كونها بمعنى (فوق) مجازا قوله : عليه مال اي ان المال قد ركبه [٤] .

و صرح سيبويه بحرفية (على) عند الكلام على الفعل المتعدي الى مفعولين احدهما بحرف الجر و ذكر قول المتلمس [٥] :

اليت حب العراق الدهر اطعمة و الحب ياكله في القرية السوس

على حب العراق [٦].

---

(١) التبصرة و التذكرة :١٢٥/١ .
(٢) ارتشاف الضرب :١٨٥/٢ .
(٣) الحلل في اصلاح الخلل : ١٨٠
(٤) ينظر الكتاب :٢٣٠/٤ (هارون).
(٥) ينظر ديوانه : ٥ .
(٦) ينظر الكتاب :٣٨/١ (هارون) و الجنى الداني :٤٤٢ .

الاختيارية

و قال سيبويه [١] ان (على) تاتي اسما بدليل دخول (من) عليها و لا يكون الا ظرفا و يدلك على ذلك قول بعض العرب : نهض من عليه وقال الشاعر [٢] :

غدت من عليه بعدما تم خِمسها تصل و عن قيض ببيداء مجهل

ونقل البغدادي قول الاعلم : ((الشاهد دخول من على (على) لانها اسم في تاويل فوق ، كانه قال : غدت من فوقه))[٣] .

قال ابو حيان :((وقد استدل الاخفش على اسمية (على) بقول العرب (سويت عليَّ ثيابي) و لا يجوز (فرحت بي) و انما تقول (فرحت بنفسي) ، فسويت عليَّ ثيابي معناه سويت فوقي ثيابي)) [٤] .

ووجه الاستدلال ان فعل المضمر لا يتعدي الى مضمره المتصل لا بنفسه و لا بواسطة فلا تقول : زيد ضربه ، تريد : (ضرب نفسه) وفي(سويت علي) ، قد تعدى الى ضميره المتصل وهو دليل على ان (على) اسم لانها بمعنى الوقوف ، فيجوز سويت فوقي ثوبي[٥] و للعلة التي ذكرها الاخفش خرج بعض النحاة اسمية (على) في قول الاعور الشني[٦] :

هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها

و استدل الاخفش على حرفيتها بحذفها من الشعر و نصب ما بعدها مفعولا به لقول الشاعر[٧] :

تحن فتبدي ما بها من صبابة و اخفى الذي لولا الاسى لقضائي

اي لقضى علي و جعل منه قوله تعالى ﴿ **وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّا** ﴾[٨] اي على سر ، و قوله تعالى ﴿ **لَاقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ** ﴾ [٩]اي على صراطك[١٠].

و عدها المبرد اسما و فعلا و ذكر ايضا كذلك ، لكنه ختم النص بامثلة على الحرفية و الفعلية قال : ((و قد يكون اللفظ واحدا و يدل على اسم و فعل نحو قولك : زيد على الجبل يا فتى ، و زيد علا الجبل ، فيكون (علا) فعلا و يكون حرفا خافضا و المعنى قريب))[١١].

---

(١) ينظر الكتاب :٢٣١/٤ (هارون) و المقتضب :٥٣/٣ و شرح المفصل :٣٧/٨ .
(٢) شعر لمزاحم بن الحارث ينظر معجم شواهد العربية :٦٠٣/١ .
(٣) شرح ابيات مغني اللبيب :٢٦٦/٣ .
(٤) ارتشاف الضرب :٤٥١/٢ .
(٥) ينظر شرح ابيات مغني اللبيب :٢٢٧/٣ .
(٦) ينظر المقتضب :٢٠٠/١٩٦/٤ و شرح ابيات مغنى اللبيب :٢٢٧/٣ وهمع الهوامع : ٣٥٧/٢.
(٧) البيت من الطويل وهو لعروة بن حذام في مغني اللبيب :١٩٠ و ٧٥١ و همع الهوامع :٣٥٦/٣ و شرح ابيات مغني اللبيب :٢٢٧/٣ و ليس في ديوانه ، ينظر معجم شواهد العربية :٢٩٧/١ .
(٨) البقرة –٢٣٥ .
(٩) الاعراف :١٦ .
(١٠) ينظر همع الهوامع :٣٥٧/٢ .
(١١) المقتضب :٣٦/١ .

الاختيارية

و نص في موضع اخر على حرفيتها قال ((و مثل ذلك (على) تكون حرف خفض على حد قولك : على زيد درهم و تكون فعلا نحو قولك : علا زيد الدابة و على زيد ثوب ، و علا زيدا ثوب ، و المعنى قريب))[١].

و ذهب الكوفيون الى ان (على) حرف فذهب منهم الفراء في ان (عن) و (على) حرفان اذا دخلت من عليهما [٢] .

اما ابن خروف فذهب الى ما ذهب اليه ابن الطراوة واستاذه ابن طاهر و تابعه ابو علي الرندي[٣] و الحجاج بن معزوز [٤] و الشلوبين في احد قوليه الى انها انها اسم و لا يكون حرفا و زعموا ان ذلك مذهب سيبويه[٥] و فيه نظر لاننا وقفنا على قول سيبويه بحرفيتها[٦].

(١) المقتضب : ٤٢٦/٤ .
(٢) ينظر ارتشاف الضرب :٢:٤٥١ و الجنى الداني :٤٤٢ .
(٣) الدندي هو عمر بن عبد المجيد بن علي الازدي نزيل مالقة المعروف بالرندي ، مقرئ عالم بالعربية ، سمع ابا لقاسم السهيلي و ابا القاسم بن بشكوال و ابا الحسن الشتوري ، و توفي في ربيع الاخر سنة ٦١٦هـ و كانت ولادته سنة ٥٤٣ هـ من اثاره : شرح جمل الزجاجي نو الفاخر في شرح الجمل جمل عبد القادر في النحو ، ينظر طبقات القراء : ١ / ٥٩٤ .
(٤) هو يوسف بن معزوز القسيس الاندلسي ، اديب نحوي من اهل الجزيرة الخضراء توفي بمرسيه في حدود سنة ٦٢٥هـ ، و من اثاره شرح الايضاح لابي الفارسي و التنبيه على اغلاط الزمخشري في المفصل و ما خالف فيه سيبويه : انظر بينة الوعاة : ٤٢٤/٢ و كشف الظنون : ٢١٢،١٧٧٦.
(٥) ينظر ارتشاف الضرب :٤٥١/٢ و الجنى الداني :٤٤٢ .
(٦) ينظر الكتاب ٣٨/١ (هارون) .

آراؤه الاجتهادية :

لم يكن ابو الحسن بن خروف متابعاً او مختاراً لآراء النحاة واقوالهم فحسب بل أهلته ثقافته الواسعة ان يقف من الآراء النحوية موقف المتفحص المتثبت لاعطاء بعض آرائه نوعاً من الجدية والتفرد ويكون له رأياً يأخذ طريقه بين الآراء ، ومن المعروف ان النحوي الذي يسلك مثل هذا الطريق لابد أن يمتلك عدة تمكنه من الاجتهاد وكان ابن خروف يمتلكها .

لذا نرى اسمه يتردد كثيراً في كتب المتأخرين وبخاصة كتابات الرضي الاسترابادي ، وابي حيان النحوي ، والمرادي ، وابن هشام الانصاري ، وخالد الازهري ، وجلال الدين السيوطي ، وعبد القادر بن عمر البغدادي ... وغيرهم وهو دليل على ما كان يتمتع به هذا العالم من منزلة في نفوس النحاة الاعلام ، وما كانت تلقاه آراؤه من عناية وقبول .

اما الذي يورده هؤلاء النحويين من آراء ابن خروف فهي في جملتها اختيارات ، يقف فيها ابن خروف الى جانب هذه الجماعة من النحاة او تلك ، يختار رأيها ويعلل لها او يحتج ، واضافة الى هذه الآراء نجدهم يوردون طائفة من المسائل ، كان ابن خروف قد تمثل فيها القواعد النحوية تمثلاً دقيقاً وكوَّن لنفسه آراءاً اجتهاديةً ، هذه الآراء وإنْ كانت فرعاً من أصل لكنها منحته مظهراً من مظاهر الاستقلال والتفرد .

ومن تلك الآراء الاجتهادية التي وجدتها عند ابي الحسن بن خروف الآتي :

١. في الاسماء :

-كذا كذا

كذا ((اسمٌ مركبٌ من كاف التشبيه وذا اسم اشارة وهو بعد التركيب كناية عن عدد مبهم كـ(كم) الخبرية ، لكن يفارقها في انها ليس لها الصدر ، تقول قبضتُ كذا وكذا درهماً))[١] .

مذهب الخليل وسيبويه[٢] انَّ تمييزها يكون مفرداً سواء أكانت مفردة ام معطوفة واريد بها عدد قليل او كثير فتقول : له عندي كذا درهماً وله عندي كذا وكذا درهماً واختاره ابن خروف[٣] .

وذهب الكوفيون الى انها تُفسَّر بما يُفسر به العدد الذي هو كناية عنه فيُقال ((له كذا دراهم فتكون للثلاثة فما فوقها الى العشرة ، وكذا كذا درهماً للأحد عشر فما فوقها الى التسعة عشر وكذا درهماً فتكون للعشرين واخواتها من العقود الى التسعين وكذا وكذا درهماً فتكون لأحد وعشرين وما فوقها من الاعداد المتعاطفة الى التسعة والتسعين وكذا درهم فيكون للمائة والالف وما فوقها))[٤] .

رُوي أنَّ ابن جني سأل شيخه ابا علي الفارسي عن قولهم)) إن (كذا كذا درهماً) يحمل على أحد عشر درهماً ، و(كذا وكذا درهماً) ، يحمل على احد وعشرين و(كذا درهم) يحمل على مائة وقال و (كذا وكذا وكذا درهماً) يحمل على مائة وواحد

---

(١) . همع الهوامع : ٢ / ٥٠٤

(٢) ينظر : الكتاب (بولاق) : ٢٩٧/١ ـ ٢٩٨.

(٣) ينظر : فوح الشذا بمسألة كذا : ٢٦ ، وارتشاف الضرب : ٣٨٩/١ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢٦ .

الاجتهادية

وعشرين درهماً فقال ابو علي : هذا من استخراج الفقهاء ، وليس هو في النحو ، انما كذا بمنزلة عدد منوّن والجر خطأ))[١] .

اما ابن خروف فقد ذهب الى ((انَّ العرب لم يقولوا (كذا كذا درهماً) ولا (كذا درهماً) ولا (كذا دراهم) لا بالاضافة ولا بالنصب ، وعلى هذا فالحكم على هذه الالفاظ باطل لانه حكم على ما لا يتكلم به))[٢] واوجب ابن خروف تكرارها بالعطف تقول قبضت كذا وكذا درهماً[٣] .

وذكر ابن مالك أنه سُمع عن العرب (كذا) مفرداً ومكرراً بلا واو ثم قال : ولكنه قليل[٤] .

ـ نعت اسم لا :

اذا كان اسم لا مبنياً ، ونعت بمفرد يليه ، أي لم يفصل بينهما بفاصل ، جاز في النعت ثلاثة اوجه : البناء على الفتح لتركبه مع اسم (لا) ، والنصب مراعاةً لمحل اسم (لا) والرفع مراعاة لمحل (لا) واسمها ، واذا فصل بين النعت المفرد والمنعوت المفرد لم يجز بناء النعت بل يتعين رفعه او نصبه ، وانما سقط البناء على الفتح لانه انما جاز عند عدم الفصل لتركب النعت مع الاسم ، ومع الفصل لا يمكن التركيب كما لا يمكن التركيب اذا كان المنعوت غير مفرد[٥] واذا كان النعت غير مفرد كالمضاف والمشبه بالمضاف جاز في النعت وجهان : الرفع والنصب اما البناء على الفتح فلا يجوز سواء كان المنعوت مفرداً أو غير مفرد يفصل بينه وبين النعت او لا يفصل وذلك نحو : لا رجلَ صاحِبَ بِرٍّ فيها ، ولا غلامَ رجلٍ فيها صاحبَ بِرٍّ[٦] .

وجاز الرفع بالنظر الى المحل والنصب بالنظر الى لفظ المنعوت اذا كان معرباً والى محله اذا كان مبنياً[٧] .

أما ابن خروف فذهب الى ان ((الحمل على الموضع في هذا الباب حسنٌ في المعرب والمبني لأن الموضع للابتداء))[٨] .

ـ غيرُ :

(غيرُ) هي اسم دالٌ على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده ، وهو ملازم للاضافة واذا وقع بعد ليس وعُلِم المضاف اليه كـ (قبضت عشرة ليس غيرُها) جاز حذفه لفظاً فيضم (غيرُ) بغير تنوين[٩] ثم أُختلف فيها :

فذهب الاخفش الى انها معربة فهو يجوز في (غيرُ) في مثل (أخذتُعشرَةكتب ليس غيرُ) الرفع والنصب مع حذف التنوين ، بحجة ان (غير) ليس باسم زمان كـ (قبل وبعد) ولا مكان كـ (فوق وتحت) انما هو كـ (كل وبعض) فهي اسمٌ لا خبر

---

(١) المصدر نفسه : ٢٩ .
(٢)المصدر نفسه : ٢٦ ، وينظر : الاشباه والنظائر : ١٨٣/٤ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٩ ، وينظر : همع الهوامع :٥٠٤/٢ .
(٤) ينظر : مغني اللبيب :٢٤٩ ، وهمع الهوامع : ٥٠٤/٢ .
(٥) ينظر : الكتاب : ٢ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩ (هارون) و شرح ابن عقيل :٤٠٥/١ ـ ٤٠٦ .
(٦)ينظر : : شرح ابن عقيل ٤٠٦/١ .
(٧) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :٣٥١/١ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه:٣٥١/١ .
(٩) ينظر : : الكتاب :٤٧٩/٣ ومغني اللبيب : ٢٠٩ وشرح الاشموني :٣٢٠/٢ .

فعلى الرفع يكون خبر (ليس) محذوفاً وعلى النصب يكون اسمها مضمراً أي ليس المأخوذ غير ذلك[١] .

وذهب المبرد الى ان (غير) لا يجوز فيها الاّ الرفع على ان رفعها ضمة بناء لا اعراب وانها شُبهت بالغايات ، كقبل وبعد ، فعلى هذا يحتمل ان تكون اسماً لليس او خبراً لها ، أي على حذف الخبر او على اضمار الاسم في ليس[٢] .

وذهب ابن خروف الى جواز الوجهين ، وقد أُختلف في مذهبه هذا :

اذ قال ابن هشام في المغني ((قال ابن خروف : يحتمل الوجهين و (ليس غيراً) بالفتح والتنوين ، و (ليس غيرٌ) بالضم والتنوين ، وعليهما فالحركة اعرابية ، لأن التنوين اما للتمكين فلا يلحق الاّ المعربات ، واما للتعويض ، فكأن المضاف اليه مذكور))[٣] .

وقال الصّبّان في حاشيته في قول الاشموني ((وجوزهما ابن خروف))[٤] أي جوز الاعراب والبناء[٥] ، وهو ما نرجحه ونميل اليه .

ـ نداء الشبيه بالمضاف (يا ثلاثةً وثلاثين)

المنادى الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو : يا حَسَناً وجهُ ُه، و يا طالعاً جبلاً و يا رفيقاً بالعباد و يا ثلاثةً وثلاثين[٦] .

الذي يعنينا هو يا ثلاثةً وثلاثين فيمن سميته بذلك ، وقد اوضح النحاة أوجه شبه هذا الضرب بالاضافة ، ان الاول عامل في الثاني كما كان المضاف عاملاً في المضاف اليه ، كذلك ان الاول مختص بالثاني كما ان المضاف يختص بالمضاف اليه ومن ثَم ان الاسم الثاني من تمام الاول كما ان المضاف اليه ، من تمام المضاف[٧] .

يمتنع في هذا النوع من الاضافة ادخال (يا) على (ثلاثين) لأنه الجزء الثاني من العلم ، فاشبه شمس من عبد شمس ، ولتخلف المشبه في بعض الاحكام عن المشبه به[٨] .

واذا ناديت جماعةً هذه عدتها ، فاما ان تكون جماعة معينة ، او لا فان كانت غير معينة نصبت (ثلاثةً وثلاثين) ، أما (ثلاثة) فلانه اسم نكرة غير مقصودة وأما (ثلاثين) فلانه معطوف على منصوب ، وان كانت معينة ضممتَ (ثلاثة) لأنه نكرة مقصودة معرّفة بالقصد والاقبال وادخلتَ على (ثلاثين) الالف واللام لأنه اسم جنس أُريد به معين ونصبته او رفعته ، فالنصب على الموضع تقول : يا ثلاثةُ والثلاثين كما قُلتَ يا زيدُوالحارث ، والرفع على اللفظ وذلك قولك : يا ثلاثةَ والثلاثون كقولك يا زيدَ والحارثُ[٩] .

---

(١) ينظر : أوضح المسالك :١٥٢/٣ ومغني اللبيب :٢٠٩ .
(٢) ينظر : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم :٣٣ ومغني اللبيب :٢٠٩ .
(٣) ينظر : مغني اللبيب :٢٠٩ .
(٤) شرح الاشموني :٣٢٠/٢ وينظر : شرح الاشموني مع حاشية الصّبّان :٨٦٤/٢ .
(٥) ينظر : حاشية الصّبّان على شرح الاشموني :٨٦٤/٢ .
(٦) ينظر : شرح الاشموني : ٤٤٦/٢ .
(٧) ينظر : المقتصد في شرح الايضاح : ٧٨١/٢ ـ ٧٨٢ وشرح المفصل :١٢٧/١ ـ ١٢٨ .
(٨) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :١٦٧/٢ .
(٩) ينظر : المقتصد في شرح الايضاح :٧٨٤/٢ واوضح المسالك : ٢٢/٤ وشرح الاشموني :٤٤٦/٢ .

وان اعيدت معه (يا) فقلتَ (يا ثلاثةُ ويا ثلاثون) فيجب ضمه لأنه جاء بعد (يا) ولأنه نكرة مقصودة فحكمه حكم ثلاثةٍ، فكما قلتَ يا ثلاثةُ فضممت فكذلك هنا بالواو الذي هو من جنس الضَّمِ واسقطت الالف واللام لأن يا لا تدخل على ما فيه الالف واللام[١] .

أما ابن خروف فانفرد بامرين الاول مَنَع اعادة (يا) على (ثلاثين) ، والثاني تخييره في الحاق (ال) فيها[٢] . وردّه ابن هشام والازهري والاشموني في الامر الثاني من مذهبه قالوا ((وتخييره في الحاق ال مردود))[٣] الاّ الصّبّان (ت ١٠٩٣ هـ) فانه قال : ((انّ ابن خروف لو قال باحد الامرين ولم يجمع بينهما لم يُرد عليه وليس كذلك فافهم ، ووجه رد (القول) الاول ان الثاني (ثلاثين) ليس جزء علم حتى يَمنع دخول يا عليه ، ووجه رد (القول) الثاني انه اسم جنس اريد به معين فيجب تعريفه بال ... لا انه مخير فيه))[٤] .

ـ الاسم المعرفة بعد لاسيما :

الاسم الواقع بعد (لاسيما) اما معرفة ، كأن يقال : قامَ القومُ لاسيما زيدٌ، واما نكرة كما في قول امرؤ القيس[٥] :

الا رب يوم صالح لك منهما ولاسيما يوم بدارة جلجل

فان كان الاسم الواقع بعد (لاسيما) نكرة كما في البيت جاز فيه ثلاثة اوجه : الجر وهو اعلاها ، والرفع وهو اقل من الجر ، والنصب وهو اقل الاوجه الثلاثة[٦] .

واما ان كان الاسم الواقع بعدها معرفة كالمثال الذي ذكرناه ، فقد جوز فيه النحويون الرفع والجر ، فالجر على ان (لا) نافية للجنس و (سي) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة و (ما) زائدة ، و (سي) مضاف و (زيد) مضاف اليه مجرور وخبر (لا) محذوف[٧] .

ونص سيبويه[٨] على جواز حذف (ما) نحو (لاسيَّ زيدٌ) ووهم هشام[٩] في زعمه عن سيبويه انها زائدة لازمة[١٠] .

واما الرفع فتخريجه على وجهين : الاول ان (ما) اسم موصول بمعنى الذي و(زيد) خبر لمبتدا محذوف .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه :٧٨٤/٢ .
(٢) ينظر : اوضح المسالك :٢٢/٤ .
(٣) ينظرالمصدر نفسه :٢٢/٤ ، وشرح التصريح :١٦٨/٢ ، وشرح الاشموني :٤٤٦/٢.
(٤) حاشية الصّبّان :١١٥٦/٣ .
(٥) ينظر : ديوانه : ١٠ .
(٦) ينظر : ارتشاف الضرب : ٢ / ٣٢٨ . وهمع الهوامع : ٢١٧ .
(٧) ينظر : همع الهوامع : ٢ / ٢١٧ .
(٨) ينظر : الكتاب : ٢٨٦/٢ (هارون) .
(٩) هو ابو عبد الله بن معاوية الضرير الكوفي ، نحوي ، صحب الكسائي وأخذ عنه الكثير من النحو توفي سنة ٢٠٩ هـ من تصانيفه : المختصر ، القياس ، الحدود وكلها في النحو ، ينظر : وفيات الاعيان :٢٥٩/٢ ومعجم الادباء :٢٩٢/١٩ ومما تجدر الاشارة اليه ان السيوطي في كتابه همع الهوامع : ٢ / ٢١٧ ظن انه ابن هشام الخضراوي تلميذ ابن خروف المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، ونسب هذا القول اليه .
(١٠) ينظر : ارتشاف الضرب : ٣٢٨/٢ وهشام الضرير وآراؤه النحوية واللغوية (اطروحة دكتوراه) :١٥٤ .

الاجتهادية

والاخر – وهو مذهب ابن خروف - ان (ما) نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر باضافة (سي) اليها والاسم المرفوع يعرب خبراً لمبتدأ محذوف والجملة صفة[١] .

أما نصب المعرفة بعدها فلا يمتنع الاّ بشرطين : التزام كون المنصوب تمييزاً والتزام كون التمييز نكرة[٢] .

ـ عامل الحال في الجملة الاسمية[٣]

عرّف النحاة الحال بانه ((الوصفُ ، الفضلة ، المنتصب ، للدلالة على هيأة))[٤] او أنَّه ((وصفُ فضلة مسوق لبيان هيأة صاحبه او تأكيده او تأكيد عامله ، ، او مضمون الجملة قبله))[٥]

الحال المؤكِّدة لمضمون جملة واجبة التأخير ، ويشترط في الجملة هذه كون جزئيها معرفتين ، لأن التأكيد انما يكون للمعارف وكونهما جامدين لا مشتقين ، ولا في حكمها[٦] وفائدتها ((إما بيان تعّين نحو : زيد اخوك معلوماً .

أنا ابنُ دارَةمعروفاً بها نسبي وهل بدارَتيا للناس من عار ؟[٧]

أو فخر نحو : أنا فلانٌ شجاعاً أو كريماً ، أو تعظيم نحو : هو فلانٌ جليلاً مهيباً ، أو تحقير: كـ (هو فلانٌ مأخوذاً مقهوراً) ، أو تصاغر نحو : (أنا عبدُكَ فقيراً الى عفوك) أو وعيد نحو : (أنا فلانٌ متمكناً فاتق غضبي)))[٨]

اما العامل في هذه الحال من هذا النوع فمضمر وجوباً وتقديره عند سيبويه : أحقه أو اعرفه ان كان المبتدأ غير (أنا) وان كان (أنا) فالتقدير : أحقني وأعرفني[٩] وأعرفني[٩]

قال الزجاج (ت ٣١١ هـ) : العامل هو الخبر كونه مؤولاً بمسمى نحو : (أنا حاتمٌ سخياً)[١٠] ورده الرضي قال : ((وليس بشيء لانه لم يكن سخياً وقت تسميته بحاتم ولا يقصد القائل بهذا اللفظ هذا المعنى وايضاً لا يطرّد ذلك في نحو ﴿ **هَـٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً** ﴾[١١] و (هو الحق مصدقاً) وغير ذلك ليس الخبر فيه علماً))[١٢] .

اما ابن خروف فذهب الى ان العامل هو المبتدأ لتضمنه معنى التنبه نحو (أنا عمرو شجاعاً)[١٣] .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه :٣٢٨/٢ وهمع الهوامع :٢١٧/٢ .
(٢) ينظر : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل مطبوع بهامش شرح ابن عقيل : ١ / ١٦٧ .
(٣) تنظر المسألة في شرح الفية ابن مالك لابن الناظم : ٣٣٥ ـ ٣٣٦ وارتشاف الضرب : ٣٦٣/٢ وتفسير البحر المحيط : ٤٠٣/٢ ـ ٤٠٤ وهمع الهوامع : ٢٤٥/٢ وشرح التصريح على التوضيح : ٦٠٦/١ ـ ٦٠٧ .
(٤) شرح ابن عقيل : ٢٤٢/٢ .
(٥) شرح شذور الذهب : ٢٤٤ .
(٦) ينظر : ارتشاف الضرب : ٣٦٧/٢ وهمع الهوامع : ٢٤٥/٢ .
(٧) هو لسالم بن دارة من شواهد الكتاب : ٢٥٧/١ (بولاق) والخصائص :٢٦٨/٢، ٣١٧ ـ ٣٤٠ و ٦٠/٣ وخزانة وخزانة الادب :٥٥٣/١ وشرح ابن عقيل :٦٥٤/١ ، ينظر : معجم شواهد العربية : ١ / ١٨١ .
(٨) همع الهوامع : ٢٤٥/٢ .
(٩) ينظر : الكتاب :٢٥٧/١ (بولاق) وشرح الفية ابن مالك لابن الناظم :٣٣٦ .
(١٠) ينظر : شرح الفية ابن مالك لابن الناظم :٣٣٦ وارتشاف الضرب :٢٦٣/٢ وشرح التصريح :٦٠٧/١ وهمع الهوامع :٢٤٥/٢ .
(١١) سورة الاعراف :٧٣ .
(١٢) شرح الرضي على الكافية : ٢١٥/١ .
(١٣) ينظر : شرح الفية ابن مالك لابن الناظم :٣٣٦ وارتشاف الضرب :٢٦٣/٢ وشرح التصريح :٦٠٧/١ وهمع الهوامع :٢٤٥/٢ .

ورد ابن الناظم قول الزجاج وابن خروف قائلا : ((وكلا القولين ضعيف ، لاستلزام الاول المجاز والثاني جواز تقديم الحال على الخبر ، وانه ممتنع فالعامل اذاً مضمراً ... وهو لازم الاضمار ، لتزيل الجملة المذكورة البدل من اللفظ به))[1] .

.

ـ التنازع في السببي المرفوع

ذهب معظم النحويين الى جواز التنازع في السببي المرفوع[2] لذا جوزوا التنازع في قول كثير[3]:

قضى كلُّ ذي دينٍ فوفى غريمُه وعزةُ ممطولٌ مُعنى غريمها

قال الرماني في توجيه اعراب البيت : ((.... فأما (غريمها) الثاني فانه رفعه بـ (ممطول) لا بـ (معنّى) وانما كان ذلك لأنه لو رفعه بـ (معنّى) جرى (ممطول على غير من هو له خبر وهو لمؤنث الذي هو عزّه) والشاعر هو الغريم وكان ينبغي ان يظهر الضمير فيقول (ممطول هو معنّى غريمها) لأن اسم الفاعل او المفعول اذا جريا على غير من هما له برز ضمير الفاعل منهما))...[4] .

وانفرد ابن خروف بالقول انه لا تنازع في سببي مرفوع فلا تنازع في نحو (زيدٌمنطلقٌ مسرعٌاخوه) وعليه لا تنازع في الشطر الثاني من بيت كثير[5] :

وعزةُ ممطولٌ معنى غريمها

لأنك لو قدرته لاسندت أحد العاملين الى السببي واسندت الآخر الى ضميره فيلزم عدم ارتباطه بالمبتدأ ، لأنه لم يرفع ضميره ، ولا ما لابس ضميره وذلك ممنوع ، فيحمل البيت أنَّ (غريمها) مبتدأ و (ممطول ومعنى) خبران او ممطول خبر و مُعنّى صفة له او حال من ضميره[6] .

وتابع ابنُ مالك ابنَخروف ومنع التنازع في السببي المرفوع ونص انه لا تنازع في بيت (كثيِّر) مار الذكر[7] قال محمد محي الدين عبد الحميد ((ان النحارير من من العلماء كابن مالك (رحمه الله) ذهبوا الى ان هذه العبارة ليست من باب التنازع اصلاً لأنه لا يصح ان يكون الشاعر قد اعمل العامل الاول كما لا يصح ان يكون قد اعمل العامل الثاني ، لأنه لو اعمل احدهما أياً كان لوجب ان يبرز ضمير المعمول مع العامل الذي لم يعمله في لفظ المعمول لكونه جارياً على غير من هو له ، وعلى هذا يكون قوله (عزّه) مبتدأ اول وقوله (غريمها) مبتدأ ثانٍ وقوله (ممطول) خبر المبتدأ الثاني تقدم عليه وقوله (معنى) خبراً ثانياً للمبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبريه

---

(١) شرح الفية ابن مالك :٣٣٦ .
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب :٨٨/٣ وهمع الهوامع :١٠١/٣ .
(٣) ينظر : ديوانه : ١٤٣ وينظر : المقتصد في شرح الايضاح : ٣٣٩/١ ـ ٣٤٠ حيث جوز ابو علي الفارسي التنازع في هذا البيت .
(٤) ينظر : توجيه اعراب ابيات ملغزة في الاعراب :٢٦٠ .
(٥) ينظر : همع الهوامع :١٠١/٣ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه ١٠١/٣ وحاشية على شرح بانت سعاد :٢٦٢/١ .
(٧) ينظر : ارتشاف الضرب :٨٨/٣ وهمع الهوامع : ١٠١/٣ .

في محل رفع خبر المبتدأ الاول ومن هذا تعلم أنّ في قوله (ممطول) وقوله (معنى) ليسا عاملين لأنهما خبران))[١]

ـ جملة التعجب صلة للموصول

يُشترط في الجملة الموصول بها شروط ، الذي يعنينا منها كونها خالية من التعجب فلا يجوز ، جاءني الذي ما احسنه[٢] :

واما جملة التعجب فذهب قوم الى انها انشائية وهؤلاء جميعاً قالوا :

لا يجوز أن يوصل بها الاسم الموصول ، وذهب فريقٌ الى انها خبرية ثم اختلفوا في جواز الوصل بها ، فقال الجمهور : لا يوصل بها الموصول[٣] بحجة ان التعجب انما يكون من خفاء السبب والصلة تكون موضحة للموصول فتنافيا[٤] .

وانفرد ابن خروف بجواز أن يوصل بها الموصول ، فيقال جاءني الذي ما أحسنه[٥] ، قياساً على جواز النعت بها نحو قولك : مررت برجل ما احسنه[٦] .

وناصره السيوطي بجواز الوصل بها ، قال : ((والصحيح جوازه))[٧] .

ـ وصف المعرفة بالمعرفة والنكرة بالنكرة

ذكر النحويون أن النعت لا يكون الاّ مشتقاً او في معناه ، ومساوياً للمنعوت او اقل تعريفاً .

مذهب سيبويه وهو ما عليه الجمهور ان تنعت المعارف بما هو دونها في التخصيص او مساوٍ لها ، لأن حق الكلام أن يجعل الاخص هو الذي يبدأ به فان اكتفى به المخاطب لم تحتج أن تأتي بنعت ، لكنه إن لم يكتفِ به ، واحتاج الى الزيادة زدت من المعرفة ما يزداد به المخاطب معرفة[٨] .

ذهب الفراء الى ان الاعم يوصف بالاخص نحو : مررت بالرجل أخيك ، وتابعه الشلوبين وابن مالك[٩] .

وجوز الأخفش وصف النكرة بالمعرفة اذا خصصت قبل ذلك بالوصف وجعل منه قوله تعالى : ﴿ **فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ** ﴾[١]

---

(١) الانتصاف من الانصاف ، مطبوع على هامش الانصاف في مسائل الخلاف :٩١/١ ـ ٩٢ .

(٢) ينظر : شرح ابن عقيل : ١٥٤/١ ـ ١٥٥ .

(٣) ينظر : : ارتشاف الضرب :٥٢١ وهمع الهوامع :٢٨٠/١ ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل :١٥٤/١ـ١٥٥ .

(٤) ينظر : : النكت الحسان :٤٩ ، وهمع الهوامع :٢٨٠/١ .

(٥) ينظر : : شرح الكافية للرضي :٣٧/٢ ، وارتشاف الضرب :٥٢١/١ ، والنكت الحسان :٤٩ ، وهمع الهوامع الهوامع : ٢٨٠/١ وشرح الاشموني :٧٦/١.

(٦) ينظر : : شرح الاشموني :٧٦/١ .

(٧) همع الهوامع :٢٨٠/١ .

(٨) ينظر : : الكتاب :٧٠/٢ (هارون) ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه للاعلم : ٤٤٢/١ وشرح الكافية للرضي : ٣١٣/١ .

(٩) ينظر : : شرح الاشموني :٦١/٣ .

، قال الأوليان صفة لآخران لأنه لما وصف تخصص[٢] ، وجوز قومٌ عكسه أن المعرفة توصف بالنكرة مطلقاً[٣] .

وجوز ابن الطراوة ((وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصاً بالموصوف لا يوصف به غيره كقوله[٤] :

فَ بتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ من الرُّقشِ في انيابها السُّمُ ناقعُ

قال (ناقع) صفةٌ للسّم))[٥] .

والذي يبدو ان ما ذهب اليه هؤلاء النحاة لم يكن مقبولاً عند ابن خروف فهو يرفضها جميعاً ، وينص على ان ما ذهب اليه جمهور النحاة دعوى بلا دليل[٦] .

ويتفرد بالقول:((توصف كل معرفة بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة من غير ملاحظة تخصيص او تعميم))[٧] .

ـ المصدر وحكمه في ان يفسر عاملاً في باب الاشتغال

تضاربت آراء النحاة في جواز كون المصدر مفسراً في باب الاشتغال فمنهم من اجاز ومنهم من منع وفي هذه المسألة ثلاثة اقوال :

أحدها : يجوز دخوله في هذا الباب مطلقاً سواء أكان بمعنى الامر والاستفهام نحو : (أما زيداً فضرباً أباه) و (أزيداً ضرباً أخاه) ، أم منحلاً بحرف مصدري والفعل نحو : (زيداً ضربه قائماً) فيضمن فعلاً يفسره المصدر[٨] .

نُقل ان الكوفيين يجيزون الاشتغال في المصدر نحو : (كان جزائي زيداً أن اضربه) وكذلك (زيداً ضربته قائماً)[٩] ، ومن المتأخرين الزمخشري[١٠] وابو حيان[١١] وغيرهم أجازوا ان يكون المصدر مفسراً في هذا الباب .

ثانيها : لا يجوز مطلقاً لأنه لا يتقدم عليه معموله وان الاسم السابق يرفع وجوباً على الابتداء[١٢] فقد منع ابو البقاء العكبري[١٣] والرضي[١٤] وابن هشام[١] وغيرهم ان ان يكون المصدر مفسراً في هذا الباب .

---

(١) المائدة :١٠٧ .
(٢) ينظر : : همع الهوامع :١١٨/٣ .
(٣) ينظر : : المصدر نفسه :١١٨/٣ .
(٤) ديوان النابغة الذبياني :٨٠ .
(٥) همع الهوامع :١١٨/٣ .
(٦) ينظر: المصدر نفسه :١١٨/٣ .
(٧) المصدر نفسه : ١١٨/٣ .
(٨) ينظر : : المصدر نفسه : ١٠٤/٣ .
(٩) ينظر : : المصدر نفسه : ١٠٤/٣ .
(١٠) ينظر : : الكشاف :٣١٨/٤ .
(١١) ينظر : : تفسير البحر المحيط :٧٦/٨ .
(١٢) ينظر : ارتشاف الضرب : ١٠٣/٣ .
(١٣) ينظر : املاء ما منّ به الرحمن :٧٩/١ وقد طبع خطأ بهذا العنوان وهو التبيان في اعراب القران.
(١٤) ينظر : شرح الكافية :١٦٣/٢ .

ثالثها : التفصيل ان كان بدلاً من فعله جاز او منحلاً فلا يجوز[٢] واجاز المبرد ان يعمل فيما قبله اذا كان نكرة غير موصوفة فيجوز ان يفسِّر عاملاً[٣] .

أما ابن خروف فانه قال : ((اذا كان بدلاً مِن فعله فُسِّر ولا يعمل فيما تقدم))[٤] .

ـ ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق

حدَّالنحاة المفعول المطلق بانه : ((المصدر ، المنتصب ، توكيداً لعامله ، او بياناً لنوعه ، او عدده نحو : (ضربتُضرباً ، وسرت سير زيد ، ضربتُ ضربتين))[٥].

أنابوا عن المصدر اللازم اضمار ناصبه : صفات كعائذاً بك وهنيئاً لك و أقائماً وقد قعد الناس ، وأقاعداً وقد سار الركب ، وهي اسماء فاعلين وأنابوا عنه ايضاً اسماء اعيان ، قالوا : تُرْباً ، وجندلاً وقالوا فاها لفيك بمعنى الخيبة وقالوا : أأعور وذا ناب والمقصود به الانكار[٦] .

ذهب أكثر النحويين أن نصب هذه الصفات على الحالية المؤكدة لعاملها الملتزم اضماره والتقدير: أعوذُ ، و أتقوم و أتقعد ، ونصب الاعيان على المفعولية بفعل مقدّر والتقدير اطعمك الله والزمك تربا وجندلاً والزمك الله فاها لفيك ، و أ تستقبلونَ اعورَ وذا نابٍ وهي منصوبة على سبيل الدعاء[٧] .

وذهب ابن خروف وتابعه ابن عصفور الى ان أعور وذا ناب حال والتقدير أتستقبلونه أعورَ[٨] .

اذا تتبعنا اقوال النحاة في هذه المصادر نجد ان سيبويه يذهب الى ان العامل فيها فعلٌ من الفاظها[٩] ويخالفه المبرد في تقديره حيث يقدره (أتثبت)[١٠] وينسب الرضي في شرح الكافية الى سيبويه والمبرد ان الوصف عندهما مفعولٌ مطلق والصفة قائمة مقام المصدر والتقدير أتقوم قياماً[١١] .

والسيوطي ينسب الى المبرد أن الوصف مصدر جاء على وزن الفاعل[١٢] ويذهب الشلوبين وغيره الى ان تربا وجندلاً انتصبا انتصاب المصدر بدليل جواز دخول اللام فيقال : تُرْباً لك ، كما يقال : سَقياً لك[١] .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ٢٩٢ .
(٢) ينظر : همع الهوامع : ١٠٤/٣ .
(٣) ينظر : ارتشاف الضرب : ١٠٣/٣ .
(٤) المصدر نفسه : ١٠٣/٣ .
(٥) شرح ابن عقيل : ٢ / ١٦٩ .
(٦) ينظر : الكتاب :١٧١/١ (بولاق) والمقتضب :٢٢٨/٣ ـ ٢٢٩ وشرح المفصل :١٢٣/١ وهمع الهوامع :٩٤/٢ ـ ٩٥ .
(٧) ينظر : شرح المفصل :١٢٢/١ وهمع الهوامع :٩٤/٢ ـ ٩٥ .
(٨) ينظر : همع الهوامع :٩٥/٢ .
(٩) ينظر : الكتاب :١٧١/١ (بولاق) .
(١٠) ينظر : المقتضب :٢٢٩/٣ .
(١١) ينظر : شرح الكافية : ١٩٦/١ .
(١٢) ينظر : همع الهوامع :١٩٥/٢ .

الاجتهادية

ـ تعدد الخبر لمبتدأ مفرد

ذهب جمهور النحويين امثال الخليل وسيبويه[٢] وابن السراج[٣] والفارسي وابن جني وغيرهم الى جواز تعدد الخبر لمبتدأ مفرد[٤] .

قال سيبويه في قولهم : هذا عبد الله منطلقٌ : ((زعم الخليل ان رفعه يكون على وجهين :

فوجٌهانك حين قلت : هذا عبد الله أضمرت هذا او هو كأنك قلت : هذا منطلقٌ ، او هو منطلقٌ

والوجه الآخر : أن تجعلهما جميعاً خبراً لهذا كقولك هذا حلوٌ حامضٌ لا تريد ان تنقض الحلاوة ولكنك تزعم انه جمع الطعمين))[٥] .

ثم ان تعدد الخبر على ضربين[٦] :

الأول : تعدٌدفي اللفظ والمعنى جميعاً وضابطه أن يصح الاخبار بكل واحدٍمنهما على انفراده كقوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾[٧] .

وقول الشاعر[٨] :

مَنْ يكُذا بيتٍفهذا بَتّي مقيظٌ مصيفٌ مشتِّي

وقول حميد بن ثور الهلالي[٩] :

ينامُ باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا ، فهو يقظانُ نائمُ

وحكم هذا النوع انه يجوز فيه العطف وتركه .

الاخر : التعدد في اللفظ من دون المعنى ، وضابطه الاّ يصح الاخبار بكل واحد منهما على انفراده، نحو قولهم : الرمان حلوٌ حامضٌ ، وقولهم : فلان أعسر أيسر أي يعمل بكلتا يديه وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف .

خالف ابن الطراوة جمهور النحاة ذاهباً الى انه لا يتعدد الخبر الاّ اذا كان الخبران في معنى خبر واحد ، فان لم يكونا كذلك تعين العطف ، فهو يقتصر جواز الاخبار بخبرين على نحو حلوٌ حامضٌ مما لا يستعمل احدهما بالاخبار دون صاحبه اذ لا يريد انه حلوٌ وانه حامضٌ بل يريد مَزٌّ بخلاف هذا زيٌدمنطلقٌ فالاخبار عن (هذا) بـ (زيد) غير الاخبار عنه بمنطلق[١٠] .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه :١٩٥/٢ .
(٢) ينظر : الكتاب :٢٥٨/١ ـ ٢٦٠ (بولاق) .
(٣) ينظر : الاصول في النحو :٦٥/١ .
(٤) ينظر : حاشية على شرح ابيات بانت سعاد :٢٢٩/١ .
(٥) ينظر : الكتاب :٢٥٨/١ (بولاق) .
(٦) ينظر : شرح ابن عقيل :٢٥٧/١ ، وشرح الاشموني :١٠٦/١ .
(٧) سورة البروج : ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ .
(٨) ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج والحق بديوانه ، الديوان :١٨٩ .
(٩) لم اجده في ديوانه ، ينظر : شرح ابن عقيل :٢٥٩/١ ، وشرح الاشموني :١٠٦/١ ، ومعجم شواهد العربية :٣٤١/١ .
(١٠) ينظر : شرح ابن عقيل :٢٥٧/١ ، وحاشية على شرح بانت سعاد :٢٣٠/١ .

وتابع ابنُ عصفور ابنَالطراوة قائلاً : ((ولايقتضي المبتدأ أزيَدَينْ خبر واحدٍ من غير عطف الاّ بشرط أنْ يكون الخبران فصاعداً في معنى خبرٍ واحدٍنحو قولهم (هذا حلوٌ حامضٌ) أي [مُرٌّ])) [١] .

أما ابن خروف فقد ذهب الى أن كاتباً شاعراً في نحو :زيدٌكاتبٌ شاعرٌ ليس خبراً بعد خبر بل مجموعهما هو الخبر مستدلاً بان المبتدأ هو العامل فيهما معاً ولا يرفع رافعٌ مرفوعين من غير التوابع فزيدٌكاتبٌ شاعرٌ بمنزلة حلوٌ حامضٌ لأنه يخلص لواحدٍمنهما فالمعنى في مجموعهما[٢] واستناداً لرأي ابن خروف هذا تعد ((مخالفة ابن الطراوة وابن عصفور مبنية على انهما لم يظهر لهما هذا المعنى الذي لا بد منه اذ قد صار الخبران بحسب القصد بمنزلة حلوٌ حامضٌ لا يستغنى باحدهما في الاخبار دون الآخر الاّ من حيث الصلاحية للاستقلال خاصة))[٣] .

ـ عطف بعض النعوت على بعض

يجوز عطف بعض النعوت على بعض متبعةً كانت او مقطوعة[٤] ، نقل السيوطي في الهمع عن ابي حيان انه قال : ((وتختص بالواو نحو ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى** ﴾ [٥] قال : ولا يجوز بالفاء الاّ ان دلت دلت على احداث واقع بعضها على اثر بعض نحو : مررتُبرجلٍ قائم الى زيدٍ فضاربُهُ فقاتِلُه ، قال[٦] :

يا وَيْحَ زُنَيْبَةَ للحارثِالـ صابحِ فالغانِمِ ، فالآئبِ

أي الذي صبّح العدو فغنم ، فآب))[٧] .

قال بعض النحاة ان العطف بـ (ثم) في مثل هذا بعيد جوازه[٨] .

أما ابن خروف فانفرد بالقول انه اذا كانت النعوت مجتمعة في حالة واحدة لم يكن العطف الاّ بالواو ، والاّ جاز عطف بعض النعوت على بعض بجميع حروف العطف الاّ أم وحتى[٩] .

ـ الخبر اذا كان ظرفا او مجرورا

ذهب ابن خروف أن الخبر اذا كان ظرفا او مجرورا انما يتحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدأ اما اذا تقدم فلا ضمير فيه لهذا لا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه[١٠] وتعقب منع العطف بقول ابن جني في قوله[١] :

---

(١) ينظر : المقرب لابن عصفور :٩٢ ـ ٩٣ .
(٢) ينظر : تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب :١٧٤ ، وحاشية على شرح بانت سعاد :٢٣٠/١- ٢٣١ .
(٣) حاشية على شرح بانت سعاد :٢٣١/١ .
(٤) ينظر : الحلل في اصلاح الخلل في كتاب الجمل :١١٤ .
(٥) سورة الاعلى : ١ ـ ٤ .
(٦) البيت من السريع وهو لابن زّيلية في مغني اللبيب :٢١٦ ، وخزانة الادب :١٠٧/٥ ، وينظر : معجم شواهد العربية : ٦/١ .
(٧) همع الهوامع : ١٢٦/٣ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٢٦/٣ .
(٩) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ١٢٠/٢ وهمع الهوامع :١٢٦/٣ .
(١٠) ينظر : مغني اللبيب :٨٦٦ ، وشرح التصريح على التوضيح :٥٨٥/١ .

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ عليكِ ورحمة الله السلام

ان العطف على الضمير في الظرف ، اذ لا يرى ـ ابن جني ـ أن الاصل : عليك السلام ورحمة الله وانما السلام مرفوع بالابتداء وخبره مقدم عليه وهو (عليك) ، ورحمة الله معطوف على الضمير في عليك ، ويجد أن العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد له ، وعنده هذا التقديم أسهل من تقديم المعطوف على المعطوف عليه[٢] .

وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهو العطف مع عدم الفصل[٣] ، قال ابن هشام ((أما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدأ فمخالفٌ لاطلاقهم))[٤] .

ـ اسم المكان ان لم يتقدمه عاملٌ من لفظه

اشترط النحويون في نصب ظرف المكان المبهم تقدم عامل من لفظه كمقعد ومَرقد ومُصلى ومعتكف نحو : (قعدتُ مقعد زيد) و(قعودي مقعد زيد) فمقعد اسم لمكان القعود ، وهو مأخوذ من مادة القعود وكذلك ذهب مذهب زيد ورميت مرمى عَمرو قال تعالى : ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ** ﴾[٥] .

فان لم يكن العامل المتقدم من لفظ اسم المكان نحو جلست مقعد زيد وذهبتُ مرمى زيد فلا يجوز لاختلاف مادة العامل والمعمول لذا وجب جرّه بحرف الجر فيقال نحو : جلستُ في مقعد زيد[٦].

نقل سيبويه عن العرب السماع بجواز نصب اسم المكان على الظرفية وان لم يتقدمه عاملٌ من لفظه وذلك كقولهم : هو مني مقعد القابلة ، ومقعد الازار ، ومناط الثريا ، ومنزلة الولد ومنزلة الشغاف ، قال : ((باب ما شبه من الاماكن المختصة بالمكان غير المختص ... وذلك قول العرب ـ سمعناه منهم ـ هو مني منزلة الشغاف ، وهو مني منزلة الولِد، ويدلّك على انه ظرف قولك : هو مني بمنزلة ، فانما اردت ان تجعله في ذلك الموضع ، فصار كقولك منزلي مكان كذا وكذا وهو مني مزجَرَ الكلبِ وانت مني مقعد القابلة وذلك اذا دنا فلَزِق بكَ من بين يديك))[٧] .

ونُسب اليه ـ أي سيبويه ـ انه يقول في نحو : هو مني منزلة الشغاف : أي هو مني منزلة الشغاف من القلب ، وان منْ الثانية تتعلق باسم المكان نفسه لما فيه من الدلالة على الفعل الذي اشتق منه[٨] .

---

(١) ينسب للأحوص والنخلة ـ هنا ـ كناية عن امرأة ، وذات عرق موضع ، مغني اللبيب :٤٦٧ و ٨٦٦ وروي في مجالس ثعلب :ق١٩٨/١ (برود الظل شاعكم السلام) ولا شاهد فيه حينئذ على العطف ، وينظر : معجم شواهد العربية : ١ / ٣٥٠ .

(٢) ينظر : الخصائص : ٣٨٦/٢ ، ومغني اللبيب : ٨٦٥ ـ ٨٦٦ .

(٣) ينظر : حاشية على شرح بانت سعاد :٣١٠/٢ .

(٤) مغني اللبيب : ٨٦٦ .

(٥) الجن : ٩ .

(٦) ينظر : ارتشاف الضرب :٢٥٦/٢ وشرح اللمحة البدرية : ١٢٩/٢ ـ ١٣٠ وهمع الهوامع : ١١٢/٢ .

(٧) الكتاب :٢٠٥/١ (بولاق) .

(٨) ينظر : ارتشاف الضرب : ٢٥٦/٢ .

وذهب الكسائي الى : ((ان انتصاب هذه الاسماء المختصة المشتقة من الفعل انتصاب الظروف مقيس ، ومعنى مقعد القابلة أي من النفساء ، ومقعد الازار من المؤتزر ، ومنزلة الولد من ابيه ، ومنزلة الشغاف من القلب .... ومزجر الكلب من الزاجر فجميع ذلك يتعلق فيه مني الاولى بالظرف لما تضمنه من معنى الفعل لوقوعه موقع الخبر أي هو كائنٌ مني))...[١] .

اما ابن خروف فذهب الى ان حرفي الجر (منّي) و (مِنْ) يتعلقان بمحذوفين تقديرهما ، قَرُبَ زيدٌمني قرب الشغاف من القلب وبعُدَ مني بُعد مزجر الكلب من الزاجر[٢] .

ـ ما يمنع صرف الاسم وحده

ذهب النحاة الى ان العلل المانعة من الصرف ضربان : ضربٌ يفتقر الى علةٍ اخرى وضرب يستقل بمنع الصرف ولا يحتاج لعلة اخرى ـ وهو الذي يعنينا ـ وهو نوعان[٣] :

أحدهما : ما كان تانيثه لازما مثل : الف التأنيث المقصورة كـ (حبلى وبهمى) والممدودة كـ (صحراء وحمراء) ومعنى كونه تأنيثاً لازماً أنه لا يزايل الكلمة التي هو منها بخلاف التأنيث بالتاء فانك تقول في : قائمة ومسلمة ، قائم ومسلم[٤] اذا اردت المذكر .

والاخر : الجمع المتناهي وهو ما كان على وزن مفاعل او مفاعيل كـ (مساجد ومصابيح)[٥] . ومعنى كونه جمعاً متناهياً انه جمع وقفت الجموع عنده وانتهت اليه فلا تتجاوزه بخلاف غيره من الجموع فانه قد يجمع تقول : كلب واكلب ، كما تقول فلس و افلس ثم تقول اكلب وأكالب ولا يجوز في اكالب أن يجمع وكذلك عرب واعراب واعاريب ولا يجوز في اعاريب أن يجمع .

هذا ما ذهب اليه النحويون وزاد ابن خروف على هذين الضربين ضربا ثالثاً اذ يقول : ((والعلل الثلاث ... التي تمنع واحدةٌ منها الصرف ، الف التأنيث مقصورة وممدودة نحو : حمراء وحبلى ، والالف والنون في (فعلان فعلى) نحو : سكران وعطشان ، والجمع المتناهي الذي لا نظير له في الآحاد .

وهذه العلل الثلاث اذا وُجدت واحدةٌ منها في الاسم امتنع من التنوين البتة ، في المعرفة والنكرة وقامت العلة مقام العلتين ، لوجود معناهما فيه))[٦] .

---

(١) المصدر نفسه: ٢٥٦/٢ .
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب : ٢٥٦/٢ .
(٣) ينظر : شرح اللمحة البدرية :٢٨٥/٢ ـ ٢٨٦ .
(٤) يطلق على هذا التأنيث تأنيث الفرق وهو الفارق بين المذكر والمؤنث في مثل : قائمة ونحوها او بين الواحد والجمع مثل قمح وقمحة وشعير وشعيرة ، ينظر : شرح المفصل :٢٥٩/١ .
(٥) ينظر : الكتاب :١٥/٢ ـ ١٦ (بولاق) والمقتضب :٣٢٧/٣ .
(٦) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب :٢٨٥ .

ـ الفرق بين رمضان وشهر رمضان

ذهب جمهور النحويين الى ان ما صلح أن يقع جواباً لمتى وكان اسم شهر غير مضاف اليه لفظة (شهر) يكون الفعل واقعاً في جميعه تعميماً او تقسيطاً نحو : سرتُ المحرّم وسرتُ صَفَر وإن كان غير اسم شهر فالعمل مخصوص ببعضه نحو : متى قدمت ؟ فيقال يوم الجمعة وكذا ان كان اسم شهر مضافاً اليه لفظ (شهر) فانه يجوز في بعضه وفي جميعه نحو : قدم زيدٌ شهر رمضان وصمت شهر رمضان[1] .

وذهبوا الى ان الاسم يتناول مسماه بجملته نكرةً كان او معرفة علماً او غيره وإن الفرق بن اسماء الشهور اذا اضيف اليها (شهر) وبينها اذا لم يُضف اليها (شهر) من جهة انه اذا انفرد الشهر ولم يضف فالعمل في جميعه لانه يراد به ثلاثون يوماً ولا يجوز ان يكون في بعضه وكذلك اسماء الايام يجوز ان يكون في كلها وفي بعضها لانها من قبل المختص غير المعدود[2] .

أما ابن خروف فانه ذهب الى ان الفرق بين اسم الشهر اذا اضيف اليه (شهر) وبينه اذا لم يُضف اليه نحو ((رمضان وشهر رمضان أن رمضان عَلَم وشهر ليس كذلك ، انما هو معرفة باضافته الى رمضان ، وكذلك سائر اسماء الشهور ، والعَلَمُ واقعٌ على الشخص بجميع صفاته ، فكذلك اسماء الشهور كالاعلام فلا تقع على بعض الشهور ، قال : وليس كالشهر لأنه واقع على جزء من الشهر متفرقاً او مجتمعاً من جهة انه ليس علماً ، فاجاز ان يُقال : سرتُ الشهر وانتَ تريد أنّ السير في بعضه .

وأجاز ان يعمل في الشهر ما لا يتطاول نحو : لقيتك الشهر ، وكذا زعم في اعلام الايام انها كاعلام الشهور فاذا قلت : سرت السبت او سرت الخميس لم يكن العمل الاّ في جميعها لانهما علمان فاذا اضيف اليه يوم او ليلة فقلت : سرت يوم السبت او ليلة السبت جاز ان يكون السير في بعضه وفي جميعه لأنَّ تعريفه بالاضافة ، واجاز لذلك أن يعمل في المضاف اليها مالايتطاول نحو : لقيتك يوم الخميس ولم يجزه في الخميس وسائر ايام الاسبوع ، فلا يقال :لقيتك الخميس ولقيتك السبت))[3] .

وخلاصة القول ان ابن خروف يرى ان الفرق بين اسم الشهر اذا اضيف اليه (شهر) وبينه اذا لم يضف اليه ان الاول يجوز ان يكون العمل في بعضه وفي جميعه لانه معرّف بالاضافة وان الثاني لايكون العمل الاّ في جميعه لا لشيء الاّ لأنه علم والعلم واقعٌ على الشخص بجميع صفاته ، وهو مخالف لقول النحاة أنَّ الاسم يتناول مسماه بجملته نكرةً كان او معرفة علماً أو غيره .

ـ ترخيم المستغاث

---

(١) ينظر : الكتاب :١١٠/١ ـ ١١١ (بولاق) وارتشاف الضرب :٢٣١/٢ .
(٢) ينظر : همع الهوامع :١٠٨/٢ .
(٣) ينظر : همع الهوامع :٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩ .

الترخيم لغةً : التليين . وقيل الحذف ، ويقال : كلام رخيم أي رقيق[١] ، ومنه قوله[٢] :

لها بَشَرٌ مثلَ الحريرِ ومنطقٌ رخيمُ الحواشي لاهراءٌ ولا نَزْرُ

أي : رقيقُ الحواشي[٣] .

واصطلاحاً : ((حذف اواخر الكَلم في النداء ، نحو (ياسُعا) والاصل (ياسعاد)))[٤] الذي يعنينا هنا ترخيم المستغاث ، اذ المشهور بين النحويين عدم جواز ترخيمه مطلقاً[٥] قال سيبويه ((ولا تُرخّمُ مستغاثاً به اذا كان مجروراً ؛ لأنه بمنزلة المضاف اليه))[٦] .

أما ابن خروف فانفرد بجواز ترخيم المستغاث جاء في الارتشاف : ((واجاز ابن خروف ترخيم المستغاث اذا لم يكن فيه لام الاستغاثة كقوله[٧] :

تمنـــــاني ليلقـــــاني لقـــــيطُ اعامُ لك ابن صعصعة بن سعد))[٨]

وقال غيره ان هذه ضرورة شعر[٩] .

ـ صرف العلم المؤنث الثلاثي وعدم صرفه

ذهب النحويون الى منع العلم المؤنث من الصرف وذلك كفاطمة وسلمى ، كما انهم اشترطوا لمنع العلم المؤنث المجرد من الفاء ، والذي سمي به المذكر شرطين[١٠] :

أحدهما : زيادته على ثلاثة احرف لفظاً كزينب وعناق اسم رجل او تقديراً كجيل مخفف جيأل اسم رجل فانّ الحرف المقدر كالملفوظ به .

الثاني : ان لا يسبقه تذكير انفرد به كدلال ووصال ، اسمي رجل فانه كثرت التسمية بهما في النساء ، وهما في الاصل مصدران مذكران ، او غلب فيه التذكير كـ (ذراع) ، أي قصير ، فصار لغلبة الاستعمال كالمذكر الأصل ، فاذا سمي به رجل صرف لغلبة تذكيره قبل العلمية .

---

(١) ينظر : مختار الصحاح : ٢٣٩ .
(٢) ينظر : : ديوان ذي الرمة : ٢١٢ .
(٣) ينظر : شرح ابن عقيل :٢٨٧/٣ ـ ٢٨٨ وشرح التصريح على التوضيح :٢٥١/٢ .
(٤) المصدر نفسه :٢٨٨/٣ .
(٥) ينظر : همع الهوامع :٥٩/٢ .
(٦) ينظر : الكتاب :٣٣٠/١ (بولاق) .
(٧) هو للاخوص او (الاحوص) بن شريح ينظر : ارتشاف الضرب :١٥٢/٣ وشرح الاشموني ٤٧١/٢ وهمع الهوامع :٥٩/٢ .
(٨) ارتشاف الضرب : ١٥٢/٣ وينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٢٥١/٢ اذ اشار الازهري الى ان سيبويه نص على جواز ذلك وقد وقفنا على رأي سيبويه بعدم الجواز .
(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٥٩/٢ .
(١٠) ينظر : الكتاب :١٩/٢ (بولاق) والمقتضب :٣٢٠/٣ وهمع الهوامع :١١٤/١ .

أما اذا كان العلم المؤنث والمسمى به المذكر ثلاثياً فقد اختلفوا من صرفه وعدمه : ذهب جماعة منهم الى صرفه مطلقاً سواء تحرك وسطه ام لم يتحرك وذلك كـ (كتف) و(شمس) اسمي رجل[١] .

وذهب الفراء وثعلب الى منعه مطلقاً لأن فيه أمرين يوجبان له الثقل العلمية والتعليق على ما يشاكله وُفع بان الثاني لم تجعله العرب من الاسباب المانعة للصرف[٢] .

أما ابن خروف ففصل في هذه المسألة ذاهبا الى : ان كان وسطه متحركاً منع من الصرف ، لحلول حركة الوسط محل الحرف الرابع من الكلمة وان كان وسطه ساكناً فلا يمتنع من الصرف[٣] .

٢. في الافعال :

ـ دلالة كان واخواتها على الحدث

اختلف النحويون في دلالة (كان) واخواتها على الحدث ، فذهب المبرد[٤] وابن السراج والفارسي[٥] وابن جني وابن برهان والجرجاني[٦] والشلوبين[٧] الى ان كان واخواتها لاتدل على الحدث[٨] وهو ظاهر كلام سيبويه[٩] وحجتهم انه لا يوجد مصادر مصادر لها ولو كانت تدل على الحدث لكانت افعالاً وليس هناك فعل لا مصدر له[١٠] .

ذهب ابن خروف وتابعه ابن عصفور الى انها تدل على الحدث ، كما تدل على الزمان كسائر الافعال[١١] بناءاً على الادلة الآتية :

الاول : انها مشتقة من احداث لم ينطق بها ، وقد تقرر من كلام العرب انهم يستعملون الفروع ولاتكون من الاصول[١٢] .

---

(١) ينظر : المقتضب :٣٢٠/٣ وهمع الهوامع :١١٤/١ .
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب :٤٤٠/١ وشرح الاشموني :٥٢٨/٢ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤٤٠/١ وشرح الاشموني :٥٢٨/٢ وهمع الهوامع :١١٤/١ .
(٤) ينظر : المقتضب :٣٣/٣ .
(٥) ينظر : البغداديات :١٣٣ .
(٦) ينظر : المقتصد في شرح الايضاح :٣٩٨/١ .
(٧) ينظر : التوطئة لابي علي الشلوبين :٢١٠ .
(٨) ينظر : الارتشاف :٧٥/٢ وهمع الهوامع :٣٦٢/١ .
(٩) ينظر : الكتاب :٢١/١ (بولاق) .
(١٠) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور :٣٨٥/١ .
(١١) ينظر : ارتشاف الضرب :٧٥/٢ .
(١٢) ينظر : المصدر نفسه :٧٥/٢ وهمع الهوامع :٣٦٢/١ .

الاجتهادية

الثاني:ان جزءاً من مصادر هذه الافعال سُمعت عن العرب من كلامهم ((كونُك مطيعاً مع الفقر خيرٌ من كونك عاصياً مع الغنى ... حكى ابو زيد مصدر (فتى) مستعملاً وحكى : (ظللت أفعل كذا ظلولاً) و (بت أفعل كذا بيتوتةً)))[١]

وقال الشاعر:[٢]

ببذلٍ وحلمٍ سادَ في قومهِ الفتى وكونك إياهُ عليكَ يسيرُ

الثالث : انها يأتي منها الامر والامر لايكون الاّ مع الحدث نحو قوله تعالى ﴿ **قُ لْكُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً ۞ أَوْ خَلْقاً** ﴾[٣] ويأخذ منها اسم الفاعل الذي يدل على الحدث والحدوث[٤] .

نحو قول الشاعر[٥]

وما كُلُّ مَنْ يُبدي البشاشةَ كائناً أخاكَ اذا لم تلْفِه لك منجداً

والذي يبدو ان مذهب ابن خروف هو الصحيح لورود السماع به .

وهو يعني ايضاً ان الافعال الناقصة تُرد الى سائر الافعال الاخرى من انها تدل على الحدث والزمن وهو رأي وجيه يلغي تقسيم الافعال وتفرعاتها ويجعلها في بابٍ واحدٍلغرض التسهيل والتيسير وابعاد التشعب والتفرع .

ـ تعليق (نَظَرَ) البَصَرية

التعليق هو ((ترك العمل لفظاً دون معنىً لمانع ، نحو (ظننتُلزيدٌقائمٌ) فقولك (لزيدٌقائمٌ) لم تعمل فيه (ظننتُ) لفظاً ، لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام ، ولكنه في موضع نصب ، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت ، نحو (ظننتُلزيدٌقائمٌ وعمراً منطلقاً) فهي عاملة في (لزيدٌقائمٌ) في المعنى دون اللفظ))[٦] .

ذكر السيوطي[٧] ان ثمة افعالا الحقت بالافعال المعروفة بالتعليق مع الاستفهام خاصة نحو (أبصر) كقوله تعالى : : ﴿ **فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُ ونُ** ﴾[٨] وتفكر كقوله[٩] :

حُزُقٌ اذا ماالقومُ أبدوا فكاهةً تفكر أايان يعنونَأم قِردا

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٧٥/٢ .

(٢) البيت من الطويل ، لايعرف قائله ، ينظر : ارتشاف الضرب :٧٥/٢ وهمع الهوامع :٣٦٢/١ ومعجم شواهد العربية :١٥٨/١ .

(٣) سورة الاسراء : ٥٠،٥١ .

(٤) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور :٣٨٦/١ وهمع الهوامع :٣٦٥/١ .

(٥) البيت من الطويل ، لايعرف قائله ، ينظر : وضح المسالك :٢٣٩/١ وشرح الاشموني :٢٣١/١ ومعجم شواهد شواهد العربية : ١ /٩٤ .

(٦) شرح ابن عقيل : ٤٣٢/١ ـ ٤٣٣ .

(٧) ينظر : همع الهوامع :٤٩٦/١ .

(٨) سورة القلم :٥،٦ .

(٩) هو من الطويل ويروى عجزه بروايتين :تذكّر أأياه يعنون أم قردا وأأياه يعنون الفكاهة أم قردا ، ينظر : لسان العرب :٤٧/١ وينظر : همع الهوامع :٤٩٦/١ ومعجم شواهد العربية :٩٢/١ .

و(سأل) نحو قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [١] .

وزاد ابن خروف على هذه الافعال (نظر) ووافقه ابن عصفور وابن مالك ، قال ابو حيان: ((ومما ذكر فيه التعليق أفعال ليست من افعال القلوب انا اذكرها فمنها : (نَظَر) البصرية فذهب ابن عصفور وابن مالك الى انه يجوز تعليقها وتبعا في ذلك ابن خروف))[٢] .

وعلّق ابو حيان على ذلك بقول استاذه جعفر بن الزبير[٣] : ((ولم يذهب الى تعليق (نظر) غير ابن خروف وجعل من ذلك قوله تعالى :﴿ أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٤]))[٥] .

والذي يبدو أن رأي ابن خروف أقرب الى حقيقة الاستعمال لأن النظر في اللغة يعني التأمل بالعين يقال نظرَ نظراً تأمله بعينه والناظر العين أو البصر نفسُه[٦]

ـ اجتماع ثلاثة عوامل في باب التنازع

التنازع : هو توجُّه عاملين الى معمول واحدبشرط ان يكونا قبل المعمول نحو ضربت واكرمتُزيداً ، فضربتُوأكرمتُفعلان متصرفان كل منهما يطلب زيداً بالمفعولية[٧] .

ذهب جمهور النحاة الى جواز اعمال كل واحد من العاملين في ذلك الاسم الظاهر والآخر يهمل عنه ويعمل في ضميره[٨] ، فأصل التنازع اذن بين عاملين في معمول واحد ، وقد يتنازع في ثلاثة عوامل ، وقد يكون المتنازع فيه متعدداً ، ففي الحديث ((تسبّحون وتُكبّرون وتُحمّدون دُبرَ كلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين))[٩] فتنازع (تسبّحون) و (تكبّرون) و (تحمّدون) في (دبر) و (ثلاثة) فاعمل (تحمّدون) لقربهِ ، فنصبَ (دبر) على الظرفية و (ثلاثاً) على المفعولية المطلقة واعمل تسبّحون وتكبّرون في ضميريهما والاصل تسبّحون الله فيه اياه وتكبّرون الله فيه اياه[١٠] .

مذهب جمهور النحويين انه اذا تنازع ثلاثة عوامل جواز اعمال الاول والثاني والثالث[١١] .

وانفرد ابن خروف بانه يكون العمل للثالث ويلغى الاول والثاني قال : ((استقرأت كلام العرب فوجدتُاعمال الثالث والغاء ماعداه))[١٢] ، وتابعه ابن مالك

---

(١) القيامة : ٦ .
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب :٧١/٣ .
(٣) هو احمد ابن ابراهيم بن الزبير ت ٧٠٨ هـ ، ينظر : بغية الدعاة :٢٩١/١ .
(٤) سورة الغاشية :١٧ .
(٥) ارتشاف الضرب : ٧٢/٣ ، وينظر : همع الهوامع :٤٩٦/١ ، وابو حيان النحوي :٣٥٣ .
(٦) ينظر : لسان العرب :٢١٥/٥ (نظر) .
(٧) ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٥٤٥ ـ ٥٤٧
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٥٤٨ .
(٩) ينظر : صحيح البخاري : ٨ / ٧٢ في كتاب الدعوات برقم ٥٩٧٠ .
(١٠) ينظر: شرح التصريح على التوضيح :٤٧٧/١ .
(١١) ينظر : : ارتشاف الضرب : ٩٣/٣ وشرح التصريح على التوضيح :٤٧٧/١ .
(١٢) شرح التصريح على التوضيح :٤٧٧/١ .

الاجتهادية

زاعماً انه استقرأ ذلك في الكلام فوجده مثل ما قال ابن خروف[١] وردهما ابو حيان ووسم استقراءهما بالنقص ثم قال : ((وقد جاء اعمال الاول والاضمار في الثاني والثالث كقول ابي الاسود الدؤلي[٢] :

كساك ولم تستكسه فاشكرن له أخٌ يعطيك الجزيلَ وناصرُ))[٣]

فاعمل كساك ورفع به (أخٌ) و أضمر في الثاني وفي الثالث .

ـ علم ويعلم في القسم

ذكر سيبويه أن علم تجرى مجرى القسم واستشهد بقوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ** ﴾[٤] وقوله ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ** ﴾[٥] . وبقول لبيد[٦] :

ولقد علمتُ لتأتينَ منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

وقال : ((ومثلُ ذلكَ يعلمُ اللهُ وعلم الله لافعلنَّ فاعرابه كاعراب يذهب زيد وذهب زيد والمعنى :والله لأفعلن وذا بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى الدعاء وبمنزلة : اتقى اللهَ امرؤٌوعَمِلَ خيراً إعرابه اعراب (فَعَل) ومعناهُ معنى (لِيَفْعَل) و (لِيَعْمَل)))[٧] .

واستدل صاحب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج بقوله تعالى :(**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ..... الايةٍ**) على اجراء علم مجرى القسم[٨] .

وقال ابو علي الشلوبين في قول سيبويه : يعلم الله ((انه ليس فيه قسم لا ملفوظ به ولا مقدر ولكنه لما اشبه القسم من جهة انه تأكيد للخبر الذي بعده اجيب بجوابه))[٩] .

أما ابن خروف فذهب الى ان ((دخول القسم في علم ويعلم لا يكون الاّ مع اسم الله تعالى ولا يوجد ذلك الاّ بالسماع))[١٠] .

---

(١) ينظر : : ارتشاف الضرب :٩٣/٣ .

(٢) ينظر : : ديوان ابي الاسود الدؤلي (١٣١) وفيه يروى : كساني ولم استسكه فحمدته

أخ لك يعطيكالجزيل وناصرٌ

(٣) ارتشاف الضرب :٩٣/٣ .

(٤) البقرة : ١٠١ .

(٥) الصافات : ١٥٨ ، وينظر : الكتاب :١٤٨/٣ (هارون) وتنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب :١٦٢ .

(٦) ينظر : ديوان لبيد : ٣٠٨ وفيه (صادفن منها غرة فاصبنها ان المنايا لاتطيش سهامها) وينظر : الكتاب :١١٠/٣ (هارون) وتنقيح الالباب :١٦٢ ،وخزانة الادب :١٣/٤ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٥٠٤/٣ (هارون) .

(٨) ينظر : اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ، تحقيق ابراهيم الابياري :٩٥٨/٣ . ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا الكتاب نسب خطأ الى الزجاج ، وهو كتاب الجواهر لعلي بن الحسين الباقولي المعروف بجامع العلوم المتوفى ٥٤٣ هـ .

(٩) ينظر : ارتشاف الضرب :٤٧٦/٢ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه :٤٧٦/٢ .

الاجتهادية

ـ موضع ما خلا وما عدا

ما خلا وما عدا فعلان ان سبقتهما (ما) وان لم تسبقهما فحرفان وعليه الجمهور[١] ، وموضع (ما) والفعل نصبٌ بلا خلاف بين البصريين والكوفيين ولكن اختلفوا في وجه انتصابه :

فذهب السيرافي الى انه مصدر موضوع موضع الحال كما يجوز ذلك في المصدر الصريح في نحو : ارسلها العراك أي على التأويل باسم الفاعل وتلك الحال فيها معنى الاستثناء فمعنى (قاموا ماعدا زيداً) قاموا مجاوزين زيداً[٢] وهذا مشكلٌ لأن المصدر المؤول لايقع حالاً كما يقع المصدر الصريح بتصريح النحاة في غير هذا الموضع[٣] .

وقيل على الظرفية و (ما) وقتية نابت هي وصلتها عن الوقت ، فالمعنى قاموا وقت مجاوزتهم زيداً[٤] .

أما ابن خروف فذهب الى ان انتصابه على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غيرَ زيد[٥] .

وخالف الكسائي والجرمي والربعي (ت ٤٢٠ هـ) والفارسي وابن جني الجمهور باجازة الجر بـ (ماخلا) و (ماعدا) على تقدير (ما) زائدة وعدّوا (خلا) و (عدا) من حروف الجر وهو قول مردودٌدفان كان بالقياس فـ (ما) لا تُزاد قبل الجار بل بعده نحو قوله تعالى : ﴿عمّا قليل﴾[٦] و قوله : ﴿ **فبما رحمةٍ** ﴾[٧] وإن قالوا بالسماع فهو من الشواذ الذي لا يعتد به ، وقول الجمهور هو الراجح لورود السماع به كقول لبيد[٨] :

ألا كلُّ شيءماخلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لامحالةَ زائلُ

ـ حذف نون كان وصلاً لا وقفاً

ذهب النحويون الى ان (كان) تختص بامور : منها أنّ لام مضارعها وهو النون قد يحذف لكثرة الاستعمال بشرط ان يكون الفعل مجزوماً بالسكون وألاّ يليه حرف ساكن[٩] .

قال ابن عقيل : ((حذفوا النون بعد ذلك لكثرة الاستعمال فقالوا (لم يك) وهو حذف جائز لا لازم ومذهب سيبويه ومَنْ تابعه أن هذه النون لا تحذف عند ملاقاة ساكن فلا تقول : لم يك الرجل قائماً واجاز ذلك يونس ... وأما اذا لا قت متحركاً فلا يخلوا اما

---

(١) ينظر : معاني الحروف للرماني :١٠٦ وارتشاف الضرب :٣١٨/٢ والجنى الداني :٤١٥ ومغني اللبيب :١٧٩ .
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب :٣١٨/٢ ومغني اللبيب :١٧٩ .
(٣) ينظر : شرح الاشموني : ٢٣٨/١ .
(٤) ينظر : ارتشاف الضرب :٣١٨/٢ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه :٣١٨/٢ ، والجنى الداني : ٤١٥ ، ومغني اللبيب : ١٧٩ .
(٦) سورة المؤمنون :٤٠ .
(٧) سورة آل عمران : ١٥٩ .
(٨) ينظر : ديوانه :١٣٢ وشرح ابيات مغني اللبيب :١٥٤/٣ .
(٩) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٢٥٩/١ .

الاجتهادية

ان يكون ذلك المتحرك ضميراً متصلاً او لا فان كان ضميراً متصلاً لم تحذف النون اتفاقاً))[١] .

وذهب ابن خروف الى جواز حذف نون كان تخفيفاً كما ذهب جمهور النحاة الاّ انه اجاز ذلك في الوصل لا في الوقف[٢] .

وقد استحسن ابن هشام مذهب ابن خروف هذا اذ قال : ((وهو حسنٌ لأن الفعل الموقوف عليه اذا دخله الحذف حتى بقي على حرف واحد او حرفين وجب الوقف عليه بهاء السكت كقولك عِهْ ولم يَعِهْ فـ لم يـ كبمنزلة (لم يَعِ) فالوقف عليه باعادة الحرف الذي كان فيه اولى من اجتلاب حرف لم يكن ، ولا يُقال مثله في (لم يَعِ) لأن اعادة الياء تؤدي الى الغاء الجازم ، بخلاف (لم يكن) فان الجازم اقتضى حذف الضمة لا حذف النون))[٣] .

ـ زال الناقصة[٤]

زال : معناه ذهب وانفصل وترك . وقد ورد لهذا الفعل ثلاثة افعال مضارعة ، زال يزول ومعناه الذهاب والاضمحلال قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُمْ سِكُالسَّمَاوَ اتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا** ﴾[٥] أي ان تذهبا وتضمحلا .

زال يزيل يقال : زال الشيء يزيله زيلاً اذا مازه[٦] أي خلص شيئاً من شيء وفصله عنه .

وزال يزال وهذا الاخير هو الفعل الناقص وهي ذات معانٍ متقاربة ، كلها تفيد الذهاب والانفصال والترك فزال معناه ذهب وترك وانفصل وحكي فيها يزيل فوزنها (فَعَل) (بفتح العين) فهي والتامة مختلفان في المادة مركبة من زول وهذه من زَيل .

ذهب الفراء الى أن الناقصة مغيرة من التامة بنوها على فَعِل - بكسر العين - بعد أن كانت مفتوحة فرقاً بين التمام والنقصان فعينها واو[٧] .

أما ابن خروف فاجاز كون الناقصة منقولة من (زاله يزيله) اذا مازه منه فعلى هذا عينهما ياءٌ وزال يزول عينه واوٌ[٨] .

ـ اعراب الفعل بعد الفاء

اعراب الفعل بعد الفاء له ثلاثة احوال[٩] :

احدهما : النصب وذلك اذا قصد التنصيص على السبب نحو قوله تعالى : ﴿ **لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا** ﴾[١٠] .

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٩٩/١ ـ ٣٠٠ .
(٢) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ١٣٩ ، وشرح التصريح على التوضيح :٢٥٩/١ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٣٩ .
(٤) تنظر المسألة في ارتشاف الضرب : ٧٩/٢ ـ ٨٠ وشرح التصريح على التوضيح :٢٣٧/١ .
(٥) سورة فاطر : ٤١ .
(٦) ينظر : لسان العرب : جزء١١ (زول) و (زيل) .
(٧) ينظر : رأي الفراء في ارتشاف الضرب :٨٠/٢ .
(٨) ينظر : ارتشاف الضرب :٨٠/٢ ، وشرح التصريح : ٢٣٧/١ .
(٩) ينظر : الكتاب :٤١٩/١ (بولاق) والمقتضب : ١٥/٢ واوضح المسالك : ١٧٧/٤ ـ ١٧٨ .
(١٠) فاطر : ٣٦ .

الاجتهادية

ثانيهما : العطف ، وذلك اذا كان الثاني بمعنى الاول فيتبعه في اعرابه نحو (لا تقم فتضرب زيداً) أي لاتقم ولاتضرب زيداً ولو نصبت لكان المعنى لا تقم لانك ان قمت ضربته فاذا اردت هذا المعنى نصبت .

ثالثهما : الاستئناف ، وحكم الفعل بعدها الرفع ـ وهو الذي يعنينا ـ اذ هو على تقدير مبتدأ محذوف وذلك نحو (أتعطيني فاشكرك) بالرفع أي : أنا قائمٌ بشكرك على كل حال ولو نصبته لكان المعنى انك ان اعطيتني شكرتك فتجعل العطاء سبباً للشكر و (اعطني فاشكرك) أي : أنا ممن يشكرك ، فالشكر ثابت سواء اعطاك ام لم يعطك ، ولو قلتها بالنصب لكان الشكر غير حاصل ، وانما يكون بعد العطاء ، ويوضح هذا انك تقول (ما زيدٌقاسياً فيعطف على عبده) أي فهو لانتفاء القسوة عنه يعطف على عبده[١] واستشهد سيبويه على هذا بقوله[٢] :

الم تسأل الربع الغلاء فينطقُ وهل تخبرنك اليوم بيداء سملقُ

قال : ((لم يجعل سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حالٍ كأنه قال : فهو مما ينطق كما قال : (ائتني فاحدثك) فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال))[٣] .

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[٤] ((فان قلت : فماله رفع ، ولم ينصب جواباً للاستفهام ؟ ؟ قلت : لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض لأن معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثاله ان تقول لصاحبك : الم ترَ أني أنعمتُفتشكر؟ إن نصبته فانت نافٍلشكره شاك تفريطه فيه ، واذا رفعته فانت مثبت للشكر ، وهذا وامثاله مما يجب أن يرغب له من اتسم بالعلم في علم الاعراب وتوقير اهله))[٥] .

وللرفع استئنافاً وجهٌآخر وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو قليل جداً وعليه قوله[٦] :

فلو تركتِصبيةً مرحومةً لم تدرِ ما جزع عليكِ فتجزعُ

أي لو عرفتِالجزع لجزعت ، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وهو احد وجهي النصب[٧] .

قرأ عيسى بن عمر الثقفي (ت ١١٧ هـ) ﴿ **لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُون** ﴾[١] بعطف (فيموتون) على (يقضى) اذ قد يستدل بالمعنى اذا كان فعل الموت ينسب الى

---

(١) شرح شذور الذهب :٣٧٠ .
(٢) هو لجميل بن عبد الله بن معمر العذري ، ينظر : ديوانه :٦٥ .
(٣) ينظر : الكتاب :٤٢٢/١ (بولاق) .
(٤) الحج : ٦٣ .
(٥) الكشاف : ٣ / ٢١ .
(٦) قائله مويلك المزموم ـ بالزاي ـ في مغني اللبيب : ٦٢٥ وخزانة الادب :٦٠٤/٣ ، ينظر : معجم شواهد العربية العربية :٢٢٨/١ .
(٧) ينظر : مغني اللبيب :٦٢٥ .

الانسان والفاعل هو الله سبحانه وتعالى فيصير التقدير : لا يقضى عليهم ولا يموتون لأن الله عز وجل لا يريد موتهم[٢] .

قال ابن جني : (يموتون) عطف على (يقضى) أي : لا يقضى عليهم ولا يموتون ، والمفعول محذوف أي : لا يقضى عليهم الموت ، وحسن حذفه هنا لأنه لو قيل : لا يقضى عليهم الموت فيموتون ، كان تكريراً يعني من جميعه بعضه[٣] .

أما ابن خروف فقد أجاز في قراءة عيسى بن عمر هذه (فيموتون) الاستئناف على معنى السببية كما هو البيت المتقدم[٤] ، ورُدَّ بـ (أنَّ مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جداً ، فلا يحسن حمل التنزيل على القليل)[٥] .

ـ حذف عامل المصدر

يحذف عامل المصدر في باب المفعول المطلق في مواضع الذي يعنينا منها : اذا قُصد به التشبيه مشعراً بحدوث بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى دون اللفظ ولا صلاحية للعمل فيه نحو (لزيدٍصوتٌ صَوتَ حِمارٍ) و (له بكاءٌ بكاء الثكلى) والتقدير لَـهُصوتٌ يُصَوِّتُهُصَوْتَ حمارٍ ، أي يُصَوِّتُهُتصويتَ حمارٍ فأُقيم الاسم مقام المصدر وله بكاءٌ يبكيه بكاءَ ثكلى[٦] .

قال سيبويه : ((وانما انتصب هذا لأنك مررت به في حال تصويت ، ولم ترد أنْ تجعل الآخر صفةً للاول وبدلاً منه ، ولكنك لمّا قلتَ : (له صوتٌ) ، عُلِمَ أنه قد كان ثَمَّ عَمَلٌ فصار قولك (له صوتٌ) بمنزلة قولك : (فاذا هو يصوِّ تُ) فحملت الثاني على المعنى))[٧] .

---

(١) سورة فاطر : ٣٥ ينظر : المحتسب في تبين شواذ القراءات : ٢ / ٢٠١ وينظر : معجم القراءات القرآنية : ١٨٧/٥ .

(٢) ينظر : العلل في النحو لابن الوراق : ٢٧٥ ومغني اللبيب : ٦٢٥ وحاشية الصبان : ١٣٩٥/٣ وعيسى ابن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءاته : ١٥٤ .

(٣) ينظر : المحتسب : ٢٠١/٢ ـ ٢٠٢ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب : ٦٢٥ وحاشية الصبان :١٣٩٥/٣ .

(٥) المصدر نفسه : ٦٢٦ .

(٦) ينظر : الكتاب : ١٧٧/١ ـ ١٨٣ (بولاق) وارتشاف الضرب :٢١٧/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح:٥٠٦/١ ـ ٥٠٧ ، وهمع الهوامع : ٩٤/٢ .

(٧) ينظر : الكتاب :١٧٨/١ (بولاق) .

اذا اجتمعت الشروط[١] فان كان الاسم معرفةً (الحمار والثكلى) أي اذا كان معرفاً بـ (ال) تعين النصب فقط نحو (له صوتٌ صوتَ الحمار) والنصب على الحالية في النكرة (حمار وثكلى) والتقدير : يُخرِجُ ُهأو يبديه صوتَ حمار او مثلَ صوتِحمارٍ وكذا ايضاً في (له بكاءٌ) والمقدر (يصوته ، ويبكيه ، ويخرجه ، ويبديه) على معنى المصدرية والحالية جملة من فعل وفاعل اضمرت وجوباً لدلالة الكلام عليها[٢] .

ويجوز الرفع مع استيفاء الشروط على البدلية في المعرفة والنكرة او على الصفة في النكرة فقط او على اضمار مبتدأ محذوف أي هو صوتُحمارٍ[٣] .

وجوز الخليل كونه صفة إن كان معرفةً على تقدير (مِثل) واستقبحه سيبويه وضعفه وذهب الى انه لا يجوز الاّ في الضرورة[٤] .

اما ابن خروف فذهب الى ان النصب في هذا النوع هو الوجه وهو اقوى من الرفع بحجة ان الثاني ليس بالاول فيدخله المجاز والاتساع[٥] .

وقال ابن عصفور ان النصب والرفع متكافئان لأن في الرفع المجاز وفي النصب الاضمار[٦] .

يذهب الدكتور فاضل السامرائي الى إن معنى الرفع غير معنى النصب وإن التعبير حسب المعنى ولذا فهو ينكر أن يكون هناك تكافؤ او ترجيح في هذه المسألة ، يقول : ((ان معنى النصب في نحو قولك (له بكاءٌ بكاءَ الثكلى) انك مررت به وهو يبكي ، وكذلك (له قفزٌ قفزَالارنب) معناه انك مررت به وهو يقفز أي يقوم بالعمل بخلاف الرفع ، فانه ليس معناه ذلك ، وانما اردت التشبيه ، لا انه يقوم به في اثناء مرورك ، فكأنك قلت (قفزه قفز الارنب) أي اردت ان تخبر عن قفزه ... وهو لا يخرج عن القاعدة ... في ان المصادر المرفوعة تدل على الثبوت والمنصوبة تدل على الحدوث ، فبالرفع يكون المعنى حالته كذلك فبكاؤه كذلك وقفزه كذلك ، اما النصب فلبيان حالة موقوتة))[٧] .

---

(١) الشروط التي تشترط في هذا الموضوع سبعة ، ثلاثة منها في المفعول المطلق والاربعة الباقية في الكلام الذي يسبقه : ((فاما الثلاثة التي يجب ان تتحقق في المفعول المطلق فهي : أن يكون مصدراً ، وان يكون مشعراً بالحدوث ، وان يكون المراد به التشبيه ، واما الاربعة التي يجب ان تتحقق فيما يتقدمه فهي : أن يكون السابق عليه جملة ، وان تكون هذه الجملة مشتملة على فاعل المصدر وان تكون ايضاً مشتملة على معنى المصدر ، وان يكون في هذه الجملة ما يصلح للعمل في المصدر)) ، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل :٥٧١/١ .

(٢) ينظر : همع الهوامع :٩٤/٢ .

(٣) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :٥٠٧/١ .

(٤) ينظر : الكتاب :١٨١/١ (بولاق) وارتشاف الضرب :٣١٧/٢ .

(٥) ينظر : ارتشاف الضرب :٢١٧/٢ ، وهمع الهوامع :٩٤/٢ وتجدر الاشارة الى ان النقل اختلف عن ابن خروف في هذه المسألة حيث نسب اليه ابو حيان والسيوطي انه يرجح النصب فيما نسب اليه الازهري انه يرجح الرفع ، وينظر : شرح التصريح على التوضيح :٥٠٧ .

(٦) ينظر : ارتشاف الضرب :٢١٧/٢ ، وهمع الهوامع :٩٤/٢ .

(٧) ينظر : معاني النحو :١٧٤/٢ .

٣. في الحروف والادوات :

ـ حذف نون التوكيد الخفيفة

اتفق النحويون على ان النون الخفيفة الداخلة على الفعل للتأكيد تُحذف اذا لقيها ساكن نحو (اضرِبَ الغلام) بفتح الباء والاصل اضرِبنْ[١] وقوله[٢] :

ولا تُهـــينَ الفقيـــرَ علّـــك أن تركـــعُ يومـــاً والـــدهر قـــد رفعـــه

واذا وقف عليها تاليه ضمه أو كسره يعـاد حينئِذماكان حُذف لأجلها ، فيُقال في (اضربُنْ ياقوم) : اضربوا وفي (اضرِبنْ ياهند) اضربي[٣] . وقد تحذف في غير ذلك ضرورة كقوله[٤] :

اضـــرِبَ عنـــكَ الهمـــوم طارقهـــا ضَـــرْبُكبالســـيفِ قـــوْ َنَ الفـــرسِ

قال ابن خروف : ((انما جاز ذلك على التقديم والتأخير فتوهم اتصال النون من اضربن الساكن بعده))[٥] .

ورُ ّدبان النون الخفيفة في هذا البيت حذفت للتخفيف اذ ان حذفها لا يخلُّ بالمعنى والفتحة التي في الحرف قبلها دليلٌ عليها ، واستدل القائلون بهذا الرأي بقول الشاعر[٦] :

خلافـــاً لقـــولي مـــن فيالـــةِ رأيـــهِ كمـــا قيـــل قبـــل اليـــوم خـــالِف فتُـــذكرا

يريد خالِفَنْ[٧] .

---

(١) ينظر : معاني الحروف للرماني :١٥٠ ، ومغني اللبيب :٨٤٢ .
(٢) البيت من المنسرح وهو للاضبط بن قريع من شعراء الجاهلية في معاني الحروف للرماني :١٥٠ وخزانة الادب :٥٨٨/٤ ، ينظر : معجم شواهد العربية : ١ / ٢١٦.
(٣) ينظر : الكتاب :١٥٤/٢ ـ ١٥٥(بولاق) ، والمقتضب :١٧/٣ ، ومغني اللبيب :٨٤٢ .
(٤) البيت لطرفة وليس في ديوانه ، ينظر : مغني اللبيب :٨٤٢ ، وينظر : معجم شواهد العربية :٢٠٢/١ .
(٥) ينظر : ضرائر الشعر :١٠٠ .
(٦) ينظر : البيان والتبيين :١٨٧/٢ .
(٧) ينظر : ضرائر الشعر :١٠١ .

ـ دخول (ال) التعريف على العلم

من احكام العلم ان لاتدخل عليه (ال) التعريف لأنه استغنى بتعريف العلمية عن تعريف آخر[١] .

وقد ورد معرفاً في قول الشاعر[٢] :

ولقد جنيتُكَ أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الاوبرِ

فقال (الاوبر) والاصل (أوبر) بدون (ال) لأنه علم على نوعٍ من ، كمأة صغار رديء على لون التراب .

ذهب سيبويه ان بنات اوبر علم جنس (معرفة) ممنوع من الصرف للعلمية والوزن كابن آوى فالالف واللام فيه زائدة اذ لا يجتمع تعريفا العلمية و ال [٣] .

وذهب المبرد الى ان دخول الالف واللام على (اوبر) على وجهين :

((احدهما : ان يكون دخولهما كدخولهما في الفضل والعباس ، لأن (اوبر) نعت نكرة في الاصل ، والآخر على قولك : هذا ابن عرس آخر تجعله نكرة ، كما تقول :هذا زيدٌ من الزيدين ، أي هذا واحد من له هذا الاسم ، فانت ، وان كنت لم تذكر قبله شيئاً تقول بعده آخر ، فانما اردت ضرباً مما يقع له هذا الاسم))[٤] .

وقال ابن جني : ((قال ابو عثمان :سألت الاصمعي عن هذا (البيت) فقال الألف واللام في الاوبر زائدة))[٥] .

أما ابن خروف فقد ذهب الى ((ان (ال) في بنات الاوبر للمح الصفة مثلها في الحسن لان اوبر صفة في الاصل))[٦] .

ويبدو ان قول ابن خروف هذا لم يلَقَبولاً لأن ذلك لم يستعمل في النثر[٧] وعلى اية حال فان الالف واللام هنا زائدتان ضرورة[٨] واستدل ابن عصفور على زيادتها انهما لم يدخلا على ابن اوبر الاّ في هذا البيت[٩] .

---

(١) ينظر : شرح المفصل :٤٤/١ .

(٢) مجهول القائل ، ينظر : المقتضب :٤٨/٤ ومجالس ثعلب : ق٥٥٦/٢ والانصاف :٣١٩/٢ وشرح ابيات مغني اللبيب ١ / ٣١٠ .

(٣) ينظر : الكتاب :٢٦٣/١-٢٦٥ (بولاق) .

(٤) المقتضب : ٤٩/٤ .

(٥) الخصائص:٥٨/٣ ، وينظر : المنصف :١٣٤/٣ وشرح ابيات مغني اللبيب :٣١٢/١ .

(٦) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : ١٧٠ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه :١٧٠ وشرح ابيات مغني اللبيب:٣١٢/١ .

(٨) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور:١٣٩/٢ ، ومغني اللبيب :٧٥ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه :١٣٩/٢ .

ـ أجل

بسكون اللام حرف جواب مثل نعم ، نُقل عن الاخفش أنه يذهب الى ان ((اجلْ بعد الخبر احسنْ من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها))[١] ، وتكون تصديقاً للمخبر واعلاماً للمستخبر ووعداً للطالب وتكون بعد الخبر نفياً واثباتاً وبعد الطلب مطلقاً نحو قام زيدٌونحو أقام زيدٌ؟ ونحو اضرب زيداً [٢] .

ذهب المالقي (ت ٧٠٢ هـ) الى اشتراط كون الخبر منفياً ، وكون الطلب غير نهي[٣] .

ذهب النحويون الى ان (اجل) تختص بوقوعها بعد الخبر ، وانفرد ابن خروف بالقول بان وقوعها يغلب بعد الخبر وقد تقع بعد غيره ، قال السيوطي : ((وخصها قوم بالخبر دون الاستفهام والطلب وعليه الزمخشري وابن مالك وخصها ابن خروف به في الغالب قال : اكثر ما تكون بعده))[٤] .

ـ (لكنْ) بعد دخول الواو عليها[٥]

تقع لكنْ بعد كلام منفي ويأتي بعدها مثبت كقولك : ماقام زيدٌلكنْ عمروٌ او بعد نهي كقولك :لاتضرب زيداً لكنْ عمراً ، وفيها مذاهب عدة :

ذهب سيبويه[٦] والمبرد[٧] وابو علي الفارسي[٨] واكثر النحويين الى أنَّ (لكنْ) (لكنْ) عاطفة ولا تحتاج الى الواو[٩] ، واختاره المالقي[١٠] وابن هشام[١١] .

وذهب يونس الى ان (لكن) ليست عاطفة اصلاً ولعل سبب ذلك انها لا ترُدبين مفردين ولم تستعمل غير مسبوقة بواو[١٢] .

وذهب ابن كيسان الى انها عاطفة والواو زائدة[١٣] .

أما ابن خروف فذهب الى ان المعطوف بـ (لكن) لم يستعمل الاّ مع الواو[١٤] .

---

(١) مغني اللبيب :٢٩ .
(٢) ينظر : همع الهوامع :٤٩٠/٢ .
(٣) ينظر : مغني اللبيب :٢٩ .
(٤) همع الهوامع :٤٩٠/٢ .
(٥) تنظر المسألة في الانصاف :٤٨٨/٢ وشرح ابن الناظم :٥٣٨ ـ ٥٣٩ وهمع الهوامع :١٨٥/٣ .
(٦) ينظر : الكتاب : ٢١٦/١ (بولاق) .
(٧) ينظر : المقتضب : ١٠٧/٤ .
(٨) ينظر : الايضاح العضدي :٢٩٠/١ .
(٩) ينظر : ارتشاف الضرب : ٦٢٩/٢ وشرح الاشموني : ٤١٦/٢ .
(١٠) ينظر : رصف المباني : ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .
(١١) ينظر : اوضح المسالك :٣٨٣/٣ ـ ٣٨٥ .
(١٢) ينظر : شرح ابن الناظم : ٥٣٨ ـ ٥٣٩ وهمع الهوامع : ١٨٥/٣ .
(١٣) ينظر : همع الهوامع :١٨٥/٢ والمدارس النحوية / شوقي ضيف :٢٥١ .
(١٤) شرح ابن الناظم :٥٣٨ .

الاجتهادية

وقال ابن الناظم ((وتدخل الواو على (لكن) كقوله تعالى﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾[1] فتُعرى عن العطف لامتناع دخول العاطف على العاطف))[2] .

وانكر عبد الخالق عضيمة ان تكون (لكن) عاطفة فهو يرى ان العطف بها لايحفظ من لسان العرب بل اذا ما ورد بعدها ما يوهم العطف كانت مقرونة بالواو كقوله تعالى (ما كان محمدٌ... الآية) وان ماورد في كتب النحويين نحو قولهم :(ما قام زيدٌلكن عمروٌ) فهو من تمثيلهم ولم يسمع عن العرب[3] .

ـ أن وصلتها بعد لو الشرطية

جملة (لو) جملة فعلية واذا جاءت اسمية فان سياق الجملة بعدها ان تأتي مركبة من (انّ واسمها وخبرها) نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[4] وموضعها الرفع عند الجميع[5] .

ذهب سيبويه[6] الى انها رفع على الابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند اليه ، وقيل على الابتداء والخبر محذوف ، ثم قيل قدر مقدماً ، أي ولو ثابتٌ ايمانهم[7] .

وذهب الاخفش الى ((انَّ (أنَّ) بعد لو زائدة وكرر الاسم للتوكيد واعمل أنَّ وإنْ كانت زائدة كما اعملت الحروف الزائدة))[8] .

وذهب المبرد والزجاج والكوفيون : ان (أنَّ) في محل رفع على الفاعلية لفعل محذوف تقديره ثبت أي (ولو ثبت أنهم آمنوا)[9] .

اما جوابها فمحذوف لدلالة مابعده عليه وتقديره : لأثيبوُا ، وقوله (لمثوبة) الى آخره جواب قسم محذوف تقديره : واللهِ لمثوبةٌ وقال الزجاج : بل هو جواب لو واللام هي الداخلة في جوابها[10].

وذهب ابن خروف الى القول أنه اذا وقعت أن وصلتها بعد لو فـ : ((الاحسن ان يكون على اضمار كان (الثانية)[*] وتكون جملة الابتداء والخبر مفسّرةً ، قال:ويجوز ان تكون الجملة الاسمية وقعت موقع الفعلية))[12] .

---

(١) الاحزاب :٤٠ .

(٢) شرح ابن الناظم ٥٣٨ ـ ٥٣٩ وينظر : همع الهوامع :١٨٥/٣ .

(٣) ينظر : دراسات لاسلوب القرآن الكريم :٥٩١/٢ .

(٤) البقرة : ١٠٣ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب :٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

(٦) ينظر : الكتاب :١٣٩/٣ ـ ١٤٠ (هارون) .

(٧) ينظر : مغني اللبيب :٣٥٦ .

(٨) ينظر : حاشية على شرح بانت سعاد :٦٥٢/١ .

(٩) ينظر : مغني اللبيب :٣٥٦ .

(١٠) ينظر : همع الهامع :٤٧٤/٢ .

* الصواب (كأنّالشأنية) كي تستقيم العبارة ويصح المعنى ، وتجدر الاشارة أن هذا الوهم سبق وان وقع به المحقق . ينظر : تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب :٢٠٧ .

(١٢) تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب : ص٢١٤ وينظر : حاشية على شرح بانت سعاد : ٦٥٢/١ .

الاجتهادية

واغلب الظن ان راي الكوفيين هو الارجح لان لو ((مثل (إنْ) الشرطية في الاختصاص بالفعل ، فلا يليها الا فعل او معمول فعل مضمر يفسره ظاهر بعده))[١] .

ـ لام المستغاث له

اختلف النحويون في اللام الداخلة على المستغاث له ، فذهب الكوفيون الى انها بقية اسم وهو آل والأصل (يا آل زيد) فحذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ثم حذفت الألف تخلصاً من التقاء الساكنين وبقيت اللام[٢] .

وذهب البصريون الى انها لامُ جرٍ مكسورةٍ غير زائدة[٣] ثم اختلفوا بمتعلقها ، ، فقال ابن جني : متعلقة بحرف النداء (يا) لما فيه من معنى الفعل وهو ادعو وانادي[٤] ورُد بانّ معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لأنه قد عمل في الحال ...[٥] وقيل بالفعل المحذوف الذي ناب عنه حرف النداء وهو مذهب ابن الضائع وابن عصفور[٦] ونسباه الى سيبويه[٧] ، واعترض بانه متعدٍبنفسه واجاب ابن ابن عصفور[٨] وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام[٩] .

أما ابن خروف فقد خالف جمهور النحويين اذ ذهب الى انها زائدةٌ لا تتعلق بشيء بدليل صحة اسقاطها[١٠] ونسب هذا المذهب الى المبرد[١١] وفيه نظر اذ لا يوجد للمبرد القول فيما نسب اليه ، بل ان ظاهر كلامه في المقتضب يشير الى انه يلتزم رأي سيبويه[١٢] ويبدو ان هذا الرأي من آراء ابن خروف الاجتهادية .

ـ تكرير الاّ

اذا تكررت الاّ في باب الاستثناء يكون تكريرها للتوكيد ولغيره ، والذي يعنينا هنا كون تكريرها للتوكيد ، وذلك ان يكون ما بعد (الاّ) معطوفاً على ما بعد الاولى او بدلاً منه[١٣] ، ومقتضى العطف مخالفة ما بعد (الاّ) المكررة لما بعد الاولى في المعنى كقولك : قام القومُ الاّ زيداً والاّ عمراً والاّ خالداً[١٤] .

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني : ٢٩٠ .
(٢) ينظر : مغني اللبيب :٢٨٩ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه: ٢٨٨ .
(٤) ينظر : ارتشاف الضرب :١٤٠/٣ ومغني البيب :٢٨٨ .
(٥) ينظر : مغني اللبيب:٢٨٨ .
(٦) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور :١٠٩/٢ .
(٧) ينظر : الكتاب :٣١٩/١ ـ ٣٢٠ (بولاق) ، والمغني :٢٨٩ ، وشرح قطر الندى :٢٠٨ .
(٨) ينظر : شرح الجمل :١٠٩/٢ .
(٩) ينظر : مغني اللبيب :٢٨٩ .
(١٠) ينظر : ارتشاف الضرب :١٤٠/٣ ، ومغني اللبيب:٢٨٩ ، وشرح قطر الندى :٢٠٨ ، وشرح التصريح :٦٤٤/١ .
(١١) ينظر : مغني اللبيب :٢٨٩ ، وشرح التصريح :٦٤٤/١ .
(١٢) ينظر : الكتاب :٣١٩/١ ـ ٣٢٠ (بولاق) ، والمقتضب : ٢٥٤/٤ ـ ٢٥٥ ، وارتشاف الضرب :٨٤/٣ .
(١٣) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :٥٥١/١ .
(١٤) ينظر : المقرب لابن عصفور :١٨٧ .

الاجتهادية

ومقتضى البدلية توافق المستثنيات في المعنى كأن يكون المستثنى الثاني كنية للاول ، كقولك ماجاءني الاّ زيدٌالاّ ابو عبد الله ، او يكون اسماً مضافاً الى ضمير يعود على الاول ، كقولك :ماجاءني الاّ زيدٌالاّ أخوكَ[١] .

وقد اجتمع العطف والبدل في قوله[٢] :

مالــك مِــن شــيخلٌ الاّ عَمَلُــه الاّ رســـــــيمُ ُهوالاّ رمَلُـــــــه

فـ (رسيمه) و (رمله) ضربان من السير ، والرسيم في السعي : الركض ، والرمل في الطواف : الاسراع لذا ذهب السيرافي الى ان (رسيمه) بدل من (عمله) بدل بعض من كل[٣] وذهب غيره أن (رمله) معطوف على (رسيمه)[٤] .

وذهب ابن خروف الى ان (رسيمه) و (رمله) بدل تفصيل من (عمله) وهما كل العمل و (الاّ) المقترنة بكل منهما زائدة مؤكدة[٥] .

ـ كأينْ

هي مثل (كم) الخبرية في المعنى وهي كناية عن عدد مبهم وأصله (أيٌّ) المنونة المبهمة دخلت عليه كاف التشبيه فحصل من مجموعها معنى جديد ، لم يكن لكل منهما في حالة الافراد ، ولذا لا تتعلق الكاف بشيء قبلها من فعلٍ او معناه ، كما كانت قبل التركيب ، والاحسن ان تكتب بالنون ، لأن التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا تُرسم في المصحف نوناً ، ومن وقف عليها يحذف النون ، اعتبر الاصل قبل التركيب وهو التنوين وحكم التنوين الحذف عند الوقف[٦] .

أما مميزها فمفرد ولم يرد الاّ كذلك ، بخلاف مميز (كم) الخبرية فانه يأتي مفرداً ، او جمعاً ، واكثر العرب لا يتكلمون بها الاّ مع (مِنْ) ولم يرد في القرآن الاّ مجروراً[٧] .

ذهب ابن خروف أن (كأينْ) مركبة من الكاف التي هي اسم ومن (أين) على وزن (فيعل) وقال ((يكون في مميزها النصب ويجوز الجر بـ (من) [وتعين]* (من) بفصل أو بغير فصل ومعناها التكثير ولها حكم الخبرية في جميع احوالها))[٨] .

---

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية :٢٤١/١ وينظر : الكتاب :٣٤١/٢ (هارون) حيث نص سيبويه على ذلك بقوله (ولو قلتَ: ماأتاني الاّ زيدٌالاّ ابو عبد الله ، كان جيداً اذا كان ابو عبد الله زيداً ولم يكن غيره ، لأن هذا يكرر توكيداً ...) .

(٢) الرجز بلا نسبة في الكتاب :٣٤١/٢ (هارون) وشرح ابن عقيل :٦٠٦/١ ينظر : معجم شواهد العربية العربية :٥٢٢/٢ .

(٣) ينظر : حاشية الصبان : ٦٨٧/٢ ـ ٦٨٨ .

(٤) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :٥٥٢/١ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه :٥٥٢/١ .

(٦) ينظر : شرح المفصل: ١٣٥/٤ .

(٧) ينظر : مغني اللبيب : ٢٤٦ وشرح الاشموني : ٨٦/٤ ومعاني النحو : ٣٤١/٣ .

* الصواب (وبغير مِنْ) كي تستقيم العبارة ويصح المعنى .

(٨) ارتشاف الضرب :٣٨٦/١ وينظر : همع الهوامع : ١٧٩/٢ .

قال سيبويه : ((فانما الزموها (مِنْ) لأنها توكيد ، فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام وصار كالمثل ... وإن جرها احدٌمن العرب فعسى ان يجرها باضمار مِنْ))[١] .

وحمل ابن كيسان جر مميز كأينْ على اضافة كأينْ اليه ، ورُ دَّأنه لايجوز اضافتها اذ المَحكي لا يُضاف ولأن في آخرها تنويناً فهو مانع من الاضافة[٢] وان جرها باضمار (مِنْ) كما ذهب سيبويه[٣] .

وزعم ابن عصفور ان الجر بـ (مِنْ) أمرٌ ملازم لها[٤] قال ابن هشام في المغني ويرّدُ قول سيبويه[٥] ((وكأِن رجلاً قد رأيت))[٦] .

من هذا يتضح أن ابن خروف توسع في (كأينْ) مخالفا بقية النحويين فهو يجوز في مميزها كما ذكرنا النصب والجر بـ (مِنْ) وبغير (مِنْ) بفصل وبغير فصل لذا نرى أنَّ مذهبه هذا اولى بالاخذ لأنه يبتعد عن التكلف ويميل الى التيسير .

ـ الواو في الجملة الحالية المنفية

ذهب ابن خروف الى وجوب الواو في الجملة المنفية بـ لم سواء أكان فيها ضمير يعود على ذي الحال ام لم يكن[٧] .

يرى ابو حيان الاندلسي أن المضارع المنفي بـ (لم) حكمه حكم الاسمية ، إن لم يكن فيها ضمير وجبت الواو نحو : جئت ولم تطلع الشمس ، أما اذا حوت ضميرا فيرى ، جواز ان تأتي بالواو مع الضمير وجاز أن تكتفي بالضمير[٨] وقد أكد ابو حيان حيان هذا الرأي في تفسيره ذاهبا الى إن اثبات الواو وحذفها فصيح جاء في القرآن الكريم[٩] وفي موضع آخر من تفسيره يخطيء رأي ابن خروف القائل بوجوب الواو في الجملة المنفية بـ لم ، قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾[١٠] ، ((ولم يلبسوا : يحتمل أن يكون معطوفاً على الصلة ويحتمل أن يكون حالاً دخلت واو الحال على الجملة المنفية بلم ثم قال : ان ما ذهب اليه ابن خروف من وجوب الواو فيها وان كان فيها ضمير يعود على ذي الحال خطأ ، بل ذلك قليل وبغير الواو كثير في لسان العرب وكلام الله))[١١] .

---

(١) ينظر : الكتاب :٩٧١/١ (هارون) .
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب : ٣٨٦/١ وهمع الهوامع :٢٧٩/٢ .
(٣) ينظر : الكتاب :١٧١/٢ (هارون) .
(٤) ينظر : المقرب لابن عصفور : ٣٤٢ ، وينظر : مغني اللبيب: ٢٤٦ .
(٥) ينظر : الكتاب :١٧٠/٢ (هارون) .
(٦) ينظر : مغني اللبيب :٢٤٦ .
(٧) ينظر : همع الهوامع :٢٥١/٢ .
(٨) ينظر : منهج السالك لابي حيان :٢١٥ .
(٩) ينظر : تفسير البحر المحيط :٢٩٢/٢ .
(١٠) الانعام :٨٢
(١١) ينظر : تفسير البحر المحيط : ١٧١/١ .

ومهما يكن من أمر فان ما ذهب اليه ابن خروف لا يشكل رأياً وجيهاً لأنه مخالف للسماع من القرآن وكلام العرب[١] : اذ ورد الحال جملة مضارعية منفية بلم مقترنة بالواو والضمير وغير مقترنة بالواو مقتصرة على الضمير فمن وروده بالواو والضمير قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ** ﴾[٢] ومنه بذلك ﴿ **قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ** ﴾[٣] ﴾[٣] .

ومن الشعر العربي كقول الفرزدق[٤] :

بأيدي رجالٍ لم يشيعوا سيوفَهم ولم تنثر القتلى بها حينَ سُلّتِ

ويأتي المضارع المنفي بـ لم غير مقترن بالواو مقتصراً على الضمير ، من ذلك قوله تعالى :﴿ **فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** ﴾[٥] .... ومن الشعر قول عنترة[٦] :

إذ يتقون بي الأسِنةَ لم أحِمْ عنها ولكن تضايقَ مقدمي

ـ حذف باء القسم ونصب تاليها

الباء : هي حرف جرٍّ يأتي لاربعة عشرَ معنى[٧] واختصت من بين حروف الجر بالقسم لأمرين[٨] :

أحدهما : أن ها الاصل في التعدية ، فلما كان فعل القسم غير متعدٍّ وصلوه بالباء المعدية فصار اللفظ احلف بالله او اقسم بالله ، قال تعالى ﴿ **فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾[٩] .

والآخر : أن معنى الباء الذي لا يفارقها الالصاق والمراد هنا : الصاق معنى القَسَم بالمقسم به وايصاله اليه .

وجاز اظهار فعل القسم معها ومن شواهد ذلك قوله تعالى ﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ** ﴾[١] **وقوله** ﴿ **وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ** ﴾[٢] ويجوز

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب :٣٦٧/٢ .

(٢) الانعام :٩٣ .

(٣) المائدة : ٤١ .

(٤) ينظر : ديوانه :١٣٩/١ ، ومغني اللبيب :٤٧١ .

(٥) آل عمران :١٧٤ .

(٦) ينظر : ديوانه : ٢١٢ ومنهج السالك لابي حيان : ٢١٥ .

(٧) ينظر : مغني اللبيب :١٣٧ .

(٨) ينظر : شرح المفصل : ٣٣/٨ و ٩٩/٩ ، واسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم :٤١.

(٩) المائدة :١٠٩ .

اضمار فعل القسم معها ومن شواهد ذلك قوله تعالى ﴿ **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[٣] .

كما ويجوز حذفها لا غيرها من حروف القسم فينصب تاليها أو يرفع خلافاً لِمَنْ جوز الجر أو منع النصب الاّ في (قضاء الله) و (كعبة الله)[٤] .

الذي يعنينا هنا هو النصب فقد جاز حذف الباء ونصب تاليها باضمار فعل القسم ، وذهب ابن خروف الى انه ينتصب بفعل مقدّر يصل اليه بنفسه تقديره : ألزم ونحوه وتابعه ابن عصفور[٥] ، ورد بان (ألزم) ليس بفعل قسم ، وتضمن الفعل معنى القسم ليس بقياس[٦] .

ـ دخول اللام على معمول خبر إنَّ المتأخر

يشترط لدخول اللام على معمول خبر (ان) شروط[٧]:

الاول : ان يكون المعمول متوسطاً بين اسم إن والخبر سواء أكان التالي لانّ هو اسمها نحو (إن زيداً لطعامك آكلٌ) أم كان التالي لأنَّ هو خبرها الظرف او الجار والمجرور نحو (إنَّ عندي لفي الدار زيداً) .

الثاني : كونه غير حالٍ ولا تمييز ، فلا يصح أن تقول (إنَّ زيداً لراكباً حاضرٌ) ولا تقول (إن زيداً لعرقاً يتصبب) .

الثالث : وكون الخبر صالحاً للام نحو (إن زيداً لعمراً ضاربٌ) بخلاف (إنَّ زيداً جالسٌ في الدار) و (إنَّ زيداً راكباً منطلقٌ) و (إنَّ زيداً عمراً ضَرَبَ) خلافاً للاخفش في هذه[٨] .

وإن تأخر معمول الخبر عنه وعن الاسم فان جُرّد الخبر من اللام فلا يجوز دخولها عليه وان ادخلت اللام على الخبر فقولان : أحدهما جواز دخول اللام على

---

(١) النحل :٣٨ .
(٢) التوبة : ٥٦ .
(٣) ص :٨١ .
(٤) ينظر : همع الهوامع :٣٩١/٢ .
(٥) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٥٢٤ ـ ٥٢٥ و همع الهوامع :٣٩١/٢ .
(٦) ينظر : المقتضب ، هامش رقم (١) :٣٢٦/٢ .
(٧) ينظر : الكتاب : ٢ / ١٣٤ (هارون) و اوضح المسالك : ١ / ٣٤٦.
(٨) ينظر : اوضح المسالك :٣٤٦/١ وشرح ابن عقيل :٣٧٠/١ ـ ٣٧١ .

معموله المتأخر نحو (إنَّ زيداً لقائمٌ لفي الدار) وعليه الزجاج ، والثاني : المنع وهو مذهب المبرد[1] وصححه السيوطي قال : وهو الصحيح لأنه لم يسمع[2] .

وإن تأخر معمول الخبر عنه دون الاسم فانفرد ابن خروف بالقول ((القياس أنْ يجوز دخولها عليه لتعلقه بما قبل الاسم نحو : إن عندي لفي الدار زيداً وإن عندي لقائماً صاحبك))[3] .

ـ التاء علامة كالواو[4]

التاء المفردة : محركةٌ في اوائل الاسماء ومحركةٌ في اواخرها ومحركة في أواخر الافعال ومسكنة في اواخرها .

فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى ، والمحركة في اواخرها ضمير نحو : قمتُ وقمتَ وقمتِ.

قال ابن خروف في قولهم في النسب (كُنتي) على نحو قول الاعشى[5] :

وما انا كنتي وما انا عاجنٌ وشرُّ الرجالِ الكنتيُّ وعاجنُ

إن التاء هنا علامةٌ كالواو في (أكلوني البراغيث) .

قال ابن هشام : ماقاله ابن خروف وهم اذ لم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة .

ـ جواز الجر بالفاء وثم في قولك (أخذتُه بدرهم فصاعداً)

(١) ينظر : المقتضب : ٢ / ٣٤٤ وارتشاف الضرب : ١ / ١٤٤ ـ ١٤٥ .
(٢) ينظر : وهمع الهوامع :٤٤٥/١ .
(٣) المصدر نفسه :٤٤٥/١ .
(٤) تنظر المسألة في مغني اللبيب : ١٥٧ .
(٥) من الطويل وله روايات متعددة ، من شواهد المقرب : ٤٢٥ ، وهمع الهوامع :٣٥٦/٣ وليس في ديوانه ، ينظر ينظر : معجم شواهد العربية :٣٩١/١ .

جاء في الكتاب ((باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك : (أخذته بدرهم فصاعداً) و(أخذته بدرهمٍ فزائداً) وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ولأنهم أمِنوا أن يكون على الباء ، لو قلت : أخذته بصاعٍدكانَقبيحاً لأنه صفةٌ ولا يكون في موضع الاسم .. كأنه قال : أخذته بدرهم ، فزاد الثمن صاعداً ، أو فذهب صاعداً ولا يجوز أن تقول : وصاعداً لأنك لا تريد أن تُخبر أن الدرهم مع صاعد ثمنٌ لشيء كقولك : بدرهم وزيادة ، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته اولاً ، ثم قَروْتَ شيئاً بعد شيءٍلأثمانٍ شتّى ... وثُمَّ بمنزلة الفاء تقول : ثُمَّ صاعداً ، إلاّ أنَّ الفاء أكثر في كلامهم))[1] .

وفي شرح المفصل ((وقد حذف صاحب الحال والعامل فيه تخفيفاً والتقدير : أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعداً ... كأنه ابتاع متاعاً باثمان مختلفة ، فاخبر بادنى الاثمان ثم جعل بعضها يتلو بعضاً في الزيادة والصعود ، وصار بعضها مثلاً بدرهم وقيراط وبعضها بدرهم ودانق ، وحسن حذف الفعل لأمن اللبس ، ولا يحسن عطف على الباء في قولك بدرهم لوجوه :

منها أن صاعداً وزائداً صفة ، ولا يحسن عطفه على الدرهم الموصوف .

والوجه الثاني : أن الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء ، لأنه لا يتقدم بعضه على بعض وانما يقع دفعة واحدة مثلاً تقول : اشتريت الثوب بدرهم فدانق ، انما ذلك بالواو لأنها للجمع بين الشيئين من غير ترتيب .

والوجه الثالث : إن صاعداً صفة ، فلا يحسن أن تجعل ثمُناً في موضع الاسم الموصوف))[2] .

---

(١) ينظر : الكتاب :١٤٦/١ – ١٤٧ (بولاق) .
(٢) ينظر : المفصل لابن يعيش :٦٨/٢ – ٦٩ .

منع بعض النحاة الجر في (فصاعداً) و(ثم صاعداً) اعتماداً على قول سيبويه ((لو قلتَ أخذته بصاعٍدكان قبيحاً))[١] .

أما ابن خروف فانه جوز الجر بالفاء وثم وذلك على اقامة الصفة مقام الموصوف[٢] .

ـ الاّ بمعنى غير

اتفق النحويون ان المعطوف على المستثنى بالاّ لايجوز فيه الاّ مشاركته بالاعراب[٣] .

أما ابن خروف فقد اجاز العطف عليه بالجر نحو : ماقام القوم الاّ زيدٌوعمروٍ بالخفض حملاً لألاّ زيدٌعلى غير زيدٍ، لأن مكانهما واحد[٤] وانشد عليه[٥] :

ماهاجَ هذا الشوق الاّ حمامةٌ تغنت على خضراء سمرٍ قيودها

يُروى برفع لفظ (سُمر) على لفظ (حمامة) اما بالجر فقد خرج ابن خروف الصفة على مراعاة المعنى أي اجرى الصفة مجرى العطف في الحمل على المعنى في هذا البيت فجعل (سمر) صفة لحمامة المرفوع بعد (الاّ) فكذلك بعد (غير)[٦] ويكون

(١) ينظر : الكتاب : ١٤٧/١ (بولاق) ، وينظر : ارتشاف الضرب :٣٦١/٢ .
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب :٣٦١/٢ .
(٣) ينظر : الكتاب : ٢ / ٣٣٨ (هارون) وهمع الهوامع :٢٠٧/٢ .
(٤) ينظر : ارتشاف الضرب :٤٢٨/٢ وهمع الهوامع :٢٠٧/٢ .
(٥) البيت من الطويل وهو لعلي بن عميرة الجرمي ينظرهمع الهوامع :٢٠٧/٢ ، وينظر : معجم شواهد العربية :١/ ١٠٤
(٦) ينظر : ارتشاف الضرب :٣٢٤/٢ .

التقدير على رأيه : غير حمامةٍسمرٍ قيودها[1] أما مَن منع ذلك تأول الجر على انه خفضٌ على الجوار وعلى ان (سمر) نعت لخضراء[2] .

(١) ينظر : همع الهوامع :٢٠٧/٢ .
(٢) ينظر : حاشية على شرح بانت سعاد :٤٢٨/٢ .

.....

* القران الكريم

أ. المطبوعة :

- ابـــن جنـــي النحـــوي ، الـــدكتور فاضـــل الســـامرائي ، دار النـــذير ، بغداد ، ١٩٦٩ م .
- ابن الحاجب، اثاره ومذهبه ، طارق عبد عون الجنابي ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٤م
- ابن كيسان واراؤه في النحو واللغة ، علي مزهرالياسري ، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٧٩م
- ابو البركات الانباري ودراساته النحوية ، للدكتور فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الاولى ، مطبعة اليرموك ، بغداد ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م .
- ابو الحسين بن الطراوة واثره في النحو ، للدكتور محمد ابراهيم البنا ، الطبعة الاولى ، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٨٠م
- ابو حيان النحوي ، للدكتورة خديجة الحديثي ، مطبعة البيان ، بغداد ، (د. ت) .
- ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، للدكتور احمد مكي الانصاري ، مطبوعات المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب الاجتماعية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
- ابو علي الفارسي : حياته ومكانته بين ائمة العربية وأثاره في القراءات والنحو ، لعبد الفتاح اسماعيل شلبي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، الفجالة ، مصر ، ١٩٥٨م .

- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، للشيخ احمد بن محمد البنا ، حققه وقدم له : الدكتور شعبان محمد اسماعيل ، الطبعة الاولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ارتشاف الضرب في لسان العرب ، ابو حيان الاندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق وتعليق : الدكتور مصطفى النماس ، الطبعة الاولى ، مطبعة النسر الذهبي ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
- ارتقاء السيادة في علم اصول النحو ، للشيخ يحيى الشاوي المغربي الجزائري (ت١٠٩٦هـ) تقديم وتحقيق الدكتور عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي ، الطبعة الاولى ، دار الانبار للطباعة والنشر ، مطبعة النواعير ، الرمادي- العراق، ١٤١٣ هـ-١٩٩٠م ٠
- الاستغناء في الاستثناء ، لشهاب الدين احمد بن ادريس بن عبد الرحمن القرافي (ت ٦٠٠ هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م.
- الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، لابي العباس احمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ) ، تحقيق وتعليق ، جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م.
- اسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم ، علي ابو القاسم عون ، منشورات جامعة الفاتح ، سنة ١٩٩٢م .
- اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد المجيد ذياب ، الطبعة الاولى ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ، سنة ١٩٨٦م.

.....

- الاشباه والنظائر في النحو ، الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، الطبعة الاولى ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
- الاصول في النحو ، لابي بكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢ م .
- اصول النحو العربي ، محمد خير الحلواني ، اللاذقية ، ١٩٧٤م .
- اعراب الالفية المسمى تمرين الطلاب في صناعة الاعراب ، الشيخ العلامة خالد بن عبد الله الازهري (ت ٩٠٥هـ) وبهامشه شرح للشيخ خالد المسمى موصل الطلاب الى قواعد الاعراب للعلامة ابن هشام الانصاري ، شركة مكتبة ومطبعة احمد بن سعد بن نبهان واولاده ، د . ت
- اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم ، لابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، طبعة جديدة منقحة ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م .
- اعراب القران المنسوب للزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ، ١٩٨٢ م .
- اعراب القران في تفسير ابي حيان ، الدكتور صبري ابراهيم السيد ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٥م .
- الاعلام ، خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م .

- الاغراب في جدل الاعراب ولمع الادلة في اصول النحو (رسالتان) ، لابي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، قدم لهما وعني بتحقيقهما سعيد الافغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م .
- الاقتراح في علم اصول النحو ، للامام جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨م .
- امالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه ، لابي القاسم عبدالرحمن بن عبد الله الاندلسي (ت ٥٨١ هـ) ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٧٠ .
- املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران ، لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : الاستاذ ابراهيم عطوة ، الطبعة الاولى ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، سنة ١٩٦٠م . (وقد طبع خطأ بهذا العنوان وهو التبيان في اعراب القرآن) .
- انباه الرواة على انباء النحاة ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ م.

- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لكمال الدين لابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري النحوي ، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف ، تاليف محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٧ م.
- الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، لابن ابي زرع علي بن عبد الله الفاسي ، دار المنصور للطباعة والنشر ، الرباط ، ١٩٧٢ م .
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك،جمال الدين ابو محمد بن هشام الانصاري(ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، سنة ١٩٧٤م.
- الايضاح العضدي ، لابي علي الفارسي الحسن بن عبد الغفار، (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق : الدكتور حسن شاذلي مرهون ، مطبعة دار التاليف ، ١٩٦٥م.
- الايضاح في شرح المفصل للشيخ ابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (٦٤٦ هـ) تحقيق : الدكتور موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- الايضاح في علل النحو ، لابي القاسم الزجاجي (٣٧٧ هـ) تحقيق : مازن المبارك ، الطبعة الخامسة ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
- بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزيه ، محمد بن ابي بكر الدمشقي (ت ٧٥١ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د . ت) .

.....

- البدايــة والنهايــة فــي التــاريخ ، لابــن كثيــر :عمــاد الــدين ابــي الفــداء (ت ٧٧٤ هـ) ، مصر ، ١٣٥٨ هـ .
- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨م.
- برنامج شيوخ الرعيني ، لابي الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الاشبيلي (ت٦٦٦هـ) ، حققه ابراهيم شبوح ، دمشق، ١٩٦٣م.
- البرهــان فــي علــوم القــران ، الامــام بــدر الــدين محمد بــن عبــد الله الزركشي(ت٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،الطبعة الثالثة، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٩٨٤م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،الطبعة الاولى،طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، دمشق ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م .
- البلغــة فــي تــاريخ ائمــة اللغــة ، مجــد الــدين محمد بــن يعقــوب الفيــروز ابادي(ت٨١٧هـ) ، تحقيق محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م .
- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،ابن عذارى ابو العباس احمد بن محمد المراكشي(ت بعد ٧١٢هـ) ، القسم الثالث خاص باخبار الدولة الموحدية ، تحقيق امبروسي أوبين ميرانده ومحمد بن ثاويت الطنجي ومحمد بن ابراهيم الكناني ، معهد مولاي الحسن ، تطوان ، ١٩٦٠م.

.....

- تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق عبد الستار احمد فراج واخرين ،مطبعة الكويت ، ١٩٦٥-١٩٨٨م.
- تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، اخرجه محمد سعيد العريان ، الطبعة الاولى ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .
- تاريخ الاسلام السياسي ، حسن ابراهيم حسن ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- تاريخ الاندلس ، ليوسف اشباخ ، طبعة القاهرة ، ١٩٤٠ م .
- تاريخ بغداد او مدينة السلام ، الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،(د.ت) .
- التبصرة والتذكرة ، ابو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري(من نحاة القرن الرابع الهجري) ، تحقيق الدكتور فتحي احمد مصطفى علي ، الطبعة الاولى،دار الفكر بدمشق، ١٩٨٢م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالحي،الطبعة الاولى،المكتبة العربية،ساعدت جامعة بغداد على نشره،سنة ١٩٨٦م.
- التدريب في تمثيل التقريب ،لابي حيان الاندلسي ، دراسة وتحقيق الدكتورة نهاد فليح حسن ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٧م .

- تـذكرة النحـاة ، لابـي حيـان محمد بـن يوسـف الغرنـاطي الاندلسـي ، تحقيـق : الـدكتور عفيـف عبـد الـرحمن ، الطبعـة الاولـى ، مؤسسـة الرسـالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
- التراكيـب اللغويـة فـي العربيـة-دراسـة وصـفية تطبيقيـة-، الـدكتور هادي نهـر، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٢م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك(ت٦٧١هـ)، تحقيق محمد كامل بركـات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،١٩٧٠م.
- التعريفـات ، لابـن حسـن الشـريف الجرجـاني (ت ٨١٦ هـ) ، شـركة مكتبـة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م .
- التكملة لكتاب صلة ، لابـي عبد الله بـن ابـي بكـر القضـاعي البلنسـي المعروف بابن الابار (ت ٦٥٩ هـ) ، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، من تراث الاندلس،مكتب نشر الثقافة الاسلامية،١٩٥٦م.
- تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب ، لابي الحسن علي بن محمد بن علي بـن خـروف الحضـرمي الاشـبيلي(ت٦٠٩هـ) ، دراسـة وتحقيـق خليفـة محمد خليفـة بديري،الطبعة الاولى، منشورات كليـة الـدعوة الاسلامية ولجنـة الحفـاظ علـى التراث الاسلامي ، طرابلس ، ليبيا ، سنة ١٩٩٥م.
- تنـوير الحوالـك شـرح موطـأ الامـام مالـك ، لجـلال الـدين السـيوطي ، المكتبـة التجارية الكبرى بمصر ، (د . ت) .
- تهذيب اللغة ، لابي منصور محمد بن احمد الازهري(ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد الكريم الغربـاوي ومحمد علـي النجـار، الـدار المصـرية للتـاليف والترجمـة،مطابع سجل العرب(د.ت).

.....

- توجيه ابيات ملغزة الاعراب ، لابي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق سعيد الافغاني ،مطبعة الجامعة السورية، دمشق ، ١٩٥٨ م.
- التوطئة ، لابي علي الشلوبين (ت٦٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق : يوسف احمد المطوع ، دار التراث العربي للطبع والنشر،القاهرة، (د.ت).
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، لابي طالب علي بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازن (ت٦٧٤هـ) ، عني بنسخه ونشره و اصلاح تصحيفه وتعليق حواشيه وعمل فهارسه : مصطفى جواد ، طبع في المطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد ، ١٩٣٤ م.
- جمهرة اللغة ، لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري (ت ٣٢١هـ) ، بعناية : محمد السورتي والمستشرق سالم كرنكو ، دار صادر، بيروت ، (د . ت) .
- الجنى الداني ، حسن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،١٩٧٦م.
- جواهر الادب في معرفة كلام العرب ، علي بن محمد الاربيلي (ت ٧٤١ هـ) ، تحقيق : حامد احمد نيل ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، لمحمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩م.

.....

- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : نصيف محرم خواجه ، النشرات الاسلامية ، دار صادر ، بيروت، ١٩٨٠م.
- الحدود في النحو ، لابي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) ، منشور ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة ، تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ، ١٩٦٩م.
- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)، تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠ م .
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ، الطبعة الاولى ، دار صادر ، بيروت، (د ٠ ت) .
- الخصائص ، لابي الفتح عثمان بن جني (ت ٥٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٥٢م .
- خصائص مذهب الاندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري ، للدكتور عبد القادر رحيم الهيتي ، دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٢م.
- الخليل بن احمد الفراهيدي : اعماله ومنهجه ، للدكتور مهدي المخزومي ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٠ .
- الخواطر العراب في النحو والاعراب، لصبر ضومعط ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الحديثة ، بيروت ، ١٩٢٨ م .

.....

- دراسات لاسلوب القران الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة بمصر ،١٩٧٢م.

- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، للدكتور فاضل السامرائي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧١ م .
- الدرس النحوي في بغداد ، مهدي المخزومي ، سلسلة الكتب الحديثة ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٤ م .
- ديوان أبي الاسود الدؤلي، صنعه ابي سعيد الحسن السكري ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤م.
- ديوان ابي طالب ، صححه وعلق عليه : السيد محمد صادق ال بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، ١٣٥٦ هـ .
- ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .
- ديوان الاعور الشني ، بشر بن منقذ (القرن الاول الهجري) ، تحقيق : السيد ضياء الدين الحيدري ، الطبعة الاولى ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .
- ديوان امرىء القيس، ضبطه وصححه : الاستاذ مصطفى عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م.
- ديوان جرير ، شرح محمد اسماعيل الصاوي ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٣٥٣ هـ .
- ديوان جميل بثينة ، حققه وقدم له : فوزي عطوي ، الطبعة الاولى ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م.
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (ت ٢٤٦ هـ) ، دراسة وتبويب : الدكتور مفيد محمد قميحة ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
- ديوان حميد بن ثور، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب ، ١٣٦٩ هـ.
- ديوان ذي الرمة ، تحقيق : كارليل هنري هيس ، كمبردج ، ١٩١٩ م .
- ديوان رؤبة بن العجاج ، جمع وليم بن الورد ، ليبسك ، ١٩٠٣م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب ،١٣٦٣ هـ.

.....

- ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الاولى ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٦٨م.
- ديوان عباس بن مرداس ، جمع وتحقيق : يحيى الجبوري ، نشر الثقافة العامة في وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٦٨م .
- ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، الطبعة الثانية ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٣م.
- ديوان الفرزدق ، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه :عبد الله اسماعيل الصاوي ، الطبعة الاولى ، مطبعة الصاوي ، مصر ، ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦ م .
- ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه : الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .
- ديوان الكميت ، تحقيق داود سلوم ، مطبعة النعمان ، بغداد ، ١٩٦٩م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق وتقديم : الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ م .
- ديوان المتلمس ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، الشركة المصرية للطباعة ، ١٩٧٠م.
- ديوان النابغة الذبياني ، حققه وقدم له فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب و الطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ، ١٩٩٦ م.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد الانصاري الاوسي المراكشي (ت٧٠٣هـ) ، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥م.

- الرد على النحاة ، لابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) نشره وحققه: الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الاولى ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٤٧م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي احمد بن عبد النور (ت ٧٠٣هـ) تحقيق احمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٥م.
- سر صناعة الاعراب ، لابي الفتح عثمان بن جني النحوي ، تحقيق : مصطفى السقا ورفاقه ، الطبعة الاولى ، ادارة احياء التراث القديم، مطبعة وشركة البابي الحلبي في مصر، ١٩٥٤م.
- سقوط دولة الموحدين ، مراجع عقيلة الغاني ، الطبعة الاولى ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ، ١٩٧٥ م .
- سنن ابن ماجة ، لابي عبد الله محمد القزويني ابن ماجة (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٢ م .
- الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه ، للدكتورة خديجة الحديثي ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٣٩٤ هـ .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابي الفلاح عبد الحي بن العمار الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة عشر، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٦٤م والطبعة السادسة عشرة، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٧٤م.

.....

- شرح ابيات سيبويه ، لابي محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الحجاز بدمشق ، ١٩٧٦م .
- شرح ابيات مغني اللبيب ، صنفه عبد القادر بن عمر البغدادي ، حققه : عبد العزيز رباح واحمد يوسف دقاق ، منشورات دار المامون للتراث ، دمشق ، (د. ت) .
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك المسمى (منهج السالك الى الفية ابن مالك) ، لعلي بن محمد بن عيسى ابو الحسن نور الدين الاشموني (ت ٩٢٩هـ) ، تحقيق محمد محي الدين حميد ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي الطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٥م.
- شرح الفية ابن مالك لابن الناظم لابي عبد الله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين محمد بن مالك صاحب الالفية(ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق عبد الحميد محمد بن عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت (د. ت) .
- شرح التصريح على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، هو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الازهري (ت٩٠٥هـ) ، على اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، للامام العلامة جمال الدين ابي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري ، اعداد : محمد باسل عيون السود ، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ م.

- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ،تحقيق: الدكتور صاحب ابو جناح ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلسلةاحياء التراث الاسلامي ، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، الطبعة الاولى ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية سلسلة احياء التراث الاسلامي ،مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين ابي محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الحادية عشرة ، مطبعة السعادة بمصر .
- شرح الكافية في النحو ، لرضي الدين بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٨٥م.
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ، لجمال الدين ابي محمد عبد الله بن هشام الانصاري ، تحقيق : الدكتور هادي نهر ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه ، سنة ١٩٧٧م.
- شرح اللمع ، لابن برهان العكبري ابي القاسم عبد الواحد علي الاسدي (ت٤٥٦هـ) ، حققه فائز فارس ، الطبعة الاولى ، الكويت ، ١٩٨٤م .
- شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

.....

- شرح المقدمة المحسبة ، لطاهر بن احمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ) ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، الطبعة الاولى ، المطبعة العصرية ، الكويت ،(د.ت) .
- شواهد التوضيح والفصيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق : الدكتورطه محسن ، (د .ت) .
- صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق : الدكتور مصطفى ديب ، الطبعة الثالثة ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- صلة الصلة ، لابي احمد بن الزبير(ت ٧٠٧هـ) ، تحقيق ليفي بروفناي المطبعة الاقتصادية ، الرباط ، ١٩٣٧م.
- ضرائر الشعر ، لابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ) ،الطبعة الاولى ، دار الاندلس ، ١٩٨٠م.
- الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية ، للدكتورعبد الوهاب محمد علي العدواني ، طبع بمطابع التعليم العالي في الموصل ، ١٩٩٠م.
- طبقات النحاة واللغويين للامام تقي الدين بن قاضي شهبة الاسدي الشافعي (ت ٨٥١ هـ) ، تحقيق : الدكتور محسن غياض ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٤ م .
- العربية : دراسات في اللغة واللهجات والاساليب : يوهان فك مع تعليقات المستشرق الالماني شيتالر، ترجم وقدم له وعلق عليه ووضع فهارسه : الدكتوررمضان عبد التواب المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

.....

- العلـل فـي النحـو ، لابـي الحسـن محمد بـن عبـد الله(المعـروف بـالوراق) (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق مها مازن المبارك ، الطبعة الاولى، دار الفكر، دمشق ، ٢٠٠٠ م .
- العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين لمحمد المنوني ، الطبعة الثانية ، دار المغرب للتاليف والترجمة والنشر، الرباط ، ١٩٧٧م.
- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت٤٥٦ هـ)، حققه وعلق حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الاولى ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢م.
- عنوان الدراية بمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجايه ، لاحمد بن احمد بن عبد الله ابي العباس الغيرني (ت ٧١٤ هـ) ، حققه وعلق عليه عادل نويهض ، الطبعة الثانية ، منشورات دار الافاق الحديثة ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- عيسى بن عمر الثقفي (ت١١٧هـ) نحوه من خلال قراءاته ، للدكتور صباح عباس السالم، الطبعة الاولى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م.
- العين ، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢ م .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين ابي الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ) ، عني بنشره ج.براجسترا سر،مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٣٢ م .

- الغرة المخفية في شرح الدرة الالفية ، لابن الخباز : ابو العباس احمد بن الحسين (ت ٦٣٩ هـ) تحقيق : حامد محمد العبدلي ، الطبعة الاولى ، نشر دار الانبار ، مطبعة العاني ، الرمادي ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
- فهرسة ما رواه شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف،لابي بكر بن خير بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ،الطبعة الثانية ، منشورات دار الافاق بيروت ، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م.
- فوات الوفيات والذيل عليها ، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : الدكتور احسان عباس ، دار صار، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٤م.
- فوح الشذا بمسالة كذا ، لابن هشام الانصاري النحوي، تحقيق : احمد مطلوب ، ١٩٦٣ م.
- القاموس المحيط ، لمجد الدين فيروز ابادي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مؤسسة من الطباعة ، ١٩١٣م .
- القران الكريم واثره في الدراسات النحوية ، عبد العال سالم مكرم ، دار المعارف بمصر ، (د . ت) .
- القياس النحوي بين مدرستي الكوفة والبصرة ، لمحمد عاشور السويح ، الطبعة الاولى ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام ، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، ١٩٨٦م.
- الكامل في التاريخ ، لابن الاثير عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٦ م .

.....

- كتـاب سيبويه وشـروحه ، للـدكتورة خديجـة الحـديثي ، دار التضـامن، بغـداد ، ١٩٦٧م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، لجـار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، دار الفكر ، (د. ت) .
- كشـف الظنـون عـن اسـامي الكتـب والفنـون ، لمصـطفى بـن عبـد الله الشـهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، (د. ت) .
- كشف المشكل في النحو ، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني(ت٥٩٩هـ) ، تحقيق : الـدكتورهادي عطيـة مطـر ، الطبعـة الاولـى ، وزارة الاوقـاف والشـؤون ، الدينية احياء التراث الاسلامي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٤م.
- الكنى والالقاب ، عباس القمي ، الطبعة الثالثة ، المطبعـة الحيدريـة ، (د. ت) .
- لسان العرب ، لابي الفضل جمـال الـدين بـن مكـرم بـن منظـور (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت (د. ت) .
- مجـالس ثعلـب ، لابـي العبـاس احمـد بـن يحيـى ثعلـب (ت٢٩١هـ)، شـرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعـة الرابعـة، دار المعـارف ، القـاهرة ، ١٩٨٠.
- مجمع الامثال ، لابي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني حققه محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة ثانية ، دار الجيل ، بيروت ، لبنـان ، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م .

- مجمع البيان في تفسير القران ، لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٣٩ هـ .
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، لابي الفتح عثمان بن جني ،تحقيق : علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح اسماعيل شلبي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ.
- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .
- المختصر في اخبار البشر ، لعماد الدين اسماعيل ابي الفداء (٧٣٢هـ) الطبعة الاولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، (د. ت) .
- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ، لابن خالويه ، عني بنشره : ج. براجشيستراسر ، دار الهجرة ، (د. ت) .
- المدخل الى كتاب سيبويه وشروحه، للدكتورمحمد عبد المطلب البكاء ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ م .
- المرادي وكتابه توضيح مقاصد الالفية ، علي عبود الساهي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤م.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية ، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (د . ت) .

- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، لابـي علـي الحسن بـن احمد بـن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) دراسة وتحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- المسـاعد علـى تسـهيل الفوائـد ، لابـن عقيـل تحقيـق : محمد كامـل بركـات ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٠م.
- مسند الامام احمد بن حنبل ، طبعة مصورة ، بدار صـادر بيروت علـى الطبعـة الاولـى ، المطبعة الميمنية بمصر ، ١٣١٣ هـ .
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : الدكتور نبهان ياسين حسين ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧م.
- معاني الحروف ، لابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤هـ) حققه وخـرج شـواهده وعلـق عليـه : الـدكتور عبـد الفتـاح اسـماعيل الشـلبي ، الطبعة الثالثة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، المملكة العربيـة السعودية ، ١٩٨٤م.
- معـاني القـران ، للاخفش الاوسـط ، ابـي الحسـن سـعيد بـن مسـعده المجاشـعي البلخـي البصـري ، (ت ٢١٥هـ) ، تحقيـق : الـدكتور فـائز فـارس ، الطبعـة الثانية ، الكويت ، ١٩٨١م.
- معاني القران ، للفراء ، ابي زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : الاســتاذ احمــد يوســف نجــاتي والاســتاذ محمد علــي النجــار ، عــالم الكتب ، بيروت (د .ت) .
- معاني النحو ، للدكتور فاضل صـالح السـامرائي ، الطبعـة الاولـى ، دار الفكـر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .

.....

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم بن احمد العباسي (٩٦٣هـ) حققه محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٧ م .
- المعجب في تلخيص المغرب ، لعبد الواحد علي التميمي المراكشي ، تحقيق : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .
- معجم الادباء ، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الاخيرة ، بيروت ، لبنان ، (د. ت) .
- معجم شواهد العربية ، لعبد السلام محمد بن هارون ، الطبعة الاولى ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٧٢م.
- معجم القراءات القرانية مع مقدمة في القراءات واشهر القراء ، للدكتور احمد مختار عمر و الدكتور عبد العال سالم ، الطبعة الثانية ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ١٩٦٥م.
- المغرب عبر التاريخ ، لابراهيم حركات ، الطبعة الاولى ، دار السلمي ، الدار البيضاء ، ١٩٦٥ م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لجمال الدين ابي محمد عبد الله بن هشام الانصاري ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، الطبعة السادسة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٥م.

.....

- المغني في النحو ، للامام ابي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي (ت ٦٨٠ هـ) تقديم وتحقيق وتعليق : الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٩ م .
- المفصّل في علم العربية ، لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وبذيله كتاب المفضل في شرح ابيات المفصل ، للسيد محمد بدر الدين ابي فراس النعماني الحلبي ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت (د . ت) .
- المقتصد في شرح الايضاح ، لعبد القادر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م.
- المقتضب ، لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت (د . ت) .
- المقرب علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري و الدكتور عبد الله الجبوري ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، مطبعة العاني ، بغداد ، (د . ت) .
- مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي ، للدكتور جعفر نايف عبابنه ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن ، ١٩٨٤ م .
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لشمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ ــ ١٩٣١م.

.....

- المنصف شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف ، لابي عثمان المازني (ت ٢٤٧هـ) تحقيق : الدكتور ابراهيم مصطفى و الدكتور عبد الله امين ، الطبعة الاولى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، ١٩٦٠م .
- منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك ، لابي حيان الاندلسي ، تحقيق : جليزر نيوهان ، ١٩٤٧م.
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، الدكتور خديجة الحديثي ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة و الاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١ م .
- النحو العربي : العلة النحوية نشاتها وتطورها ، الدكتور مازن المبارك ، الطبعة الاولى ، المكتبة الحديثة ، ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م.
- النحو الوافي ، لعباس حسن ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤م.
- نشاة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوي ، الطبعة الخامسة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣م.
- النشر في القراءات العشر،لابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت ٨٣٣هـ) تصحيح ومراجعة: الاستاذ علي بن محمد الضياع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر،(د .ت) .
- نظرية النحو القراني نشاتها وتطورها ومقدماتها الاساسية ، للدكتور احمد مكي الانصاري ، الطبعة الاولى ، طبع بمطابع ابي الفتوح ، ١٤٠٥هـ .

- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، للشيخ احمد بن محمد المعري التلمساني (ت ١٤٠١هـ) تحقيق: محمد بن محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي، بيروت، وتحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت ،١٩٦٨م.
- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان ، لابي حيان النحوي الاندلسي ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه، لابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالاعلم الشتنمري (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة الاولى ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧م .
- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، اسماعيل باشا البغدادي ، الطبعة الثالثة ، طهران ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تحقيق : احمد شمس الدين ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨م .
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، طبعة جديدة منقحة ومصححة ومفهرسة تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، اعتنى بها مكتب التحقيق اعد فهارسها : رياض عبد الله عبد الهادي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧م .

.....

ب. الرسائل الجامعية

- الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي ، كاظم ابراهيم كاظم (رسالة ماجستير) ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- الحركة الفكرية في مدينة فاس ، عباس ابراهيم الجبوري ، (اطروحة دكتوراه) ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ .
- مذهب الكسائي في النحو ، جعفر هادي الكريم (رسالة ماجستير) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٦٩ م .
- المسائل الخلافية النحوية في شرح المفصل لابن يعيش ، احلام خليل محمد خليل ، (رسالة ماجستير) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
- هشام الضرير وآراؤه النحوية واللغوية ، سعد حسن عليوي ، (اطروحة دكتوراه) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠م .

ج. البحوث المنشورة في الدوريات

- الاستشهاد بالحديث في اللغة ، محمد الخضر حسين ، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ، العدد ٣ ، المطبعة الاميرية ، بولاق ، القاهرة ، ١٩٣٧م .
- امام العربية ابو الحسن بن خروف الاندلسي ، عبد القادر رحيم الهيتي ، مجلة كلية الشريعة ، جامعة بغداد ، العدد ٥ ، مطبعة بابل ، بغداد ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م .
- في الحديث الشريف والنحو ، خليل بنيان الحسون ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، العدد ٢ ، مطبعة شركة التايمس للطبع والنشر والمساهمة ، ١٩٧٨ – ١٩٧٩ م .

.....

- نشرة اخبار التراث العربـي ، نشرة تصدر كل ثلاثـة شـهور ، القـاهرة ، معهد المخطوطات العربية ، العدد ٩٠ ، مجلد ٨ ، سنة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م .

الخاتمة

لعل ابرز ما في البحث من جديد اضيف الى جهود الباحثين في حقل الدراسات النحوية ، انه قدم فكرة واضحة عن ابي الحسن بن خروف وارائه النحوية ، آملين ان تحظى باهتمام الدارسين ، وان يتلقوها بقبول حسن .

ويمكن ايجاز ابرز النقاط التي توصلنا اليها في هذه الرسالة وهي :

١. ايد البحث ان الدراسة والبحث العلمي لم ينقطعا في بلاد الاندلس في الحقبة الزمنية (٥٢٤هـ ـ ٦٠٩ هـ) فعلى الرغم من الاضطراب السياسي والتدهور في اوضاع البلاد كانت هناك نهضة في الحياة العلمية ، فقد برز كثير من العلماء في شتى مجالات العلم ، كان منهم ابو الحسن بن خروف رحمه الله .
٢. ايد البحث ان ابن خروف النحوي هو : ابو الحسن علي بن محمد بن علي نظام الدين او ضياء الدين الحضرمي الرندي الاشبيلي الاندلسي ، وهو غير ابن خروف الشاعر : ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي المتوفى بحلب سنة ٦٠٤ هـ مترديا بجب ، وذكر البحث اصحاب التراجم من القدماء والمحدثين الذين وقعوا بهذا الخلط .
٣. حاول البحث دحض الاوهام التي لحقت شخصية ابن خروف وارجعها الى الخلط بين اسمه و اسم ابن خروف الشاعر .
٤. ايد البحث ان ابن خروف كان مقرئا للقران الكريم مجودا له حافظا للقراءات ونحويا ماهرا ، وكان امام العربية في زمانه وله آراء ومناظرات ، وان ماوصم فيه انه كان جامدا على ما لقنه استاذه لايمكن التسليم اليه .

٥. ايد البحث ان لابن خروف النحوي شعراً لكنه شعر ينتمي الى شعر العلماء .
٦. ان ابا الحسن بن خروف عالم اندلسي استكمل معارفه وتلقى العلوم من اشهر علماء عصره على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم فتلونت ثقافته وتنوعت معارفه .
٧. كان لشهرة ابن خروف الواسعة وذيوع صيتة ان تتلمذ عليه الائمة الاعلام من ذلك العصر أمثال : ابن عبد النور الاشبيلي و ابو الحسن الرعيني و ابن هشام الخضراوي ولم يكن ابن عبد النور المالقي المتوفى ٧٠٢ هـ تلميذه

للفارق الزمني بينهما .

٨. اثبت البحث ان ابن خروف توفي باشبيلية في العشر الوسُط من جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ هـ .

٩. وفي الفصل الثاني وفي معرض حديثه عن موقف ابن خروف من ادلة الصناعة النحوية اثبت البحث ان ابن خروف كان يعتد بادلة الصناعة النحوية ، السماع والقياس والاجماع واستصحاب الحال .

١٠. لما كان القرآن الكريم هو المصدر الاول من مصادر السماع فقد كان ابن خروف كثيراً ما يستشهد بالايات القرانية لتوضيح القاعدة النحوية ، كما انه لم يغفل عن الاستشهاد بالقراءات القرانية بل كان يعتد بها لتاييد احكامه النحوية وفي الوقت الذي نراه يستدل بالقراءات المشهورة والمتواترة كان يستدل بالقراءة الشاذة كما وجدناه احيانا يضعف بعض القراءات .

١١. ايد البحث احتجاج النحاة بالحديث النبوي الشريف كونه احد مصادر السماع الرئيسة ، و اكد ان ابن خروف اول من اكثر من الاستشهاد به كما قرر كثير من الباحثين القدماء والمحدثين .

١٢. ايد البحث ان ابن خروف من جملة العلماء القائلين بالعلة والعامل غير انه لا يقول بكثرة العلل فهو ياخذ بالعلل الاوائل ويرفض ما بعد ذلك من علل ثوان وثوالث .

١٣. وفي الفصل الثالث وفي عرضه لآرائه الاختيارية توصل البحث الى ان ابن خروف كان يميل الى البصريين ووافقهم في كثير من المسائل ، غير انه لم يكن متعصباً لهم ، اذ وردت مجموعة من المسائل النحويه وافق فيها الكوفيين

والبغداديين و أسلافه الاندلسيين ولا سيما أستاذه ابن طاهر .

١٤. وفي الفصل الرابع توصل البحث ان لابن خروف جملة من الاراء الاجتهادية الجديدة والتي بها وبغيرها تكونت شخصيته النحوية المستقلة ومن اهمها :

- جوز ابن خروف ان تكون الجملة التعجبية صلة للموصول ، فيقال جاءني الذي ما احسنه قياسا على جواز النعت بها نحو قولك : مررت برجل ما احسنه .
- ذهب ابن خروف الى ان كاتبا شاعرا في نحو زيد كاتب شاعر ليس خبرا بعد خبر بل مجموعهما هو الخبر مستدلا بان المبتدا هو العامل فيهما معا .
- يرى ابن خروف ان الفرق بين اسم الشهر اذا اضيف اليه (شهر) وبينه اذا لم يضف اليه ان الاول يجوز ان يكون العمل في بعضه وفي جميعه لانه معرف بالاضافة وان الثاني لايكون العمل الا في جميعه لا لشيء الا لانه علم والعلم واقع على الشخص بجميع صفاته .
- اجاز ابن خروف ترخيم المستغاث اذا لم يكن فيه لام الاستغاثة .
- ذهب ابن خروف الى ان (كان واخواتها) تدل على الحدث كما تدل على الزمان كسائر الافعال .
- لم يذهب الى تعليق (نَظَرَ) البَصَرية غير ابن خروف وجعل من ذلك قوله تعالى ﴿ **أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأِبِلِ كَيْفَ خُلِقَ تْ**﴾ (الغاشية:١٧)
- ذهب النحاة الى ان (اجل) تختص بوقوعها بعد الخبر وانفرد ابن خروف بان يغلب وقوعها بعد الخبر وقد تقع بعد غيره .
- ذهب النحاة الى ان ما يمنع الاسم من الصرف وحده احد امرين : الف التانيث مطلقا كصحراء وحبلى والجمع المتناهي كمساجد ومصابيح وزاد ابن خروف

عليهما : الالف والنون في فَعْلانَ فَعْلى .

- مذهب جمهور النحاة انه اذا تنازع ثلاثة عوامل جواز اعمال الاول والثاني والثالث وانفرد ابن خروف بانه يكون العمل للثالث ويلغى الاول والثاني ٠